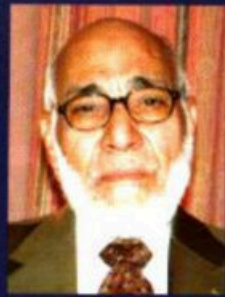


أول مرة: تقرير حقوقي رسمي يعترف بانتهاكات حقوق الإنسان في مصر



د. زغلول النجار:
دلالات علمية ولمحات
إيمانية في سورة المائدة

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1647) 16 - 22/4/2005 (Year

١٦٤٧) ١٣٠٧ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ - ١١ أبريل ٢٠٠٥ م (العدد ١٦٦)



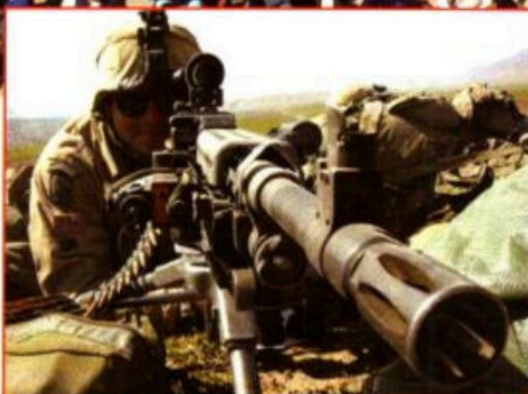
يوم النفير..

الاسطىن تنفض

نشل كيد الصهاينة..

مكن الأقصى مازال في خطر

ملف العدد



مد عامين من احتلال العراق..

لذوية الحرب.. وأسطورة الهيبة الأمريكية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصل للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 2 / 3 / 4840451 - Tel: 4816885 - للإعلانات
لندن - للإعلان، 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax:
للاشتراكات، 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax:

تويوتا أقالون الجديدة. متعة لا تقف



تتم مع جواسكم

الخدمات التوالتية

تويوتا من الامارات العربية المتحدة

www.toyota.com

تويوتا الامارات العربية المتحدة

رأي القارئ

هي العراق وأفغانستان وفلسطين، وكثير من البلدان، ماذا يحدث لنا لو أننا قلنا: لا

للظلم! ماذا يحدث لو أوقفنا الظلم الأمريكي وبكل شجاعة سوف ينصرنا الله تعالى. يدعون الحرية وهم لا يعرفونها، يدعون إلى الإصلاح وهم أهل الفساد. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٦﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٧﴾﴾ (البقرة) صدق الله العظيم.

أخشى لو سحبت سورية قواتها من لبنان - حتى يخلو الجو لإسرائيل - أن يطالب مجلس الجين والخوف الدولي سورية بتسليمها الزرقاوي وإلا احتلتها «أمريكا» كما احتلت العراق ثم يهرب الزرقاوي إلى مصر، وهكذا يتحقق حلم أشبه القردة والخنازير به إسرائيل، الكبرى من النيل إلى الفرات، وما هم اليوم بالفرات ولا ندرى ماذا يخبئ لنا القدر غداً. ■

شحاتة حسن صفي الدين، السعودية

«وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون».

سورية بتفويض القرار؟ ماذا لو استفدنا من هذا القرار؟ ماذا لو شرطنا أن تنفذ «إسرائيل» قراراً واحداً من قرارات مجلس الأمن مقابل أن تنفذ سورية قرار مجلس الخوف الدولي، فالأمن هو شعورنا بالأمان، لكن هذا المجلس وضع لإرهاب الدول الإسلامية فقط، فالآن نتوقع أي شيء في ظل هيمنة دول الظلم والطفغيان على العالم أجمع، من الممكن أن يصدر قرار - مثلاً - بعدم ذبح الأضاحي رفقاً بالحيوان، وهم يذبحونها في العراق، وفلسطين وأفغانستان بلا حدود! ويمكن أن يصدر قرار بأن يتولى حكم مصر مسيحي، وإذا لم توافق مصر تضرب من القواعد التي توجد في شقيقاتها من الدول العربية، ويمكن أن يصدر قرار بأن ينتقل الفلسطينيون ليعيشوا في البلاد العربية، ويتركوا ديارهم للصهاينة.. كل هذا ممكن بل أكثر من ذلك بكثير طالما صممتا على ما يحدث

إن أحوال امتنا الإسلامية تدعونا إلى الدعاء كل ثانية أن يعجل الله بالنصر من عنده، فهذا هو دول الاستعمار والطفغيان تريد أن تضرب أشقائنا في سورية ويطالبونها بتفويض القرار رقم ١٥٥٩، بل الأدهى من ذلك أنني قرأت في شريط الأخبار بإحدى القنوات أن مجرم الحروب شارون المخلطة يداه بالدماء الطاهرة الزكية يقول: على سورية تنفيذ قرار مجلس الأمن، كم قرار اتخذ ضد «إسرائيل»؟ وكم فيتو اتخذته أمريكا المتغترسة ضد قرارات مجلس الأمن؟ حتى لو لم تأخذ أمريكا حق «الفيتو»، فه «إسرائيل» لم ولن تنفذ أي قرار من قرارات مجلس «الرعب الدولي»؟ بل «إسرائيل» يحيط بها جبال نووية وعندها سلاح نووي كسيفيل بأن يدمر العالم في أقل من لحظة؟؟ وكان شيئاً لم يكن؟؟؟ جميع الدول العربية - بلا استثناء - تطالب

عندما تسلب إرادة الأمة

حالة التراجع الحضاري، والتردي الأمني والعلمي والسياسي التي تحياها الأمة الإسلامية ترجع أسبابها في نظر البعض إلى الأوضاع الاقتصادية للأمة، والتخلف التقني والبشري، الذي ترزح تحت نيره، وقلة مواردها، إلى جانب الانفجار السكاني، والفساد الإداري.

ومع التقدير الكامل لقيمة هذه النتائج، إلا أنها تظل تحوم حول القضية الأساس، في هذا الواقع المشخّن بالأمه، دون أن تستهدف السبب الرئيس، الذي انتهى بها إلى كل هذه التوابع.

فليست قضية الأمة في ضعف مواردها، وتخلف كوادرها، وفشل خططها الاقتصادية، واتساع الهوة العلمية بينها وبين غيرها من الأمم.

وإنما قضيتها في سلب إرادة الأمة، مما أجبرها على السير عكس الاتجاه المفروض أن تكون فيه. فلسنا أمة متخلفة، تنقصها العقول البديعة، والأيدي التي تبادر بالتنفيذ.. خاصة وأن لنا تاريخاً يشهد بأن المسلمين لو أتيحت لهم الفرصة، لتحولوا إلى طاقات قادرة على تغيير ملامح البشرية من جديد.

ورغم هذا التراجع المفروض على الأمة، إلا أن من أبنائها من لا يزالون يأخذون مواقفهم، بين أكبر العقول الإنسانية، قدرة وإبداعاً، في كافة المجالات (كيميائية وطبية وفلكية ودرية.. وأدبية وأخلاقية أيضاً).

إذن فالقضية ليست في مقدرات الأمة، بل على العكس. ربما تمتلك من المقدرات ما لو أحسن استخدامه، لوضعها في حال غير ما هي عليه الآن.

وإنما القضية في القرار الذي سلب منها، وأصبحت بعد هذا السلب، تقاد لما يراد لها، تقاد إلى حتفها رغم علمها بما يتهددها من أخطار.

صارت الأمة الإسلامية لا تملك قرارها، أو قل سلب منها على حين غفلة لم تكن في الحسبان.. ولا شك أن الأمة التي لا إرادة مستقلة لها، أمة ميتة أو قل مريضة أو أنها تحتضر.. وهذا هو الجزء الأهم في هذا التحدي، المتمثل في كيفية إحياء هذا الموات، وانتشال الأمة من سباتها اللارادي، ومحاولة استنقاذها من بين أنياب الذئاب. ■

علي عبدالعال

«اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».

لقد أصبحنا في مؤخرة الركب، نعم أصبحنا كغشاء السيل، ولن نعود لمجدنا ومجد أسلافنا إلا بسلك مسلّمهم، وانتهاج نهجهم بالإخلاص لله، بل ومتابعة الرسول ﷺ. لقد عمّت البلوى حتى في أوساط الملتزمين منا.. فالكثيرون يقومون بالعمل رياء وسمعة وتجد الإسراف في المآكل والمشرب قد عمّ حتى في أوساط الملتزمين والإسراف فيها له عواقبه من ازدياد الأمراض وانتشار السمنة، وازدياد الكسل وعدم القيام بالواجبات مما يشغل كاهل الاقتصاد الإسلامي بأعباء لا حد لها، انتبهوا إذا لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ (الأعراف). وكفى به عقاباً. والله تعالى يقول: ﴿فَدَأَلَّ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿١٧﴾﴾ (المؤمنون). أين نحن من القرآن وقراءته وتدبره والخشوع فيه، يقول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَفْئَالِهِا ﴿٢٤﴾﴾ (محمد).

أين نحن من عبادة التفكر في مخلوقات الله وآياته وأفعاله والاتعاظ بحوادث التاريخ؟، وأين نحن من جهاد النفس بالصبر على الطاعة والبعد عن المعصية وجهاد الشيطان وأعوانه من شياطين الجن والإنس؟، أين نحن من جهاد أعداء الله الذين يمرحون ويفسدون في أراضي المسلمين وأعراضهم؟ كل منا يحتاج إلى وقفة مع النفس وحسابها فإن كانت أصابت، فليبارك ربنا أفعاله، وإن كانت أخطأت فلتعد إلى ربها، ولتبدأ من جديد وتعد العدة للرحيل.. كما يجب على كل شخص منا أن يفكر في مسلكه.. هل هذا المسلك يحقق ذاته ويرضي ربه، ويعود بالنفع على الإسلام والمسلمين أم أنه يجب عليه أن يصحح المسار عملاً بالقول المأثور: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»؟ ■

د. مفرح محمد السعيد، صيدلي بالمدينة المنورة

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

جريدة عكاظ تقدم لك
قضايا مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العدد ١٦٤٧ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

للإبلاغ على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
الإبلاغ . الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ . ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، وتفضل أن تكون الرسائل مناقشة.
أو تعليقا، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المنشورة تعبير عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

مفاجأة في مصر

التقرير السنوي الأول الصادر عن المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر (تابع لجلس الشورى) أحدث مفاجأة كبرى بما تضمنه من معلومات واعترافات، فهو أول تقرير يصدر عن مؤسسة رسمية مصرية يعترف بانتهاكات حقوق الإنسان المصري داخل أقسام الشرطة والسجون حتى الموت.. ويطالب - صراحة - بإنهاء حالة الطوارئ المفروضة على البلاد منذ ما يقرب من ربع القرن، ويقر بوجود إسلاميين قيد الاعتقال دون سند قانوني.

ويعد هذه الاعترافات المفاجئة والخطيرة يبقى على النظام المصري أن يكون على نفس مستوى شجاعة التقرير الرسمي، ويتخذ من القرارات ما يصحح ما جاء فيه بإلغاء حالة الطوارئ، والإفراج عن المعتقلين السياسيين ووقف التعذيب ومحاكمة منتهكي حقوق الإنسان، لإنزال القصاص العادل بهم، وليكن هذا التقرير نقطة انطلاق نحو تصحيح الأوضاع الخاطئة، فقد تحمل الشعب المصري الكثير وضجت شوارع القاهرة بالاحتجاج.. فليبدأ الإصلاح قبل قوات الأوان. ■



٢٨ بعد عامين من احتلال العراق،

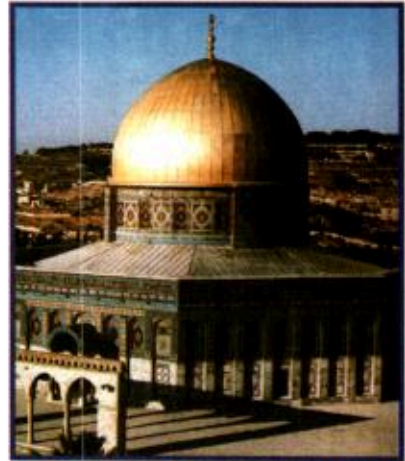
أكذوبة الحرب وأسطورة
الهيبة الأمريكية

٣٨ الجنرال طلعت مسعود،

حل قضية كشمير
باتفاق الأطراف الثلاثة

٥٩ استشارات أسرية،

تشكو «جفاف»
زوجها العاطفي



١٨ يوم التضرير.. في الأقصى،

فلسطين تنتفض للذود
عن أولى القبلتين (ملف العدد)

٣٢ اجتمعت المسالخ واختلف الوسائل،

«اللوبي اللبناني» بين انسحاب
سورية وإضعاف المقاومة

٤٦ د. إبراهيم الرفاعي،

الأرض عابرة عن
صفائح في حركة دائمة

الاشتراكات

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٢٦ - ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٣٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

وقفة مع..

تقرير التنمية الإنسانية العربية الصادر بإشراف الأمم المتحدة

تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٤ الصادر في (٢٠٠٥/٤/٥) بعنوان «دعوة إلى الحرية والحكم الصالح في العالم العربي»، أحدث ردود فعل واسعة في العالم العربي وعلى المستوى الدولي، وذلك لأنه حفل بالعديد من المحاور المهمة التي تجسد الحالة العربية الراهنة، وتضع حلولاً علمية ومدروسة لأزماتها المزمنة من تردي الحريات واستئثار الفساد الاقتصادي وتفاقم أزمة الفقر والامية. واللافت في التقرير - الذي يصدر تحت إشراف الأمم المتحدة منذ ثلاث سنوات - هذا العام أنه تناول بجساسة الأوضاع في فلسطين المحتلة والعراق تحت الاحتلال، وقال بكل وضوح: «إن الاحتلال نفي للحرية ولتقرير المصير، وهو بالتالي عقبة في طريق التنمية»، وأكد أن ممارسات الاحتلال في فلسطين أو العراق «أضرت بالنضال من أجل الحرية والحكم الصالح، حيث أتاحت لأنظمة الحكم العربية، الاستمرار في التذرع بالخطر الداهم الآتي من الخارج لتأجيل الإصلاح أو تعطيله».

فيما يتعلق بممارسات الاحتلال الصهيوني تحديداً رصد التقرير ما أسماه «انتهاك إسرائيل لحق الفلسطينيين في الحياة عبر القتل والاعتقال والعقاب الجماعي»، وشهد بأن تلك الممارسات وضعت ٨٥% من الشعب الفلسطيني تحت خط الفقر، مما تسبب في خنق الحرية وتعويق التنمية. وفيما يتعلق بالعراق أكد التقرير أن قوات الاحتلال بعد تفكيك الدولة لم تحقق سوى القليل في بناء الدولة الجديدة، منتقداً بشدة «أعمال القتل والجرح التي تسبب فيها قوات الاحتلال».

ولاشك أن هذا التقرير الذي يعد وثيقة دولية رسمية يضاف إلى الشهادات والوثائق والتقارير التي تؤكد تباعاً وحشية الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وفشل احتلال العراق. وهو يعد من الوثائق النادرة الصادرة تحت إشراف الأمم المتحدة التي تدين صراحة الاحتلال الأجنبي للعراق، بل تجعل منه عقبة كأداء أمام التنمية وإقامة الحكم الصالح، وذلك ما أغضب الإدارة الأمريكية وجعلها تعرقل إصدار التقرير - مما تسبب في تأخره عدة أشهر - ثم انتقاده بشدة من قبل الإدارة الأمريكية في هذه الجزئية بعد صدوره، رغم تأييدها لكل ما جاء فيه من انتقادات للحالة العربية.

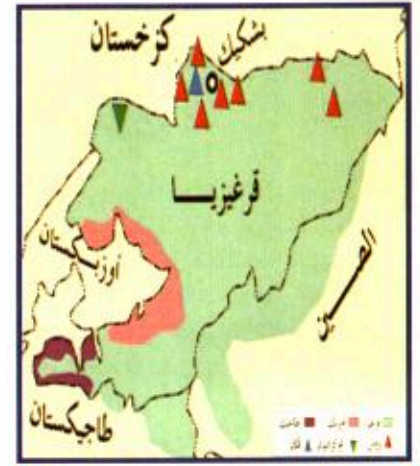
لقد مثل ما جاء في التقرير بهذا الصدد رسالة واضحة لا لبس فيها تفيد بأن الاحتلال الأجنبي للعراق لم يضر، وإنما أضر. ولم يحقق رخاء، وإنما عطل التنمية. ولم يخرج الديمقراطية - التي تم الترويج لها كثيراً - إلى أرض الواقع، وإنما المائل هو الدمار، وهو ما يفضي - في التحليل الأخير - إلى سقوط نظرية الدولة الديمقراطية الموعودة كنموذج لدول المنطقة، وفي الوقت نفسه يضرب مصداقية مشروع الإصلاح الأمريكي في الشرق الأوسط وما جاء فيه من شعارات عن الإصلاح والديمقراطية والرفاه!

لقد أن الأوان للولايات المتحدة كقوة كبرى أن تعيد دراسة كل ما صدر من بيانات ودراسات ومواقف داخل الولايات المتحدة وخارجها منتقدة احتلال العراق، وأن تستجيب لما جاء فيها من دعوات متكررة للإسراع بترك الحرية للشعب العراقي لكي يدير دولته وفق رؤيته ومصالحه وتوافق أبنائه.

كما أن الأوان للإدارة الأمريكية لتقف موقف حق - مرة واحدة - من القضية الفلسطينية وتكبح الكيان الصهيوني عن سياساته الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني، وأن تتخذ خطوة متقدمة نحو إقرار حقوقه وإقامة دولته المستقلة. وقد أن الأوان للغرب عموماً أن يدرك أن الحوار مع العالم العربي وإقامة علاقات التعاون على أسس نظيفة وسليمة، هو الطريق الأمثل لاستقرار المنطقة واستتباب السلام العالمي والحفاظ على المصالح.

لقد تم تجريب الغزو والحروب والاحتلال والإذلال للشعوب، فهل يتم تجريب الحوار الحضاري ورفع الظلم وإقرار العدل مرة؟

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدُوا وَإِن تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾ (النساء).



خريطة الأعراف في قرغيزيا، ٣٥

دولة محبوسة دون إطلالة على البحر

الثروة البترولية وقتيل الأزمة، ٤٠

أمبالات، والصراع المتفجر بين إندونيسيا وماليزيا

تحولت إلى مؤسسة تجارية، ٦٠

الأسسرة بين النظامين الإسلامي والغربي

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

خالد بورسلي

khalid_s_borseli@hotmail.com



مشروع حقول نفط الشمال.. في الميزان

وزير الطاقة: تنتج ٩٠٠ ألف برميل يومياً ويتم تطويرها ليصل الإنتاج إلى ٤ ملايين برميل

أكد وزير الطاقة الشيخ: أحمد الفهد الصباح أن التكنولوجيا المتقدمة التي ستستخدمها الشركات الأجنبية في تطوير حقول الشمال وزيادة إنتاجها لن تمنع عن باقي حقول النفط الكويتية، وأن حجم النفط الذي ستديره شركات النفط الأجنبية في حقول الشمال الأربعة لا يزيد عن ٣٠٪ من إجمالي إنتاج الكويت النفطي، وأن حجم الاحتياطي النفطي في تلك الحقول لا يتجاوز ٢٠٪ من الاحتياطي، وأضاف وزير الطاقة في محاضرة ألقاها مؤخراً أن الشركات الأجنبية ستوظف ٤٥٠ كويتيًّا وذلك خلال ٢٠ سنة ليصل عددهم إلى ٧٥٠ موظفًا على جميع المناصب والوظائف، بالإضافة إلى التدريب السنوي الذي ستقدمه الشركات الأجنبية لعدد من موظفي شركة نفط الكويت.

وتطرق الوزير إلى محاولة الحفاظ على مستوى إنتاج ٩٠٠ ألف برميل يومياً من حقول الشمال لأقصى فترة ممكنة.

وعن تسويق النفط الجديد الذي سينتج من حقول الشمال بين الوزير أن السوق العالمي للنفط يسجل نمواً واضحاً في الطلب على النفط وفي الأسعار، ونتوقع أن يستمر هذا الطلب على المدى القصير والمتوسط، فليست هناك مشكلة في التسويق وستتاح تطوير إنتاج حقولنا ليصل إلى ٤ ملايين يومياً حتى عام ٢٠٢٠م لتلبية الطلب المتزايد على النفط عالمياً.

وأكد وزير الطاقة أن منطقة شمال الكويت ستتحرك نتيجة استثمار مبلغ ٨.٥ مليار دولار على مدى ٢٠ سنة، وستنعكس على السوق الشمالي خاصة بعد اكتمال مشروع جزيرة بوبيان كممنطقة صناعية

ومنطقة حرة وميناء واكتمال جسر الصبية الذي يربط جزيرة بوبيان بالبر ومدينة الكويت وما سيقدمه القطاع الخاص على أساس أن الصبية مدينة تجارية.

وختم الوزير محاضرته بالقول: إن مشروع الكويت في حقول الشمال مشروع ذو ضرورة قصوى أتمنى أن ننأى به عن الجوانب السياسي، ورغم أنني أتمس العذر لكل صاحب رأي إلا أنني أرجو أن يكون الرأي في محله بحيث يتم تشريع قوانين مناسبة لحماية مشروع حقول الشمال. ومن هذا المنطلق فلنا رأي في هذا المشروع.

وكما قال الوزير: نتمنى أن يشير رأينا النقاش في هذا المشروع الحيوي والمهم جداً: أولاً: هل المبالغ المذكورة للاستثمار في هذا المشروع على أساس التوقع والاحتمال أم مبالغ حقيقية تلتزم بها الأطراف المشاركة بالمشروع ويكون العائد حقيقياً تستفيد منه الكويت بالدرجة الأولى، وليس حسب وضع السوق كما يدعي المستثمرون؟، ونتمنى أن تكون الصورة واضحة من البداية، فالكويت تملك الثروة النفطية، والشركات الأجنبية لديها الإمكانيات الفنية والتقنية، وحتى يستفيد الطرفان يجب تحديد نسبة الاستفادة وفق دراسة دقيقة.

العمالة الوطنية

ثانياً: وضع العمالة الوطنية في المشروع غير واضح، وهل سيتم الاكتفاء فقط بالـ ٤٥٠ أو ٧٥٠ مواطناً خلال ٢٠ سنة؟، وما الاستراتيجية التي أعدتها شركة نفط الكويت لتأهيل العمالة الوطنية لهذا المشروع؟ وهل ستلتزم الشركات الأجنبية بتدريب العمالة الوطنية وتدريب المزيد من المواطنين للعمل في حقول الشمال أو باقي الحقول النفطية؟ ومن خلال تجربة فريق الإطفاء الكويتي الذي شارك بفاعلية في إطفاء

الآبار التي احترقت أثناء الغزو العراقي الفاشم فمن المفترض الاستفادة من هذه التجربة وفتح المجال للمزيد من الشباب الكويتي الطموح وإعداد البرامج المتكاملة لتأهيل العمالة الوطنية لمثل هذه المشاريع الحيوية.

ثالثاً: لماذا تكون مدد الاتفاقات والتعاقدات طويلة من ٢٠ - ٢٥ سنة؟ ولماذا لا يتم الاستمرار في الأسلوب المتبع حالياً: عقود قصيرة ومتوسطة قابلة للتجديد، مع تنوع الشركات وخلق عنصر التنافس بينها، وحتى يتم حصر المشكلات عند التنفيذ وتتمكن الدولة من فسخ العقد بسرعة قبل أن تزداد المشكلات وتتعقد.

وكذلك لا بد من تحديد الحقوق المراد التعاقد عليها مع الشركات الأجنبية، وألا يكون الباب مفتوحاً على مصراعيه لكل الشركات الأجنبية فستبيح كل الحقول النفطية في البلاد. فبعض الشركات الأجنبية لها نفوذ وقد تتسبب من قضايا التعويضات أضعافاً مضاعفة لقيمة العقد الأصلي، والمفترض الاستفادة من التجارب السابقة وكذلك تجارب الدول الأخرى والحذر من الشركات الأجنبية ذات التاريخ السيئ والتي لديها مشكلات عديدة مع بعض الدول النفطية. وفي هذا الصدد، أكد النائب د. ناصر الصانع أن مشروع حقول الشمال، «إما أن يكون مشروع الكويت أو يكون مشروع بيع الكويت».

وأضاف د. الصانع أن مجلس الأمة استمر في دراسة المشروع سنوات طويلة وكذلك الحكومة، وعند مناقشة هذا المشروع من الجانب القانوني يتم التركيز على موضوع الوكلاء المحليين الذين يمثلون الشركات الأجنبية، ولا بد أن يتم التعاقد مع هذه الشركات بصورة مباشرة وذلك للائتمان عن شبهة التفتيح والبراء غير المشروع، فهل يعي الجميع هذه الحقيقة؟ ■

MPH

اوتو

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا ١-

التوزيع والاشتراكات،

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

في جلسة مناقشة تقرير ديوان المحاسبة

المليفي: الفساد يتطلب اتخاذ القرار المناسب والحزم لمكافحة شرار: طلبنا من إدارة الفتوى والتشريع بحث كيفية تلافي الاختلالات

وبين أن تقرير ديوان المحاسبة أثبت وجود عقود مزورة ووهمية.. وأضاف أن الوزير شرار أحال بعض التجاوزات للنيابة ولكن «ماذا بشأن بقية التجاوزات ومن يتحمل مسؤوليتها؟»



محمد ضيف الله شرار أحمد المليفي

أكد عضو مجلس الأمة الكويتي النائب أحمد المليفي أن الفساد يتطلب اتخاذ القرار المناسب والحزم لمكافحة شرار: طلبنا من إدارة الفتوى والتشريع بحث كيفية تلافي الاختلالات المحاسبية الخاص بالاستجاب المقدم لثائب

يجب على الوزير أن يقدم استقالته..

ومن جانبه أكد الوزير ضيف الله شرار استعدادده للتعاون مع المستجوبين في السعي إلى الإصلاح مشيراً إلى إحالة كل محاور الاستجاب والأسئلة التي قدمها المستجوبان إلى ديوان المحاسبة.. وأضاف «إنني بمجرد أن تسلمت التقرير مباشرة بالخطوات الإجرائية التي يجب على الوزير تنفيذها، وشكلت لجنة لحصر التوصيات الواردة في التقرير وفرزها رغم أن بعضها توصيات شكلية.. وبين أنه عرض الأمر على مجلس الوزراء وتم تحويل ما ورد في التقرير من شبهات جنائية إلى النيابة العامة وكذلك التوجه بطلب إلى المجلس لتشكيل لجنة تتابع تنفيذ ما ورد في تقرير ديوان المحاسبة حيث وردت أمور فنية وإدارية وشكلية.. وأضاف «لم أستثن منها شيئاً، وطلبت من الجهات المعنية أن تقوم بتنفيذها وبيان أسباب الخلل والمعوقات كلها.. وفعلاً باشرت بعض الجهات التنفيذ..» وقال: «طلبنا من إدارة الفتوى والتشريع أن تباشر كيقضية تلافي الاختلالات التي سببت هذه المخالفات، فإن كانت هناك حاجة إلى لوائح سنضعها وإن كان إهمال من موظف فسنحاسبه وإن كان تطاول على المال العام فسنبحث فيه» ■

رئيس الوزراء وزير شؤون مجلسي الوزراء والأمة محمد ضيف الله شرار.. وأشار في حديثه -لدى مناقشة مجلس الأمة للتقرير- إلى إحدى المخالفات وتمثلت في تقدم شركة- تختص بالتعامل مع معدات للجيش الأمريكي للوزير شرار بطلب لإعافتها من قرارات البلدية بإزالة تعدياتها على أملاك الدولة، وأوضح أن الأرض الممنوحة للشركة كانت أكثر من 237 ألف متر مربع بقليل، لكنها تعدت على أملاك الدولة لإقامة ورش ومسكن وتسوير مواقع إضافية لتصل مساحة الأرض التي تقوم عليها مشاريعها إلى ما يزيد على مليون متر مربع.. وبين أن الإجراء تمثل بـ «توقيع الوزير شرار لكتاب رسمي من بلدية الكويت لإيقاف الإزالة وإعطاء الشركة مهلة سنة.. وتساءل المليفي: «لماذا نقبل بإزالة المخيمات والديوانيات وندفع باتجاه ذلك، لكن لا نستطيع أن نزيل تعديت تلك الشركة على أملاك الدولة؟»

وقال النائب علي الراشد إن تقرير ديوان المحاسبة «يؤكد صحة ادعائنا.. وقد تكلمنا عن موضوع الهيئة العامة للزراعة ونحن لا نريد الإجابة من الهيئة إذ إن الوزير هو الشخص المسؤول وسبق أن رد بعدم وجود تجاوزات».

د. الناشي:

الحركة الدستورية الإسلامية تعمل على ترسيخ القيم والأخلاق

ضمن نشاط الحركة الدستورية الإسلامية تم افتتاح ديوان الحركة الرابع في محافظة العاصمة في منطقة الشامية بديوانية عبدالرحمن السالم، وبحضور رئيس مجلس الأمة السيد:



د. بدر الناشي

جاسم الخرافي.

وأكد الأمين العام للحركة الدستورية د. بدر الناشي أن الحركة تسعى من وراء افتتاح هذه الدواوين إلى التركيز على البعد الاجتماعي والتواصل والالتقاء مع الجميع وتوثيق علاقات الأخوة في كل المناطق، مشيراً إلى تمسك الحركة بألية الحوار وتبادل وجهات النظر وسماع الملاحظات بهدف التوصل إلى أفضل التصورات وتحديد المقترحات والحلول لقضايا الوطن، والعمل المشترك للمساهمة في خدمة المجتمع، وتقديم الوطن نحو طريق التنمية والارتقاء إلى الأفضل بإذن الله العزيز القدير.

وأضاف د. الناشي أن الحركة الدستورية الإسلامية تعمل على ترسيخ القيم والأخلاق الإسلامية في المجتمع ورفض كل ما يتعارض مع ديننا الحنيف في إطار توجيهها الجاد من أجل تطبيق أوسع للشريعة الإسلامية، وأسلمة القوانين.

وأشار د. الناشي في كلمته إلى برامج الحركة الهادفة إلى تعزيز الأخلاق في المجتمع والعمل على اقتراح التشريعات التي تعزز من القيم والفضيلة، والعمل على مكافحة بؤر الفساد الأخلاقي ونبت التسبب في وسائل الإعلام والبرامج والأنشطة والسلوكيات المناهية للدين وقيم المجتمع والمفاهيم الإسلامية ■

الموجز المحلي

- في بيان للحركة الدستورية الإسلامية، دعت القوى السياسية إلى التعاون بكل تجرد وحكمة واتزان لتحريك العمل السياسي من خلال خطة تحفظ مستقبل القرار السياسي، وأشار بيان الحركة إلى أن أبرز أولويات الإصلاح السياسي في هذه المرحلة هي تقليص عدد الدوائر الانتخابية وإنجاز قانون المطبوعات.
- أعلن السيد جاسم الخرافي، رئيس مجلس الأمة، أن الاستجاب استحقاق ديمقراطي كفه الدستور للإخوة النواب.

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمنات من طالبي الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:

التوقيع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعد.....
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع، إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها
مرفق شيك بمبلغ:

التوقيع

قسمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

اسلا بيانات هدية القسيمة وارفعها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي او ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي او احد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت الصفاة. ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

نواب الإخوان يطالبون بالإشراف الكامل للقضاء على الانتخابات الرئاسية

القاهرة: محمد حسين

طالب نواب الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري بإخضاع انتخابات الرئاسة المزمع إجراؤها في سبتمبر القادم للإشراف القضائي الكامل عبر تشكيل لجنة عليا برئاسة رئيس المحكمة الدستورية العليا وعضوية أربعة من مستشاري محكمة النقض تنتخبهم جمعيتهم العمومية وتختص بتلقي طلبات



د. محمد مرسي

مصر العربية، مشددين - في الاقتراح الذي تقدموا به يوم ٢٠٠٥/٤/٦م للبرلمان المصري حول تعديل المادة ٧٦ من الدستور - على ضرورة أن تتم العملية الانتخابية على مراحل جغرافية تحدد بقرار من اللجنة المشرفة على الانتخابات. وقال نواب الكتلة في اقتراحهم إنه يعتبر رئيساً للجمهورية من يحصل على الأغلبية المطلقة من عدد أصوات من لهم حق الانتخاب، فإذا لم

يحصل أي من المرشحين على الأغلبية المطلقة تعاد الانتخابات خلال خمسة عشر يوماً بين المرشحين الحاصلين على أعلى الأصوات، ويعتبر رئيساً للجمهورية من يحصل على الأغلبية من عدد الأصوات الصحيحة ويتخلى الفائز برئاسة الجمهورية عن انتمائه الحزبي قبل أن يؤدي اليمين الدستورية. ■

الترشح والتأكد من كشف الناخبين وكافة الإجراءات المتعلقة بالانتخاب داخل اللجان وخارجها، حتى إعلان النتيجة النهائية.

واشترط نواب الكتلة لقبول أوراق الترشح أن يحصل المرشح على تركيبة «توقيعات» عشرين الفاً ممن لهم حق الانتخاب من محافظات مختلفة بجمهورية

وقفة صامته أمام مساجد إهدى محافظات مصر

شعارات الإخوان؛ للمطالبة بالإصلاح السياسي والحرية وإلغاء قانون الطوارئ ورفض التدخل الأجنبي وتزوير الانتخابات. يأتي ذلك تعبيراً عن رغبة المصريين في تعديل جاد للدستور ليمثل إصلاحاً حقيقياً وليس شكلياً، واعتبر مراقبون أن تلك التحركات تعتبر حلقة في سلسلة التعبير عن رغبات المجتمع في الإصلاح. ■

نظم الإخوان المسلمون في محافظة البحيرة (بدلتا مصر) عدة وقفات صامته أمام مساجد مدينة دمنهور يوم الجمعة ٢٠٠٥/٤/٨م، حيث تجمع الآلاف من الإخوان ومؤيديهم بعد أداء صلاة الجمعة أمام مساجد أبو الريش وهاطمة الزهراء والهداية في مدينة دمنهور بمحافظة البحيرة، رفعوا خلالها أعلام مصر ولافتات تحمل

.. وطلاب الجامعات يواصلون حملتهم للمطالبة بالإصلاح

وحدد الطلاب مطالبهم من خلال اللافتات والبيانات التي وزعوها في ثمانية مطالب، وهي تحقيق المزيد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية في مصر بتعديل المادتين ٧٦ و٧٧ من الدستور وعدم تسريع مبادرة الرئيس مبارك من مضمونها والمطالبة بانتخاب رئيس الجمهورية بالانتخاب الحر المباشر ورفض التوريث وإلغاء قانون الطوارئ والقوانين سيئة السمعة والمحاکمات العسكرية والمطالبة بلاتحة طلابية حرة وإلغاء لائحة ٧٩ الطلابية التي وصفوها بـ «الجائرة»، والمطالبة بانتخابات طلابية نزيهة، إضافة إلى رفض التدخل الأمني في الحياة الجامعية والتدخل الأجنبي في شؤون مصر. ■

يواصل طلاب مصر في الجامعات حملتهم الاحتجاجية للدعوة إلى الإصلاح ومزيد من الحريات في مصر عبر سلسلة من المظاهرات تحت شعار (قوم يا مصري.. الحرية بتناديك) تهدف إلى التعبير عن رؤية طلاب الجامعات المصرية حول التعديلات الدستورية والمطالبة بالمزيد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية، وشدوا على رفض التدخل الأجنبي في شؤون مصر. وقد تواصلت المظاهرات السلمية داخل عدة جامعات أبرزها: القاهرة والإسكندرية وطنطا والمنوفية ودمياط وكليات دمنهور التابعة لجامعة الإسكندرية وجامعة بني سويف وجامعة الأزهر بأسبوط.

لإجرائه حواراً مع شارون نقابة الصحفيين تعاقب صهيئاً بصرياً

قررت نقابة الصحفيين المصرية توجيه لفت نظر إلى صحفي مصري أجرى حواراً لجريدة الأهرام التي يعمل مراسلاً لها في فلسطين المحتلة مع رئيس الوزراء الصهيوني أرائيل شارون في فبراير الماضي، معتبرة أن الصحفي خالف بذلك قرارات النقابة بمنع التطبيع مع الكيان الصهيوني وقرارات اتحاد الصحفيين العرب. وقال مجلس النقابة في أول قرار من هذا النوع ضد التطبيع الصحفي إن لفت نظر الصحفي «محمد مصطفى» عضو النقابة يأتي عقاباً له لقيامه بإجراء حوار مع شارون، مخالفاً بذلك قرارات الجمعية العمومية للصحفيين، بحظر التطبيع المهني والشخصي والنقابي مع الأفراد والمسؤولين والمؤسسات الصهيونية، وكذلك بالمخالفة لقرارات اتحاد الصحفيين العرب، التي تطالب النقابات العربية بتطبيق قرارات حظر التطبيع. ■

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني
خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الآسيوية -
مراسلو الربيع

تركيًا تضاعف عدد الخبراء لتدريب الشرطة العراقية

قال وزير الدفاع التركي وجدي جونول إن التخطيط جارٍ لتدريب مسؤولي الأمن العراقي في أنقرة وأن التفكير متجه لمضاعفة عدد الخبراء الأتراك العاملين في العراق في مجال تدريب عناصر الأمن هناك. وفي كلمة أمام المؤتمر الـ ١٥ لمنظمة الأمن والتعاون الدولي المنعقد في مدينة أنطاليا التركية تطرق وزير الدفاع التركي إلى المساعي المبذولة لإحلال الأمن والاستقرار في العراق. وقال إن تركيا ستواصل المساهمة في تدريب عناصر الأمن العراقي وأن اثنين من الخبراء الأمنيين الأتراك يعملان حالياً بهذا المجال في العراق ضمن القرار الذي اتخذته حلف شمال الأطلسي الناتو بهذا الشأن وأنهم يعتزمون مضاعفة هذا العدد قريباً، موضحاً أنهم يخططون أيضاً لتدريب مسؤولي الأمن العراقي بمرکز التدريب الموجود في أنقرة ضمن القرار الذي اتخذته الحكومة التركية بتخصيص مئة ألف يورو لهذا المجال. ■

حذر من أنشطتهم التخريبية

كتاب جديد عن غزو المنصرين لتركيا

أعداد هائلة من الكتب والمجلات والمنشورات الداعية إلى الديانة المسيحية مجاناً على المواطنين الأتراك. كما جاء في الكتاب أن التحالف الأيديولوجي الذي ظهر في العالم ضد المسلمين عقب هجمات سبتمبر فتح أمام المنصرين فرصاً جديدة لنشر عقائدهم الدينية في الأقطار الإسلامية. ■

والبهائيون وطريقة القمر. وورد في الكتاب أن المنصرين يتخذون الدور السكنية مراكز لأنشطتهم ولتشكيل البنية التحتية لكنائس سيجري بناؤها في المستقبل، كما لفت الكتاب النظر إلى نشاطهم الفاعل في قطاعات النشر وصناعة السينما والأفلام وقيامهم بعرض أفلام وتوزيع

حذر كتاب أعدته إدارة الشؤون الدينية التركية من الأنشطة التي يقوم بها المنصرون في تركيا. يشير الكتاب إلى وجود نحو ١٥٠٠ منصر أجنبي في أنحاء تركيا ينتمون إلى الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية والكنايس المستقلة إلى جانب منصرين من مذاهب مختلفة، بينها شهود يهوه

تقارب تركي - سوري

وأضاف: «تركيا لم تسمح كدولة مستقلة وذات سيادة وحامية لمصالحها الذاتية لأية دولة أخرى بالتدخل في قراراتها».

وهاجم الأسد قيام الولايات المتحدة الأمريكية باحتلال العراق بحجة جلب الديمقراطية، قائلاً: الذين احتلوا العراق بحجة جلب الديمقراطية أصبحوا الآن عاجزين عن تزويد العراقيين بالماء والكهرباء. وحوادث سجن أبوغريب هل لها علاقة بالديمقراطية؟ إنهم يهددون سورية ويحاولون التدخل في شؤون تركيا الداخلية. وكافة دول المنطقة مهددة، وينبغي أن نتحرك معاً لنثبت وجودنا وكياننا على الصعيد العالمي. ■



سيزار

بشار الأسد

أشاد الرئيس السوري بشار الأسد بتصميم الرئيس التركي أحمد نجات سيزر على زيارة سورية، رغم الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية لإلغاء هذه الزيارة قائلاً: «ما كان الرئيس سيزر ليتخذ قرار زيارة سورية لو لم يكن رئيساً يحترم شعبه وبلده».

جاءت هذه الإشادة في لقاء إعلامي خاص أجرته قناة تركية مع الرئيس بشار الأسد قيم فيه العلاقات القائمة بين تركيا وسورية والمشكلات الإقليمية. وأكد الأسد أن أهمية زيارة الرئيس سيزر تنأتي من كونها ستتحقق رغم المعارضة الأمريكية.

الحكومة لا تملك صلاحية الاستجابة

عقبة برلمانية أمام الطلب الأمريكي المتعلق بقاعدة إنجيليك

الأمريكية إلى العراق عبر الأراضي التركية في عام ٢٠٠٢. ولكن الحكومة الراهنة لا تكلف نفسها حتى عناء إعلامنا عن ماهية الطلب الأمريكي، ونحن من جانبنا سوف نستخدم كافة حقوقنا الديمقراطية ولن نسمح بانتهاك الدستور التركي. ووصف النائب أناضول الاتفاقية الموقعة بشأن إنجيليك بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٨٠م بالاتفاقية غير المشروعة، محذراً من احتمال وقوع اعتداء على سورية وإيران في حال منح الولايات المتحدة حق استخدام هذه القاعدة. ■

أعلن نائب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الشعب الجمهوري المعارض في تركيا كمال أناضول أن الحكومة لا تملك صلاحية الاستجابة للطلب الأمريكي المتعلق باستخدام قاعدة إنجيليك الجوية لأغراض متعددة إلا بموافقة مجلس الأمة التركي، مؤكداً أن المجلس لن يمنح الحكومة صلاحية الموافقة على الطلب الأمريكي. وأشار أناضول إلى أن المادة ٩٢ من الدستور التركي تمنح مجلس الأمة صلاحية إصدار القرارات المتعلقة بنشر القوات الأجنبية في الأراضي التركية، موضحاً أنه تبينت هذه الحقيقة لدى معارضة مجلس الأمة لانتقال القوات

تركي يفتتح مدرسة لتعليم أساليب الموساد

أنقرة: طه عودة

قرر مواطن تركي أنهى تدريبه في أكاديمية المخابرات السرية الإسرائيلية (الموساد) فتح مدرسة تركية ينقل فيها تجاربه في الأكاديمية الموسادية إلى الراغبين الأتراك. ونقلت جريدة «أكشام» عن تونجاي دمير أوز اعتزازه وفخره كونه أول تركي ينهي التدريبات في هذه الأكاديمية بقوله «لقد كانت التدريبات قاسية جداً لدرجة أن ٤٠ شخصاً انضموا إلى الأكاديمية معي تخرج منهم فقط سبعة أشخاص كنت أنا من بينهم.. وأنا سعيد جداً بحصولي على شهادة النجاح هذه». ■

FBI يفتلق موقع القسام، على الإنترنت

ذكر بيان صادر عن كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»، أن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي FBI أجبر الشركة المستضيفة لموقع الكتائب على الشبكة العالمية للمعلومات «إنترنت» على إغلاق الموقع عن طريق إيقاف الاسم الخاص بالموقع، وقالت الكتائب في بيان لها إن الإجراء يأتي ضمن الحرب المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني ومقدراته والتي يشنها العدو الصهيوني بدعم أمريكي كامل، ويأتي قرار الإغلاق التعسفي ضمن حرب قديمة ضد موقع «القسام» حيث تعتبر هذه المرة الثامنة على التوالي منذ تأسيس الموقع الأمر الذي اضطر إدارة الموقع إلى تغيير الاسم أكثر من ثماني مرات، فضلاً عن عشرات المحاولات للقرصنة التي تحمل البصمات الصهيونية. ■

السودان: قرارات مجلس الأمن جهمت الشعب حول الحكومة



وقال الدكتور إبراهيم أحمد عمر - الأمين العام للحزب إن القوانين والأعراف السودانية بإمكانها معالجة تلك القضايا.

صفاً واحداً ضد التآمرات الخارجية التي لا تستهدف الحكومة فقط بل السودان بعقيدته وشعبه وثرواته. ويقول المراقبون إن قرارات مجلس الأمن تسببت في تقوية الحكومة السودانية حينما شعر السودانيون أن المقصود بذلك ليس إحقاق العدالة ولكن تسهيل الاعتداء على سيادتهم، لذلك وقفوا صفاً واحداً، مثلما حدث إبان الاعتداء الأمريكي الظالم بالصواريخ على مصنع الشفاء للدواء بالخرطوم بحجة أنه مصنع ينتج أسلحة كيميائية في صيف عام ١٩٩٨م. ■

موضحاً أن رفض حكومته للقرار لا يعني رغبتهم في مواجهة المجتمع الدولي بل المحافظة على أمن السودان وسلامته. من جهتها وصفت الحركة الإسلامية السودانية القرارين بإهتزاز يشكلان اعتداءً سافراً على سيادة السودان، ودعت أعضائها في كافة أنحاء السودان، إلى التعبئة العامة والاستنفار لمواجهة تداعيات هذه القرارات، كما أصدرت جماعة (الإخوان المسلمون) في السودان بياناً قوي اللهجة دعت فيه السودانيون جميعاً لنسيان خلافاتهم من أجل الوقوف

الخرطوم: حاتم حسن مبروك
احتشد الآلاف من الطلاب والموظفين والجماعات الإسلامية والأحزاب السياسية ومختلف قطاعات المجتمع في ساحة الشهداء أمام القصر الجمهوري في العاصمة السودانية الخرطوم، منددين بقرارات الأمم المتحدة الأخيرة ضد السودان، وطلبوا كوفي عنان بتقديم استقالته من منصبه كما احتجوا ضد الإدارة الأمريكية، وتوجهت المسيرة نحو السفارة الأمريكية وطوقوها وهتفوا ضدها، مما اضطر قوات الشرطة لتفريقهم بالغاز المسيل للدموع. وقد وقف معظم الأحزاب والتنظيمات السياسية في السودان ضد هذا القرار بما فيها التنظيمات المعارضة للحكومة مثل الحزب الاتحادي الديمقراطي والحزب الشيوعي السوداني، في حين أدان كل من مجلس الوزراء والحزب الحاكم (المؤتمر الوطني) القرارين بشدة.

أنصار السجين تطالب بالإفراج عن د. ماجدة فضة

ناشدة «جمعية أنصار السجين» الفلسطينية منظمات حقوق الإنسان الدولية التدخل والضغط على سلطات الاحتلال الصهيونية للإفراج عن الدكتورة الصيدلانية ماجدة فضة من نابلس، والناشطة في العمل الصحي والإنساني وعضو جمعية الاتحاد النسائي ومسؤولة قسم الأيتام فيها.

وأوضحت الجمعية في بيان لها أن اعتقال فضة جاء عند عودتها من الأردن بعد أن كانت في زيارة إلى أقربائها هناك في الثالث من مارس الماضي واحتجزت على الجسر لأكثر من ٢٤ ساعة ثم أبلغت بقرار الاعتقال ومن ثم نُقلت إلى سجن «تلموند» في القسم الخاص بالأسيرات الفلسطينيات، حيث ظلت هناك يومين ثم نُقلت بعدها إلى مركز تحقيق «بتاح تكفا». ■

رئيس الحزب الإسلامي العراقي:

الفتية في الخارج يبنون فتواه عن العراق على ما يصله لا على الواقع

عقد في مؤخراً. وأكد الدكتور عبد الحميد أن عمل الحزب وقراراته تتطوّر من صلب الشريعة، مشيراً إلى أن الحزب يشارك في مجلس الحكم السابق إلا لقول الحق ونشره.

ويبقى الحزب الإسلامي ملتزماً ومنطلقاً بالشريعة وقال: «نحن مقتنعون بسلامة اجتهادنا

والطريق الذي نمشي عليه في إطار شبكة الشريعة، ولقد أظهرت النتائج ذلك.

ونحن ماضون في طريقنا للظروف المعقدة، وأردنا أن نملأ الفراغ وعدم فهم الآخرين لنا أدى لهذا الفراغ، لذلك أصبح علينا واجباً أن نقود أهلنا لكي لا نضيع حقهم». ■



محسن عبد الحميد

أكد رئيس الحزب الإسلامي الدكتور محسن عبد الحميد أن الفتية في الخارج يبنون فتواه فيما يتعلق بالعراق على ما يصله لا على الواقع العراقي وذلك لعدم معرفته بالوضع العراقي، مؤكداً أن أهل مكة أدري بشعابها منكرأ بأنه يجب أن تتوافر شروط لمن يتصدى للحكم والفتوى، فيجب أن يكون فاهماً للشريعة فهماً جيداً، كما يجب أن يكون مطلعاً على الواقع العراقي وما حول العراق وكيف يعالج المشكلة بعينها.

وأضاف: لا يمكن أن يأتي عالم عاش أربعين سنة في الخارج ليفتي للعراق؛ جاء ذلك في كلمة له في منتدى السياسة الشرعية للأئمة والخطباء والدعاة الذي

يعرض إمدادات الفلسطينيين من المياه للخطر

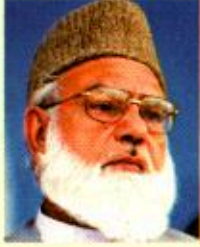
تحويل أكبر محجر في الضفة الغربية إلى مدفن للنفايات

كشفت صحيفة عبرية النقب عن مخطط صهيوني بدأ منذ نحو خمسة أشهر بحفر مكب للنفايات على أراضي المواطنين الفلسطينيين في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية لاستيعاب عشرات الآلاف من أطنان قمامة الكيان الصهيوني. وقالت صحيفة هآرتس العبرية يوم ٤ أبريل إنه بحسب المخطط سيتم تحويل أكبر محجر في الضفة الغربية إلى مكان للتخلص من النفايات، في خطوة تتعارض مع القوانين الدولية التي تنظم أوضاع الأراضي المحتلة وتعرض إمدادات الفلسطينيين من المياه للخطر. وأضافت الصحيفة أن شركة

إسرائيلية تجهز محجر «أبو شوشة» الواقع بين مسدينتي نابلس الفلسطينية ومستوطنة «كدوميم» اليهودية لاستقبال عشرة آلاف طن من القمامة شهرياً، على الرغم من عدم حصولها على موافقة حكومية على هذا المشروع بعد. وفي هذا الصدد قال غسان الخطيب وزير التخطيط الفلسطيني إن السلطة الفلسطينية تعارض كل المشروعات الصهيونية في الأراضي المحتلة، مضيفاً أنه يجري التحري عن صحة تقرير الصحيفة. وبحسب الصحيفة فإن هذا المشروع الذي يهدف إلى توفير وسيلة رخيصة للتخلص من

النفايات من وسط الكيان الصهيوني. يتعارض مع الاتفاقيات الدولية التي تحظر على أي قوة محتلة استغلال الأراضي المحتلة ما لم يكن يفيد السكان المحليين، مشيرة إلى أن هذا المشروع الذي تديره شركة يملكها مستوطن قد يؤدي أيضاً إلى تلويث أحد أكبر مصادر المياه النقية في الأراضي الفلسطينية. وتضيف الصحيفة أن مكب النفايات حصل على مصادقة الإدارة المدنية الصهيونية في الضفة الغربية ووزارة البنى التحتية وهي موجودة في مراحل الترخيص النهائية من وزارة جودة البيئة ■

عملية جراحية ناجحة لقاضي حسين



خضع البروفيسور قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان لعملية جراحية في القلب تكللت بالنجاح، ويتمائل فضيلته للشفاء. نسأل الله سبحانه وتعالى تمام الشفاء والعافية له. ■

فرقة الموت الصهيونية تنفذ ١٠٠٠ عملية اغتيال

الضفة الغربية: مصطفى صبري

أفادت مصادر في جيش الاحتلال الصهيوني أن فرقة الموت التي يطلق عليها وحدة المستعربين قامت بألف عملية اغتيال خلال انتفاضة الأقصى الحالية وخلال العام الجاري اغتالت ٢٥ مطارداً فلسطينياً. وقد زعمت مصادر قوات الاحتلال أنه خلال ١٥ عاماً الأخيرة قتل من وحدة المستعربين (فرقة الموت) ثلاثة جنود فقط منهم الضابط إبرام الذي أشرف على تشكيل الوحدة إذ قتل عام ١٩٩٢م لدى قيام الوحدة بشن هجوم على منزل في الحي الشرقي في جنين، حيث كان فيه اثنان من منظمة الفهد الأسود، وقتل يهوشاع جبرائيل عام ١٩٩٩م في اشتباك مع مقاومين جنوب الخليل وقتل عام ٢٠٠٢م ضابط العمليات في الوحدة باتريك فرج خلال اقتحام منزل أكبر مطلوب في منطقة الخليل وهو محمد ققيشه. ■

كتاب يرصد الآثار النفسية للاحتلال الصهيوني



التوجيهي

احتلال الأ ويقتربن بالاعتداء على المدنيين بصور متعددة تختلف باختلاف ظروف الاحتلال وطبيعته والقوى التي تقف وراءه والأهداف التي يرمي إليها، وباختلاف البيئة والمجتمع وأحواله الاقتصادية والعمرائة والمدنية. ومهما تعددت أشكال الاحتلال، فإنه خرق للقوانين الدولية، وفساد في الأرض تحرمه الأديان السماوية، وتجرمه القوانين الوضعية، وتأنف منه الفطرة الإنسانية السوية، كما جاء في التقديم.

وقالت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، إنها تصدر أعمال هذا الكتاب ليكون بين أيدي الباحثين والدارسين والمهتمين بمثل هذه القضايا ذات الصلة باستقرار المجتمعات الإنسانية، وباستتباب الأمن والسلام في العالم، وبإقامة أسس العدالة وتطبيق القوانين الدولية. ■

صدر في العاصمة المغربية الرباط، ضمن مطبوعات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع مكتب منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، كتاب جديد بعنوان «الآثار النفسية الناتجة عن الاحتلال والاعتداء على المدنيين: فلسطين نموذجاً».

ويشتمل الكتاب على الأوراق والبحوث والدراسات التي قدمت إلى المنتدى الدولي الذي حمل نفس العنوان السابق.. والذي عقد بالتعاون بين المنظمين في القاهرة في الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٢.

وقد قدم الدكتور عبد العزيز بن عثمان التوجيهي المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والدكتور حسين عبدالرزاق الجزائري المدير الإقليمي لمكتب منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، هذا الكتاب بالتأكيد أن «للاحتلال آثاره المدمرة للأرض، وللإنسان، وللعمران، وللحضارة الإنسانية بصورة إجمالية. وما من

جيش الاحتلال الأمريكي ينكل بالمعتقلين

ذكر جيش الاحتلال الأمريكي بالمعتقلين إلى أعمال الاحتجاج، في بيان له أن أحداث شغب حدثت يوم الجمعة الأول من أبريل الجاري لمأساتهم. وقد رد المعتقلون على هذا في معتقل بوكا في العراق الذي يضم بحسب الإحصاءات أكثر من ستة آلاف معتقل عراقي. وقالت مصادر حقوقية إن معتقلي سجن «بوكا» يعانون من تردد كبير في ظروفهم الصحية ومستوى الخدمات المدني، بالإضافة إلى تعرضهم لانتهاكات بشكل مستمر على أيدي القوات الأمريكية، وهو السبب الحقيقي الذي أدى

منذ يوم الجمعة الماضي ■

كنائس ألمانيا تخسر ٦ ملايين عضو

سرايفو: عبد الباقي خليفة
خسرت الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ما يزيد على ٦ ملايين عضو من المنتسبين إليها بعد رفض ملايين الألمان استقطاع الضريبة الخاصة من رواتبهم لصالح الكنيسة وهي ١٪. وقد تقدم ملايين الأشخاص بطلبات لشطب أسمائهم من سجلات الكنيسة. وأشارت صحيفة «دير شبيجل» التي أوردت النبا في إحدى مقالاتها مؤخراً إلى أن الكنيسة الكاثوليكية خسرت منذ التسعينيات أكثر من مليوني عضو بينما خسرت الكنيسة

البروتستانتية أكثر من ٤ ملايين عضو. ويعزو البعض ذلك لأسباب اقتصادية، إضافة لسريان روح عدم الثقة في الكنيسة التي تستغل أموال الأعضاء في الحملات التنصيرية على دول العالم الثالث ومن ذلك استغلال النساء والأطفال في أماكن الحروب والكوارث الطبيعية سواء في إفريقيا وآسيا أو طالبى اللجوء في أوروبا ذاتها، فتقدم لهم الخدمات مقابل تخليهم عن معتقداتهم وثقافتهم. وقد دفع انخفاض ميزانيات الكنائس في ألمانيا إلى تخلي عدد من الكهنة عن وظائفهم، وهو ما

يكشف عن الخلل الكبير في بنية الكنيسة. بل إن الكنائس تحولت إلى مكاتب ومصاريف وصلات لعروض الأزياء ومطاعم، وبالطبع من يقبض الثمن هم الكهنة. وفي هامبورج تحولت كنيسة القديس ستفابوس التي اشتراها أحد الطهاة المشهورين في المدينة. رغم معارضة عدد من الكنائس. إلى مطعم. وهناك كنائس يتم تأجيرها لإقامة الحفلات الموسيقية والمعارض والإعلانات الهابطة كما حدث في برلين حيث علقت صور نساء شبه عاريات على إحدى قباب الكنائس لمدة أسبوع كامل. ■

مسئول أمريكي: دول الشرق الأوسط ستعزق!

قال الدبلوماسي الأمريكي السابق بيتر جالبريث إنه لا محالة من تمزق الدول القائمة في منطقة الشرق الأوسط في حال نجاح السياسات الأمريكية الهادفة إلى ما يسمى بنشر الحرية والديمقراطية في الشرق الأوسط. وذكر جالبريث المعروف بتعاطفه مع الأكراد في مقاله بصحيفة «يوسطن هيرالد» أن الأكراد سيواصلون المطالبة بإقامة دولة مستقلة وأنهم سيعملون على استغلال المرحلة الديمقراطية الراهنة في العراق لتحقيق هذا الهدف. وأشار جالبريث. الذي يعمل حالياً في المركز الفكري لمنع وانتشار الأسلحة بواشنطن. إلى احتمال تمزق سورية وإيران في حال نشر الديمقراطية فيها.

وأشار الدبلوماسي السابق في مقاله إلى احتمال تعرض العراق إلى مصير الدولتين السوفييتية واليوغسلافية اللتين تمزقتا عقب بدء مرحلة الديمقراطية. ■

آلاف الروس يطالبون بحظر منظمات يهودية

ذكرت صحيفة يديعوت اخرونوت العبرية أن عريضة تحمل توقيع آلاف المواطنين الروس تطالب بإخراج منظمات يهودية في روسيا عن القانون، مشيرين إلى أن «الكتب المقدسة اليهودية تدعو إلى الكراهية الدينية». وتقول الصحيفة إن ما يقارب خمسة آلاف ناشط في حركة أرثوذكسية في روسيا وقعوا قبل نحو أسبوعين على عريضة تم إرسالها إلى الادعاء العام الروسي

دعوا من خلالها إلى إخراج منظمات يهودية في روسيا إلى خارج القانون، وأن منظمة روسية قد كشفت أمر وجود العريضة وهي منظمة تتابع مظاهر اللاسامية وكراهية الغرباء في الدولة. وهذه العريضة تشبه إلى حد بعيد العريضة التي كتبها قبل حوالي شهرين ٥٠٠ ناشط، من بينهم ٢٠ عضواً في البرلمان الروسي تقدموا من خلالها بمطالب مشابهة للأسباب ذاتها. ■

البوسنة تنبه إلى الخطأ الأوروبي

تحاول الحكومة المركزية في البوسنة بقيادة رئيس الوزراء عدنان ترزييتش إزالة العقبات التي تقف أمام الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بمساعدة المجتمع الدولي، ولاسيما الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي. وحسب التقييم الأوروبي فإن سرايفو تمكنت من تحقيق نصف الشروط المطلوبة والبالغة ١٦ شرطاً مما يعني أنها حققت إنجازاً كبيراً في وقت قياسي نظراً للمدة التي استغرقتها عمليات الإصلاح المتواصلة، وهو ما أثار إعجاب المسؤولين الأوروبيين الذين لم يتوانوا في تهنئة رئيس الوزراء البوسني بعد ١٠ سنوات تقريباً من انتهاء الحرب في البوسنة.

من جانبه أشار أولي رين مفوض شؤون توسيع الاتحاد الأوروبي أثناء لقائه برئيس الحكومة البوسنية المركزية إلى أن هناك أشواطاً أخرى ومعارك أخرى تنتظر البوسنة لتحقيق الشروط المتبقية. وأضاف أن البوسنة حققت تقدماً جيداً في مجال الإصلاح ولاسيما في المجال القضائي والاندماج في أوروبا والهجرة واللجوء والجمارك والنظام البنكي والنظام الضرائبي والأمني. ■

كبر: أسرة مسلمة في شيكاغو تتلقى تهديدات بالقتل

ذكر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كبير) في مدينة شيكاغو بولاية إلينوي الأمريكية أن مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI قد بدأ التحقيق في سلسلة من التهديدات الهاتفية العنصرية التي تلقتها أسرة مسلمة تعيش بالمدينة، حيث اشكت ربة أسرة مسلمة للشرطة من تلقيها عدة اتصالات هاتفية من شخص مجهول هدد بقتلها وقتل رضيعها لو لم ترحل هي وأسرتها عن المنطقة. وذكرت الأم أن التهديدات جعلتها تشعر بأن الشخص الذي يهددها يعيش بمنطقة قريبة جداً منها، لدرجة أنه يستطيع أن يرى من بداخل منزلها. وقد طالب أحمد رحاب المدير الإعلامي لمكتب كبير - شيكاغو، القيادات الدينية والسياسية بالولايات المتحدة بانتقاد ما يتعرض له المسلمون من موجات عداة وتشويه واسعة في السنوات الأخيرة. ■

نساء هجمات طالبان على القوات الأمريكية في أفغانستان

أعرب المتحدث باسم القوات الأمريكية في أفغانستان عن قلق بلاده من تصاعد العمليات العسكرية في أفغانستان من خلال الهجمات التي تشنها طالبان في مناطق مختلفة تستهدف القوات الأمريكية والحكومية وأيضاً المسؤول الأمريكي أن قواته كانت تتوقع مثل هذه الهجمات بعد نهاية الشتاء وهو ما حدث بالفعل، وكانت عناصر طالبان وفق المصادر الأفغانية قد شنت ما يقرب من ٢٠ هجوماً في مناطق هلمند وقندهار وسبين بولدك وخوست وكتيا وكابول وجلال آباد أسفرت جميعها عن مقتل ٣٥ جندياً أفغانياً وجنديين أمريكيين واثنين باكستانيين وفق المصادر الأمريكية، وشملت هذه الهجمات قواعد أمريكية في مطار قندهار وهيرات وجلال آباد ومراكز عسكرية أفغانية وقوافل عسكرية أمريكية أفغانية. ■

الحوار الآسيوي يطالب بحق آسيا في أمانة الأمم المتحدة

إسلام آباد: مهوب خضر

طالب وزراء خارجية منتدى الحوار الآسيوي الذي يضم ستاً وعشرين دولة آسيوية في ختام أعمال لقائهم الرابع في العاصمة الباكستانية إسلام آباد في السادس من أبريل الجاري بأحقية آسيا في حيازة منصب أمين عام الأمم المتحدة للدورة المقبلة.

وجاء في بيان المنتدى الختامي الذي حمل اسم إعلان إسلام آباد إنه وبناءً على دور الدول الآسيوية الصاعد ومشاركتها البارزة في الشؤون الدولية فإنه يتوجب أن يكون أمين عام الأمم المتحدة القادم من آسيا.

وأشار وزير الخارجية الباكستاني خورشيد محمود قصوري - الذي قرأ البيان الختامي للمنتدى - إلى أن أميناً عاماً واحداً فقط كان من آسيا طوال الفترة الماضية معتبراً ذلك إجحافاً بحق دول قارة آسيا التي أكد أنها يجب أن تأخذ مكانتها التي تستحقها في المجتمع الدولي.

ومن أبرز القرارات التي اتخذها وزراء خارجية المنتدى قبول طلبي المملكة العربية السعودية وروسيا في الانضمام إلى المنتدى بالإجماع ليصبح عدد الدول المسجلة فيه ٢٨ دولة.

ويشار إلى أن منتدى الحوار الآسيوي الذي تأسس عام ٢٠٠٢ بمشاركة ١٨ دولة بدعوة من تايلاند لا يزال يعمل في إطار ما وصفه وزير الخارجية الباكستاني بجو النادي حيث لم يرق المنتدى بعد إلى مستوى المنظمة وتعتبر جميع توصياته غير ملزمة ولا تتجاوز الدائرة الاستشارية وقد تقرر عقد الاجتماع المقبل للمنتدى للعام ٢٠٠٦ في دولة قطر ■

فان مجرى
الاحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

إدمان «الكراسي» السياسية!

ثار وأدى ذلك لإقالة أو استقالة الرئيس أو هروبه.. فلاك أن ذلك يحدث اضطراباً كبيراً.. صحيح أن المجتمع يتنفس الصعداء، لكنه يظل فترة فاقداً لتوازنه فإما أن يستعيدوه وإلا تحول الأمر إلى فوضى.. وهنا تلعب قوى عديدة.. في أجواء الفوضى.. من أجل مصالحها! فمن يكون المسؤول عن ذلك؟! هل هو الشعب أم الذي سرق كل شيء حتى الإنسان من نفسه؟

وهنا سؤال آخر، لماذا يفضل الحاكم النزول عن كرسي الحكم مصحوباً بضربات نعال الأجنبي، على أن يتفاهم مع شعبه ويبرم معه عقداً اجتماعياً يضمن للبلاد استقلالها الوطني ويضمن لشعبه الدخول إلى مرحلة جديدة من الحرية ويضمن لنفسه الحياة الكريمة؟

أتخيل الرئيس أكاييف وهو جالس في مقر الرئاسة في بلاده وهو يوقع استقالته ويقدمها لشعبه ثم يقوده.. مع هيئة مختارة.. لوضع البلاد على أعتاب مرحلة جديدة.. وأتخيل صدام حسين يفعل ذلك.. وأتخيل كل المهديين اليوم بالضغط والابتزاز الغربي لترك السلطة.. أتخيلهم وهم يستديرون إلى شعوبهم ويبرمون معها عقداً اجتماعياً حقيقياً يتخلون بمقتضاه عن السلطة، ويختار الشعب من يمثله عبر انتخابات شفافة وترتيبات تضمن للبلاد الاستقرار والانطلاق مقابل حفظ كرامتهم واحترامهم وعيشهم بين شعوبهم وعلى أرضهم.

أيهما أكثر كرامة وأكثر عزة؟ أن يتكفّف «الحاكم الضرد» القوى الكبرى السؤال.. ويريق ماء وجهه ليسمحوا له بالتمديد نظير تنازلات في المواقف السياسية والكرامة الوطنية أم يسترضي شعبه ويضج، له عن حقوقه ويحقق له مطالبه حتى ولو كانت بالاستقالة والاكتفاء بما مضى من حكم؟

ولو ظللت أو اصل التساؤلات دون انقطاع فلا أعتقد أنها تجد أذناً صاغية.. فإدمان «الكراسي»، أشد فتكاً بصاحبه من إدمان المخدرات.. والمدمن لا يمانع في قتل أمه وأبيه وكل من يقف في طريقه، كيفه... هكذا تبيننا أخبار الحوادث بين الحين والآخر.. وإذا أردت أن تتأمل إدمان الكرسي على حقيقته فأعد قراءة قصة فرعون وما تلاه من فراعة صغار وكبار. ■

وقّع الرئيس قرار استقالته رسمياً.. وأدى بخطابه الأخير للشعب طالباً «العضو إذا كان قد ارتكب أخطاء في حق الأمة أو الأفراد، وعبر عن رغبته» هي أن يكون مسار بلاده في المستقبل ديمقراطياً قدر المستطاع..

هكذا ودع الرئيس عسكر أكاييف رئيس قيرغيزستان الحياة السياسية والحكم والملك ليعيش في الظل الآمن، مستسلماً لقرار شعبه التسخلي عن الحكم «عنوة».. وقد ترك الرجل وعائلته البلاد ليعيش في ملاذ آمن بين موسكو وتركيا.. ليقضي حياته في هدوء ورهاية دون أن تطوله كلمة «مساءلة»، واحدة عما جرى في عهده. وعلى الجانب الآخر بدأ الشعب القيرغيزي يواجه مصيره.. مع حالة الفقر المدقع.. وحالة الاضطراب بين بقايا طبقة حاكمة مازالت تتشبث، وبين طبقة جديدة لم تقدم.. فيما يبدو.. للشعب.. ما يقنعه بكفاءتها ونزاهتها حتى يعطيها تفضيلاً بحكمه.

شعب مشغول بمعدته التي افترس جدرانها الجوع.. ومشغول بغده قبل يومه بعد أن تكاثر الضباب عند مرمى البصر، واضعاً علامة استفهام كبرى لمستقبل غامض.

هنا يبرز سؤال يستثمره «الضراعنة»، القابعون في السلطة، ألم يكن بقاء الرئيس ضرورة للحفاظ على وحدة البلاد واستقرارها، وضمانة لعدم وقوعها في الفوضى؟

وتتوالى الأسئلة تترى، ألم تكن الصومال موحدة ومستقرة في عهد الدكتاتور سياد بري؟ ألم تكن...؟...؟

وهذا النوع من الأسئلة هو وليد ثقافة الاستعباد الضارية بجذورها في بلداننا.. جذراً بجذر وذراعاً بذراع.. مع غيرها من الثقافات المغشوشة التي أصابت مجتمعاتنا بأوبئة عديدة.

إن الرئيس أو الحاكم الضرد يرتكب في حق شعبه جريمة عندما يصادر كل شيء لصالحه ويؤمم البلاد لصالحه ويسخر من الناس من يقوي نفوذه ويظيل بقاءه، فيفقد شعبه ملكات كثيرة.. ملكة التفكير.. والإبداع.. والنمو الفكري.. والهمة العالية.. ويضعه وسط قوالب حديدية من الخوف والسلبية وانعدام الرغبة في الحياة. وهنا إذا حدث يوماً أن فاض بالشعب وتوجع أو

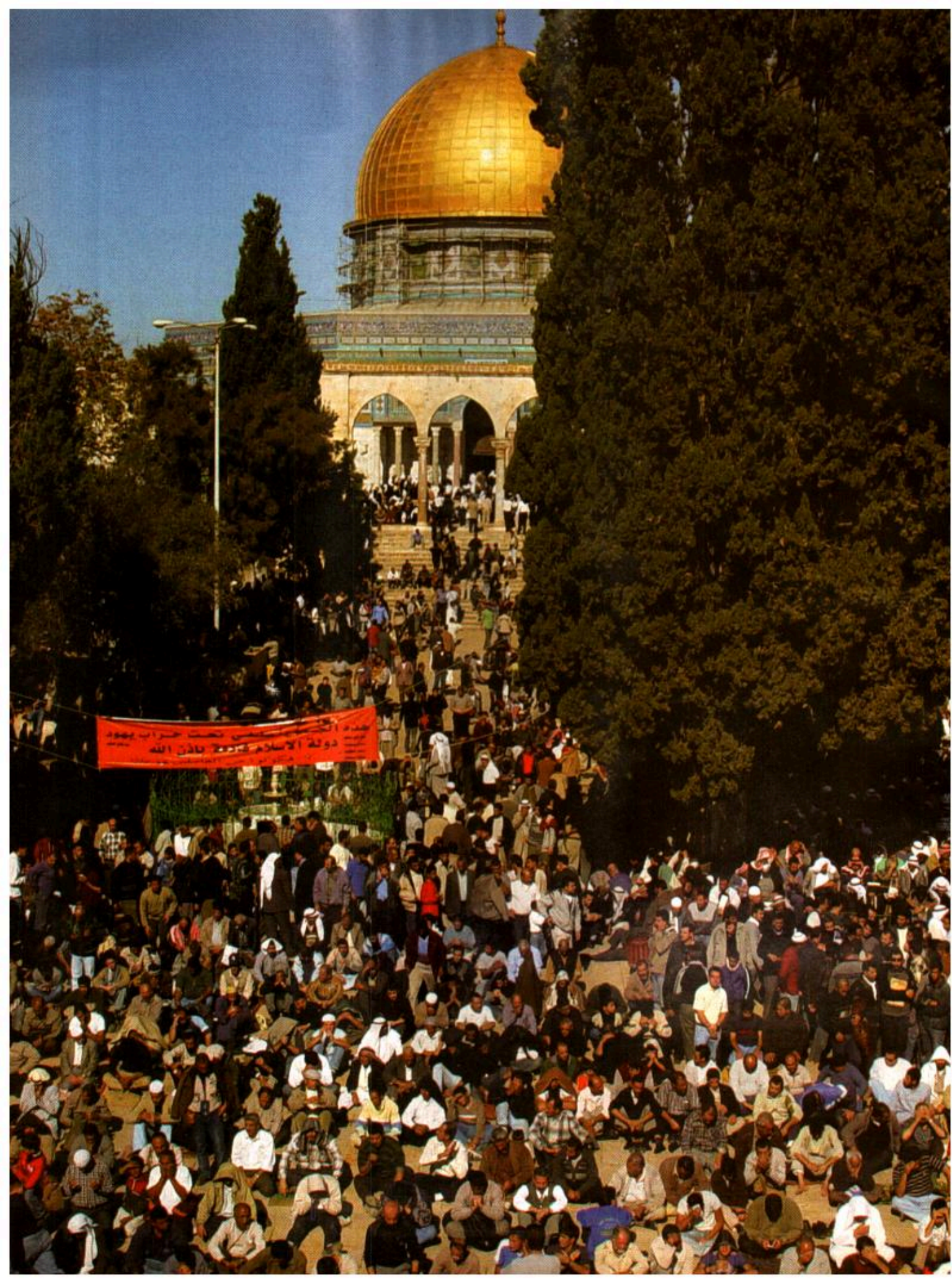
«يوم النفير» في «يوم الأقصى» فلسطين تنتفض للذود عن أولى القبلتين

الحرم القدسي الشريف بلؤلؤته «قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك» أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين كرمه رب العزة (جل جلاله) في محكم كتابه حينما قال: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ (الإسراء). وهذه حقيقة قرآنية مثبتة تؤكد أن المسلمين هم أصحاب الحق الشرعيون في هذا المكان المبارك والمقدس، بل هو حق خالص لهم. وقد تعرض هذا المكان المقدس للكثير من محاولات الاقحام والاعتداءات على يد أعداء الله بهدف تدنيسه وانتهاك حرمة، بيد أن محاولاتهم المتكررة كانت تنتكسر على صخرة مقاومة الشعب الفلسطيني، ويبقى هذا المكان شامخاً يرفع فيه ذكر الله وتقام فيه الصلاة على مر الأيام والأعوام.

الأقصى بقي شامخاً. لكن الخطر ما زال مستمراً

«الشاباك»: سيناريوهات الجماعات اليهودية:

- إطلاق قذائف من منطقة جبل الزيتون
- وضع عبوات ناسفة على أبواب المسجد المختلفة
- إرسال طائرة ملغمة يتم تفجيرها في باحة الحرم
- إلقاء قنبلة أو إطلاق نار على المصلين



شهداء الشهداء
دولة الاسلام ترفع يادها لله
الله

منها تشير إلى الخطر الأخذ بالازدياد ازاء التعرض للحرم القدسي الشريف واقتحامه على يد الجماعات اليهودية الصهيونية المتطرفة دينياً وقومياً بهدف إزالة المسجد الأقصى وقبة الصخرة وبناء الهيكل المزعوم مكانهما، حتى وإن كانت هذه الجماعات تسوق ما بين الحين والآخر الادعاء والتبرير بأن الهدف هو إحباط ووقف تنفيذ خطة الانفصال التي يعتزم رئيس الحكومة الصهيوني أرئيل شارون في شهر يوليو القادم.

وفي المقابل يرفض المجلس الإسلامي الأعلى والهيئة الإسلامية العليا ودايرة الأوقاف الإسلامية والمفتي العام للديار الفلسطينية موقف الشرطة الصهيونية التي تمنع المسلمين من الصلاة، مناشدين المسلمين بمواصلة رهد المسجد وتكثيف الرباط والاعتكاف ووجود المسلمين في ظل هذه التهديدات باقتحام المسجد الأقصى على مدار الأسبوع والشهر وأيام السنة كلها.

وتحذر الجهات الإسلامية العليا في ثرى القدس الشريف من تكرار سيناريو تقسيم المسجد الأقصى مستغلة أحداثاً قد تقع لتنفيذ ذلك وبناء كنيس يهودي داخل المسجد الأقصى كما حدث في الحرم الإبراهيمي في الخليل وتؤكد أن الحرم الشريف «المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة» حق خالص للمسلمين بكل أنحائه وترابه وأسواره وساحاته وبنائاته، ولا حق لغير المسلمين في ذرة تراب واحدة منه.

وتتصاعد لهجة التحذير الفلسطينية من أي خطوة قد يقدم عليها المستوطنون الصهاينة لاقتحام الحرم، مشيرة إلى أن ذلك قد يقلب الطاولة من جديد ويعيد خلط الأوراق وينهي حالة التهدة التي تسود الأراضي الفلسطينية ■



رئيس ما يسمى بمنظمة (رفافاه): من أهداف هذه الحملة زيادة الوعي عند اليهود بأهمية بناء الهيكل.. ونصبو لبناء كنيس يهودي داخل الحرم!

جولدشتاين آذار/مارس من عام ١٩٩٤ في الحرم الإبراهيمي أو ارسال طائرة انتحارية يقوم قائدها بهبوط انتحاري في باحة الحرم. ومن السيناريوهات التي يتم الترويج لها.. تقسيم الحرم القدسي الشريف وبناء كنيس يهودي في هذا المكان الطاهر المبارك. ففي تصريح للمدعو الصهيوني (داهيد عبري) رئيس ما يسمى بمنظمة (رفافاه) اليهودية المتطرفة قال «إن من أهداف هذه الحملة زيادة الوعي عند اليهود بأهمية بناء الهيكل ونصبو حالياً إلى تحقيق بناء كنيس يهودي داخل الحرم نقيم فيه شعائنا الدينية».

كذلك الأمر فإن جميع وسائل الإعلام الصهيونية سواء المرئية أو المقروءة أو المسموعة

الجماعة اليهودية التي تطلق على نفسها «رفافاه لهار هبايت» أي «الجموع إلى جبل الهيكل» وسوائب المستوطنين الصهاينة المتطرفين وجماعة ما يسمى «أمنا جبل الهيكل» والجماعات اليمينية المتطرفة الأصولية الأخرى تعلن منذ شهر ونيف عن اقتحام هذا المكان المبارك، داعية لحشد أكثر من ١٠ آلاف من اليهود عبر توزيع اللصقات المنتشرة في الشوارع والإعلانات التي تحمل شروحاً كاذبة ومزورة حول المسجد الأقصى وقبة الصخرة والتي تشير كذباً إلى مكان الهيكل الثالث المزعوم مكان قبة الصخرة المشرفة. وبجولة في شوارع القدس تشاهد اللافتات الكبيرة في الأماكن العامة وعلى مفارق الطرق الرئيسية وتوزيع - آلاف المنشورات و«تي شيرت» التي تحمل شعار المنظمة والدعوات المتكررة لاقتحام هذا المكان، مع العلم بأن هذه ليست المرة الأولى التي تسمى فيها سوائب المتطرفين الصهاينة إلى اقتحام هذا المكان المبارك، ويبدو أنها لن تكون الأخيرة. هي كلها مؤشرات وانتهاكات ومحاولات لمحو الوجود الإسلامي في بيت المقدس وهو ما يحمل دلالات خطيرة تحمل في طياتها تداعيات لا تحمد عقبها على المستوى المحلي والإقليمي والعربي والإسلامي والدولي.

السيناريوهات الصهيونية التي تحدث عنها جهاز الشاباك الصهيوني تتحدث عن نية تلك الجماعات اليهودية الصهيونية المتطرفة إطلاق قذائف من منطقة جبل الزيتون أو وضع عبوات ناسفة على أبواب المسجد المختلفة أو إرسال طائرة ملغمة يتم تججيرها في باحة الحرم أو إلقاء قنبلة على المصلين أو إطلاق نار عليهم، على غرار عملية المجرم السفاح باروخ



لفظ الجلالة يفضب الصهاينة!

أعريت جهات صهيونية عن غضبها من نحت لفظ الجلالة على الجدار الشرقي للمسجد الأقصى وادعت مصادر الاحتلال الصهيوني أن مجهولين قاموا بنحت كلمة «الله» على الجدار الشرقي في الحرم القدسي وأن شرطة الكيان الصهيوني تشتبه بأن العمال العرب في المكان قاموا بذلك مستخدمين أدوات عملهم.

وقالت اليهودية «إيبلت مزار» من النشاطات الصهيونيات لمنع إجراء ترميمات في أنحاء المسجد الأقصى والمعروفة بمواقفها ضد المسجد الأقصى - لموقع «أراب واي نت» العبري: «إن الحديث يدور عن كتابة كلمة «الله» بحروف بارزة وعلى ما يبدو قام بحفرها الأردنيون الذين يجرون عمليات ترميم في المكان».

وأضافت أن هذا التصرف هو تجاوز لقانون الآثار، أضف إلى ذلك أن مهمة تلك الجهات هي ترميم المكان وليس تخليد الأسماء! ■

أقصانا
لا
هيكلهم

حماس أطلقت تهديدات قوية تحذر من المساس بالأقصى

القبليتين وثاني المسجدين، ومسرى الرسول ﷺ، ومعرجه إلى السماوات العلا، وعليه يحرم على المسلمين أن يمتكوا غير المسلمين من الإشراف أو الخدمة أو القيام بالطقوس للشعائر الدينية والعبادات في هذا المسجد أو أي جزء منه.

حالة تأهب

وكانت الأجنحة العسكرية التابعة للفصائل الفلسطينية قد أعلنت حالة التأهب القصوى، إزاء التهديدات باقتحام المسجد الأقصى، وأكدت أن أي مساس بالأقصى سيكون بمثابة إعلان حرب، وقالت المجموعات العسكرية في بيان فصائل المقاومة إن جندنا على جاهزية كاملة للرد على أي انتهاك بحق الأقصى بكل قوة وسيجعلون ليل الصهاينة نهاراً ونهارهم ظلاماً.

وفي كلمة أمام المتظاهرين قال إسماعيل هنية القيادي في حماس نقول لشارون وغلاة الصهاينة الذين يستمرون بالحفريات ويريدون تهويد الأقصى: نقول إن جحافل الإيمان وحماس لن تترك الأقصى. ولو سالت دماؤنا في طرقات فلسطين لهان علينا من أجل الأقصى والقدس. وتابع هنية قائلاً: أنتم الذين فجرتم انتفاضة الأقصى يوم استباح شارون الأقصى وإن استباحة جديدة للأقصى ستعني انتفاضة ثالثة.

مظاهرات عارمة

وقد شهدت الضفة الغربية وقطاع غزة مظاهرات حاشدة شارك فيها مئات الآلاف من الفلسطينيين تضامناً مع مسرى الرسول ﷺ وضجت الشوارع بالمشاركين الذين رفعوا مجسم قبة الصخرة والمسجد الأقصى على أكتافهم مرددين (بالروح بالدم نفديك يا أقصى).

وحذرت الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ من المساس بالمسجد الأقصى وأعلنت أن يوم الأحد (الماضي) هو يوم التغير إلى الأقصى وحشدت الحافلات لنقل الآلاف من أبناء فلسطين عام ٤٨؛ إلى المسجد الأقصى للنوم فيه والاعتكاف.

والجدير ذكره أن هناك أكثر من ثلاثين منظمة يهودية تخطط وتعمل على هدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم وتتزايد أنشطة هذه المنظمات والمجموعات يوماً بعد يوم، إضافة إلى أنه ومنذ تولي إريئيل شارون واليمين الصهيوني سدة الحكم



توافد آلاف الفلسطينيين على منطقة المسجد الأقصى منذ فجر يوم الأحد الموافق ١٠ أبريل الجاري بهدف حمايته من التهديدات التي أطلقها المتطرفون اليهود علاوة على آلاف المصلين الذين وجدوا داخل المسجد الأقصى.

الاحتلال بضرورة تقسيم المسجد بعد المذبحة البشعة، لتقليل الاحتكاك مع المصلين اليهود. وقد أعلن خطيب المسجد الأقصى الشيخ محمد حسين أمام آلاف المسلمين الذين صلوا الجمعة في الأقصى، أن المسلمين لن يسمحوا للمتطرفين اليهود بتدنيس الحرم القدسي، ولن يسمحوا لأحد أن يمس عقيدتهم أو يدنس مسجدهم وقد شرفهم الله أن يكونوا مرابطين في ديار الإسراء والمعراج.

المسجد أرض وقف

وفي لقاء للشيخ الدكتور عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية أكد المفتي الفتوى السابقة بشأن إسلامية المسجد الأقصى المبارك، وقال إن هناك إجماعاً من علماء المسلمين على أن الأرض التي يبنى عليها المسجد هي وقف إسلامي ظاهرها إلى عنان السماء وباطنهما إلى سبع أرضين، وإن ما يبني عليها وأسوارها وساحاتها وأشجارها ومرافقها كافة يعتبر مسجداً، ولا يجوز لأي إنسان مهما كان وفي أي حال من الأحوال أن يتعرض لها، وأن الحكم الشرعي الجازم ينطبق على جميع المساجد في الأرض صغيرة كانت أو كبيرة في بلاد الإسلام أو خارجها، ودون أدنى شك ينطبق هذا الحكم الشرعي على المسجد الأقصى المبارك، أولى

وقد اعتقلت قوات الاحتلال الصهيونية القيادي بحركة المقاومة الإسلامية حماس حسن يوسف خلال عودته من القدس إلى الضفة الغربية والذي قال في تصريحات صحفية قبل اعتقاله إنه نجح في التسلل إلى القدس على الرغم من القيود التي فرضتها سلطات الاحتلال الصهيوني.

وقد حدثت اشتباكات محدودة بين مئات الفلسطينيين الذين حاولوا الوصول للموقع، ولكن شرطة الاحتلال منعتهم من ذلك مستخدمة قنابل الدخان لتفريق هذه الحشود.

في نفس الوقت حاول عشرات المتطرفين اليهود اقتحام المسجد إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل، لكن دافيد هنفري رئيس المنظمة اليهودية المتطرفة أعلن أن منظمته ستحاول مجدداً اقتحام المسجد الأقصى في مستهل شهر مايو القادم.

ومما يذكر أن منظمة رفاقاه الصهيونية هدت منذ أشهر بتظيم مظاهرة صهيونية حاشدة نحو المسجد الأقصى وصباح يوم الأحد الموافق العاشر من هذا الشهر من أجل إقامة كنيس يهودي داخل المسجد كما أفاد رئيس هذه المنظمة المتطرفة الصهيوني دافيد عبري، وتقسيم المسجد الأقصى على غرار ما جرى في الحرم الإبراهيمي في الخليل بعد مذبحة الصهيوني المتطرف باروخ جولدشتاين للمصلين في الخامس عشر من رمضان من عام ١٩٩٤م داخل المسجد، وتذرع حكومة



الشيخ عكرمة صبري: يحرم على المسلمين إعطاء الفرصة لغيرهم بأن يمس مقدساتهم

محاولات حثيثة

وقبل أيام من هذه الأحداث أصدرت مؤسسة الأقصى بياناً قالت فيه إن تزايد التهديدات والأخطار المحدقة بالمسجد الأقصى ومخططات استهدافه من قبل المتطرفين اليهود والمحاولات الحثيثة التي تصدر عنهم وتهدف إلى هدم المسجد الأقصى وبناء هيكل اليهود المزعوم.. تجعل المسجد الأقصى اليوم هو قلب حدث وحديث الساعة. وتحت عنوان «أقصانا لا هيكلهم . مسجداً لا معبدهم» فندت المؤسسة الأهمية التي تحيط بهذه البقعة المباركة حيث قالت:

لأن المسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ، ومنه عرج به إلى السماء، قال تعالى: ﴿سَبَّحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء).

لأن المسجد الأقصى أولى القبلتين، إذ توجه المسلمون بصلاتهم نحو المسجد الأقصى بعد رحلة الإسراء والمعراج مدة ١٦ شهراً، حتى أمر الله تعالى بتغيير القبلة إلى المسجد الحرام.

لأن المسجد الأقصى ثاني المسجدين، فقد روى البخاري عن أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- قال: قلت لرسول الله: يا رسول الله: أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: «المسجد الحرام»، قلت ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة».

لأن المسجد الأقصى ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال لقوله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا

فيان الخطوات والنداءات المتطرفة تتسارع لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم فهناك حملات إعلامية رسمية وغير رسمية، غير مسبوقة تدعو إلى ذلك، فقد أظهرت نتائج استطلاع رأي حديثة أن أكثر من ٨٠٪ من الجمهور اليهودي يؤيد صلاة اليهود في الحرم القدسي الذي يدعونه بجبل الهيكل الأمر الذي يدل على تزايد حملة التحريض على تدنيس وانتهاك حرمة المسجد الأقصى.

حماس تهدد

من جانبها أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن أي مس صهيوني بالمسجد الأقصى ستكون عواقبه وخيمة، موضحة أن ارتكاب مثل هذه الجريمة سيكون حدثاً مدوياً له ما بعده، وعلى الاحتلال الصهيوني والعالم كله أن يتحمل مسؤولية ما سبترتب عليه من تداعيات وردود فعل.

وقالت «حماس» في بيان لها: «إذا كان رد شعبنا على تدنيس (رئيس الوزراء آرئيل) شارون للمسجد الأقصى عام ٢٠٠٠ بإشغال انتفاضة الأقصى المجيدة، فإن ردة فعل شعبنا على جريمة خطيرة من هذا النوع لا بد أن تكون بحجم قدسية المسجد الأقصى وحرمة ومكانته، وبحجم الجريمة وخطورتها واستفزازها لجماهير شعبنا وأمتنا».

ودعت الحركة جميع فصائل المقاومة الفلسطينية إلى أخذ أقصى درجات التأهب والاستنفار، والاستعداد لتحمل المسؤولية والواجب، في حال وقوع أي جريمة بحق المسجد الأقصى. كما دعت الشعب الفلسطيني، لاسيما سكان القدس، وكل من يستطيع الذهاب إليها، إلى الاحتشاد والاعتكاف في المسجد الأقصى منذ يوم السبت الماضي (٤/٩)، قبل يوم من الموعد الذي حدده متشددون يهود لاحتحام المسجد الأقصى، وذلك للتصدي لهم.

وطالبت حراس المسجد الأقصى والقائمين عليه بالمزيد من اليقظة والاستنفار، من أجل حماية الأقصى، والدفاع عنه، والسهر على أمنه، واستنفار المتطوعين معهم، لمنع كل محاولات المستوطنين اليهود التسلل إلى داخله وساحاته.

وتابعت تقول: «إننا نعتبر مثل هذا العدوان على المسجد الأقصى عدواناً على أمة بأسرها، فالاعتداء على مقدساتها في القدس يعني استباحة المقدسات بأسرها، وهذا يستوجب فعلاً عملياً وحقيقياً، يتجاوز المواقف اللفظية والتقليدية»، على حد قول البيان.



إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى».

لأن الصلاة في المسجد الأقصى بخمسائة صلاة: لقوله ﷺ «فضلت الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة، وفي مسجدي بألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمسائة صلاة».

لأن في المسجد الأقصى وأكنافه تكون الطائفة الظاهرة على الحق؛ فمن أبي أمامة الباهلي، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله . عز وجل . وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: «في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

لأن المسجد الأقصى ملاذ الصحابة والتابعين والعلماء والأولياء والزهاد، وحوى محيطه وأكنافه قبور أكبر كتلة من أصحاب رسول ﷺ، وزاره من الصحابة الكرام: أبو عبيدة بن

جمعية الإصلاح الاجتماعي:

حماية الأقصى أمانة في عنق كل مسلم

جانباً من ذلك المخطط الشامل، وليست هذه المرة الأولى التي يحاول فيها اليهود النيل من المسجد الأقصى، فقد قاموا بحرقه في عام ١٩٦٩ كما حاولوا السيطرة على حائط البراق عام ١٩٩٢ وحضروا أكثر من اثني عشر نفقاً تحت أساساته وعطلوا عمليات التعمير والترميم فيه وارتكبوا أكثر من مذبة داخله ضد المسلمين، كما قام

في الكويت أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً نددت فيه بمحاولة اليهود اقتحام الأقصى. وقال البيان الصادر عن الجمعية يوم الأحد (١٠ أبريل ٢٠٠٥ م): إن ما جرى من احتشاد حول الأقصى لمحاولة اقتحامه من قبل الجماعات الصهيونية الإرهابية تحت سماع وبصر حكومة شارون يمثل

أقصانا
لا
هيكلهم



الشيخ محمد حسين: المسلمون لن يسمحوا لأحد بتدنيس المسجد

مساحة المسجد الأقصى.

لأن المسجد الأقصى ومنذ عام ١٩٦٧،

يتعرض لحمولات ومراسل متتابعة من الحفريات والأنفاق الخطيرة التي تقوم عليها مؤسسات إسرائيلية رسمية، والتي لم تنقطع يوماً، تجعل المسجد الأقصى مهدداً بالانهيار في أية لحظة.

لأن المسجد الأقصى يتعرض لجملة من

الاستيطان الإسرائيلي لتفريغ محيطه من المسلمين وتفريغ مدينة القدس من السكان العرب والمسلمين لتصبح مدينة يهودية صرفة.

لأن حائط البراق، الذي هو ملك للمسلمين

قد حوّل إلى حائط المبكى ظلماً وجوراً وتزويراً.

لأن قضية بناء الهيكل الثالث المزعوم.

على حساب المسجد الأقصى هي محل إجماع قومي وديني من قبل الأطراف السياسية في المؤسسة الإسرائيلية، وهي دأبة على هذا المشروع بشكل تدريجي، وكل ما حدث حتى الآن من مشاريع هي عبارة عن مؤامرات لضرب المسجد الأقصى. تهدف في نهاية الأمر إلى الهدف المرسوم، الهدف الذي يتلخص في مقولة بن جوريون «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس ولا قيمة للقدس بدون الهيكل».

لأن هناك أكثر من ثلاثين منظمة

يهودية تخطط وتعمل على هدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم، وتتزايد أنشطة هذه المنظمات والمجموعات يوماً بعد يوم.

لأن من الملاحظ أن موقف مصدرى

الفتاوى الشرعية اليهودية قد تغير، حيث تعالت في السنوات الأخيرة أصوات حاخامات بوجوب بناء معبد يهودي فوق جبل الهيكل - الحرم القدسي. وقد تطرق الحديث أيضاً عن ضرورة بناء معبد يكون أعلى من المسجد، كما سمح بعض الحاخامات بإقامة الشعائر الدينية اليهودية على أرض الحرم القدسي، وهو الأمر الذي كان يحرمونه ويمنعونه سابقاً.

لأنه ليس من الممكن أن ننسى أن رئيس

حكومة الكيان الصهيوني ارنيل شارون، قد انتهك حرمة المسجد الأقصى عام ٢٠٠٠ هو وجنوده، الأمر الذي تسبب في اندلاع انتفاضة الأقصى، وأن ارنيل شارون وعد مؤيديه في الانتخابات الأخيرة عام ٢٠٠٢ بأنه سيسمح لليهود والسياح الأجانب بدخول المسجد الأقصى وقام بذلك بالفعل.

لأنه في اليوم الذي اعتقل فيه الشيخ

لأن المسجد الأقصى ينظر إليه المسلمون

منذ أربعة عشر قرناً نظرة التقديس وأنه مركز لتراث ديني كبير يجب حمايته ويربطون ربطاً كاملاً وثيقاً بين المسجد الحرام في مكة والمسجد الأقصى في القدس، وينظرون إلى القدس نظرة تقترب من نظرتهم إلى مكة، فإليهما يشدون الرحال.

لأن المسجد الأقصى ملتقى الأنبياء

بالرسول ﷺ حين صلى بهم إماماً في رحلة الإسراء والمعراج، مبايعة منهم له بالخاتمية والعالية وتوجيهها إلى الباقين من أقوامهم أن يفقهوا معنى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩).

لأن المسجد الأقصى وقف إسلامي بكل

ساحاته ومصاطبه وقبابه وأسواره وكل ما تحته وقف، وما فوقه وقف إسلامي، ليس لغير المسلمين حق فيه، فالمسجد الأقصى المبارك مسجد إسلامي بقرار رباني وليس بقرار وضعي.

لأن المسجد الأقصى ومنذ عام ١٩٦٧

يرزح تحت الاحتلال الإسرائيلي ومن ذلك الوقت وهو يتعرض للحصار والأخطار وتوضع الخطة لهدمه وبناء الهيكل الثالث المزعوم على حسابه.

لأنه وفي ١٩٦٩/٨/٢١ أقدم المتطرف

اليهودي دينس مايكل على حرق المسجد الأقصى، وأتت السنة اللهب المتصاعدة على أثاث المسجد وجدرانه ومبهر صلاح الدين التاريخي، ومسجد عمر بن الخطاب ومحراب زكريا، ومقام الأربعين، وبلغت المساحة المحترقة أكثر من ثلث



الجراح، صفية بنت حبي - زوج رسول الله، معاذ بن جبل، بلال بن رباح، مؤذن الرسول - الذي رفض الأذان بعد وفاة الرسول، فلم يؤذن إلا بعد فتح بيت المقدس، وخالد بن الوليد وأبو هريرة وغيرهم كثيرين.

وزاره من الخلفاء، عمر بن الخطاب، معاوية

بن أبي سفيان، عبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز وغيرهم.

وزاره من التابعين والفقهاء والأعلام؛ مالك

بن دينار، أويس القرني، رابعة العدوية، إبراهيم بن أدهم، الإمام الغزالي، والزهرري، ومئات غيرهم.

لأن المسجد الأقصى أو بيت المقدس هو

المكان الذي كلم الله فيه موسى، وتاب على داوود وسليمان، وبشر زكريا يحيى، وسخر لداوود الجبال والطير وأوصى إبراهيم وإسحاق أن يدفنا فيه، وفيه ولد عيسى، وتكلم في المهد وأنزلت عليه المائدة. ورفّع إلى السماء، وماتت مريم، وإليه هاجر إبراهيم، وعلى مقربة منه دفن - في خليل الرحمن.

شارون باقتحامه في ٢٨ سبتمبر عام ٢٠٠٠م.

وقال البيان: إن جمعية الإصلاح الإجتماعي تعلن إدانتها واستنكارها لهذه الأعمال العدوانية الإجرامية بحق الأقصى أولى القبلتين وثاني المسجدين كما تؤكد وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني في استرداد حقوقه كاملة وتطالب الحكومات العربية والإسلامية المسارعة للقيام بدورها حفاظاً على الأقصى وممارسة ضغوطها لوقف هذا العدوان الصهيوني وتقديم العون المادي والسياسي لمن يدافعون بصدر عارية عن الأقصى. كما أن مصر والدول العربية مطالبة بوقف التطبيق مع

العدو الصهيوني وسحب السفراء والممثلين تقريباً إلى الله وانتصاراً للأقصى وتضامناً مع الشعب الفلسطيني كما تطلب الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة وكافة المنظمات الدولية القيام بدورها لكبح هذا العدوان. ولا شك أن الجماهير العربية والمسلمة مطالبة بالقيام بدورها لرفض هذه الهجمة والضغط على حكوماتها لتحمل مسؤولياتها.

وتؤكد جمعية الإصلاح أن حماية الأقصى أمانة في عنق كل مسلم وإن استرداد القدس وفلسطين هو مسؤولية كل المسلمين وأنصار الحق والعدل وحرية الشعوب في العالم. ■



إسماعيل هنية: نقول لشارون وغلاة الصهاينة إن جحافل الإيمان وحماس لن تترك الأقصى.. ولو سالت دماؤنا في طرقات فلسطين لهانت من أجل الأقصى والقدس

يكون جزءاً من مخطط لتحويل هذه الغرف إلى كنيس يهودي.

لأنه ومنذ تولي أرئيل شارون واليمين الصهيوني سدة الحكم فإن الخطوات والنداءات الصهيونية تتسارع لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم. فهناك حملات إعلامية رسمية وغير رسمية، غير مسبوقه تدعو إلى ذلك، فقد أظهرت نتائج استطلاع رأي حديثة أن أكثر من ٨٠٪ من الجمهور الإسرائيلي يؤيدون صلاة اليهود في الحرم القدسي الذي يدعونه بجبل الهيكل، الأمر الذي يدل على تزايد حملة التحريض على تدنيس وانتهاك حرمة المسجد الأقصى.

لأن مجموعات يهودية متطرفة تمتد كل سنة إلى محاولة اقتحام المسجد الأقصى ووضع

لأنه منذ ذلك اليوم تم إدخال آلاف اليهود المتدينين والسياح الأجانب والمستوطنين بحراسة شرطية مشددة والذين يحاولون تكراراً ومراراً ممارسة بعض طقوسهم الدينية داخل المسجد الأقصى.

لأنه ومنذ ذلك اليوم يتم انتهاك المسجد الأقصى من قبل الساسة الصهاينة من أعضاء الكنيست أمثال جلعاد أردان وعينال جبريئيلي ويحيئيل حازان من حزب الليكود وعضو الكنيست أوري أرئيل (الاتحاد الوطني) وآخرين.

لأن المؤسسة الصهيونية أقدمت قبل أشهر على وضع اليد وإغلاق غرف تابعة للمسجد الأقصى في باب الرحمة والتي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من المسجد الأقصى، وأبدى مراقبون أن ذلك قد

رائد صلاح ٢٠٠٣/٥/١٣ أعلن وزير الأمن الداخلي الصهيوني تساحي هنجبي عن السماح للسياح الأجانب واليهود بدخول المسجد الأقصى بموافقة أو عدم موافقة الوقف الإسلامي.

ولأنه من ذلك اليوم بدأت مجموعات يهودية ورجال الأمن الإسرائيليين تنتهك حرمة المسجد الأقصى، وتدخله خلسة ولباس مدني حتى لا ينكشف أمرها.

ولأن شرطة الاحتلال الصهيوني مدعومة بقرار من وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي تساحي هنجبي بدأت منذ مطلع شهر أغسطس بالسماح لليهود والسياح الأجانب بالدخول إلى المسجد الأقصى وبدأت بتنظيم الدخول إليه، وانتهاك حرمة يومياً من قبل مجموعات يهودية.

الإخوان المسلمون: هذا العدو لا يفهم إلا لغة القوة

مصر: مظاهرات طلابية.. ومؤتمر بالأزهر يطالب بالجهاد

ويعتبرون ذلك مساساً بعقيدتهم وأمنهم وسلامتهم بل ووجودهم، الأمر الذي يستوجب استنفار كافة طاقات الأمة وتضافر كل جهودها وإعلان الجهاد في كل الميادين سبيلاً للحفاظ على الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين.

وطالب الإخوان المسلمون في بيانهم - الذي وقعه المرشد العام محمد مهدي عاكف - الحكام العرب والمسلمين بتحمل مسؤولياتهم وواجباتهم نحو الأقصى الأسير، مؤكداً أن هذه المؤامرة تمثل خطراً أعظم، ليس فقط على الحرمات والمقدسات، لكن على الشعوب والحكام، كما يوجهون نداءهم أيضاً إلى الشعوب العربية والإسلامية في إعلان الغضب والاحتجاج ومد يد العون والتأييد والدعم والمساندة معنوياً ومادياً لإخوانهم في فلسطين. وأكد الإخوان المسلمون أنهم لن يألوا جهداً في سبيل الدفاع عن المسجد الأقصى بكل مرتخص وغال ويكل ما يملكون من أنفس وأرواح وأموال. واختتم البيان بالقول: نقول للذين يخدعون أنفسهم بالنسبة لمفاوضات السلام إن العدو الصهيوني لا يفهم سوى لغة القوة وهو ما يستلزم وحدة الفصائل الفلسطينية وعدم إلقاء السلاح، وإن خيار المقاومة هو الخيار الاستراتيجي الوحيد القادر على تحرير الأرض

شهدت مصر والأردن ولبنان مظاهرات حاشدة دعا إليها طلاب التيار الإسلامي لنصرة المسجد الأقصى، في مواجهة تهديدات الجماعات اليهودية المتطرفة باقتحامه، مطالبين الحكومات العربية بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وإلغاء كافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني.

ففي مصر تظاهر آلاف الطلاب المصريين بجامعات القاهرة والإسكندرية وكفر الشيخ، للتدبير بما وصفوه بالمخطط الصهيوني لاقتحام الحرم الشريف، وأكدوا ضرورة إعلان الجهاد ضد الكيان الصهيوني في حالة تنفيذ المستوطنين اليهود تهديداتهم.

وفي لبنان شهد مخيم عين الحلوة مظاهرات حاشدة دعت إليها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وشارك فيها الآلاف من مختلف الفصائل لنصرة الأقصى. ودعا المتظاهرون، العرب والمسلمين إلى التحرك للدفاع عن القدس ومقدساته

كما أصدر الإخوان المسلمون بياناً أكدوا فيه أن العالم العربي والإسلامي كله - وفي القلب منه الإخوان المسلمون - لن يقفوا صامتين، مكتوفي الأيدي أمام المخطط الصهيوني،

القوى السياسية في الكويت: العالم الإسلامي في سبات عميق!

أصدرت القوى السياسية في الكويت بياناً دعت فيه جميع المسلمين للذود عن حرمي المسجد الأقصى المبارك والدفاع عن مقدساتهم. كما دعت الشعب الكويتي والحكومة ومجلس الأمة إلى تقديم المساندة للشعب الفلسطيني في معركته المقدسة ضد الاحتلال الصهيوني. وأكدت أن الاعتداء على المسجد الأقصى، انتهاك خطير لن يقبل به المسلمون، وجاء في البيان الذي وقع عليه التجمع السلفي والتحالف الوطني والحركة الدستورية الإسلامية والمنبر الديمقراطي والحركة السلفية وحزب الأمة والتحالف الإسلامي الوطني: يتابع المسلمون بقلق بالغ، الأنباء التي تؤكد نية العصابات والأحزاب الصهيونية المجرمة تدنيس المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، والسعي لاقتحامه، في محاولة جديدة للعمل على هدم المسجد الأقصى، ووضع حجر الأساس لهيكلهم المزعوم. وأكد البيان أن هذه الأحداث الخطيرة تجري والعالم العربي والإسلامي في سبات عميق، ولا نرى فيه تحركاً جدياً لحماية المقدسات من عبث الصهاينة الذين يحظون بالدعم والحماية من الولايات المتحدة الأمريكية، الراعي والمدافع عن الكيان الصهيوني الغاصب وممارساته الإجرامية. ■

أقصانا
لا
هيكلهم

الصهاينة يسابقون الزمن في تهويد القدس المحتلة

رغم بدء ظهور بوادر جديدة في الصراع الفلسطيني . الصهيوني، خاصة مع التزام جميع الفصائل الفلسطينية بالتهدة، إلا أن الحكومة الصهيونية مصرة على المضي قدماً في تنفيذ مخططاتها الاستيطانية المخالفة للشرعية الدولية وللتفاهات بين الجانبين، سيما في مدينة القدس المحتلة، كما أنها تسابق الزمن من أجل تهويدها. وكان آخر هذه المخططات ما كشفه النقاب عنه مؤخراً من أن الحكومة الصهيونية بدأت مؤخراً في تنفيذ مخطط استيطاني جديد يقضي ببناء ٢٦٥٠ وحدة سكنية في المنطقة الواقعة شمال شرق مدينة القدس. وبحسب ما أفادت به صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، فإن شارون يشرف شخصياً على تنفيذ هذا المخطط الاستيطاني، وأنه أصدر تعليمات بتسريع إجراءات إصدار تراخيص بناء الوحدات السكنية ضمن هذا المخطط. وبدأ العمل في هذه الأثناء على بناء ١٢٥٠ وحدة سكنية ضمن هذا المخطط وسيتم في المستقبل القريب بناء ٢٢٥٠ وحدة أخرى كما سيتم بناء ١٥٠ وحدة كنزل للمسنين.

من جانبه رأى مدير دائرة الخرائط في بيت الشرق بالقدس خليل توفكجي أن «الكيان الصهيوني يقوم بشكل متواز بعملية تهويد المدينة المقدسة، والمقصود في ذلك هو ما يتم الآن داخل البلدة القديمة من شراء بيوت واحتلال بعض المنازل، وفي الوقت ذاته هناك عملية تطوير للمستوطنات الواقعة خارج حدود بلدية القدس».

وأضاف توفكجي في تصريحات خاصة بالقدس، أن الكيان الصهيوني يسعى إلى تحقيق ثلاثة أمور من مخططاتها هذا وهي: «الخروج من حدود القدس لتنفيذ مخطط القدس الكبرى، وإحداث تغيير ديموجرافي داخل مدينة القدس، إذ تبين في آخر الدراسات الصهيونية أن نسبة العرب في القدس حوالي ٢٥٪ وهذا يخالف الرأي الذي وضع في العام ١٩٧٢م بأن نسبة العرب في القدس ٢٢٪. والأمر الثالث وهو الأهم حسب الخبير الفلسطيني، يقضي بفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها».

وأشار توفكجي في هذا السياق، إلى أقوال شارون قبل نحو شهر عندما قال: إن «خطة فك الارتباط عن قطاع غزة سيعتبعها عملية تعزيز

الاستيطان في الضفة الغربية».

ولفت توفكجي إلى مخطط بناء الـ ٢٦٥٠ وحدة سكنية بين القدس ومستوطنة معاليه أدوميم وقال إنه يندرج ضمن مخطط «إي-١» البالغة مساحته ٢,٥ كم مربع وتجرى الآن إقامة البنية التحتية فيه.

وأوضح أن هذا المشروع تمت المصادقة عليه في العام ١٩٩٧ وكان وزير الحرب الصهيوني في تلك الفترة هو إسحاق مورديخي.

وأضاف توفكجي أن مشروع «القدس الكبرى» الذي خططت له حكومات ومؤسسات يهودية محلية ودولية «يستهدف القدس الشرقية كلها وضواحيها أيضاً.

فقد تمت المصادقة في العام ١٩٩٧ أيضاً على إقامة ما سمي بالبوابة الشرقية للقدس التي تبلغ مساحتها ٢٢٠٠ دونم، لإقامة حوالي ٢٠٠٠ وحدة سكنية كممنطقة للصناعات التكنولوجية العالية».

ورأى أن «كل ذلك يأتي ضمن إطار إغلاق القدس من الناحية الشرقية، وبالتالي إحداث تغيير ديموجرافي لصالح الجانب الإسرائيلي وعدم إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس». وفي هذا السياق حذر توفكجي، من استباق «إسرائيل» للمرحلة النهائية التي تعني بدء المفاوضات على قضايا الحل الدائم.

وقال: إن «إسرائيل تستبقي المرحلة النهائية في ثلاثة فروع، أولها رسم الحدود بينها وبين الضفة الغربية من خلال بناء جدار الفصل العنصري.

وثانيها يتم من خلال بناء المستوطنات بشكل مكثف قدر الإمكان في الضفة الغربية وهذا ما يساعد أيضاً على ترسيم الحدود.

والفرع الثالث يتعلق بالقدس وحسم الأمور لصالح الجانب الصهيوني، وفي هذا السياق يستمر تهويد المدينة من خلال توسيع المستوطنات المحيطة.

من جهة ثانية، أشار توفكجي إلى مصادرة أراضي الفلسطينيين داخل منطقة بلدية القدس ومنها جبل أبو غنيم بين القدس وبيت لحم.

وقال: «قبل أيام تم الإعلان عن بدء تنفيذ القسم الثاني من مشروع جبل أبو غنيم من خلال بناء ٦٥٠٠ وحدة سكنية في المرحلة الأولى ومن ثم بناء حوالي ١٧ ألف وحدة سكنية في المرحلة النهائية».

حجر الأساس لبناء «الهيكل المزعوم».

لأن هناك صوراً لجسمات كثيرة تنشر
بآلاف النسخ تظهر صورة القدس وقد أزيل المسجد الأقصى منها وبني مكانه الهيكل الثالث المزعوم.

لأنه ومدت ثلاث سنوات يمنع الكيان الصهيوني إدخال أي نوع من مواد البناء أو أي عمل من أعمال الترميم أو الإعمار، الأمر الذي يهدد مستقبل المسجد الأقصى.

لأن الكيان الصهيوني يمنع المسلمين من
أهلنا في الضفة الغربية وقطاع غزة من دخول المسجد الأقصى، وتحاصرهم في قراهم ومدنهم محاولة منها لتفريغ المسجد الأقصى من المصلين.

لأن الكيان الصهيوني يصدر أوامر إدارية
لعشرات الشباب من القدس وضواحيها تمنعهم بموجبها من الصلاة في المسجد الأقصى لأيام طويلة أو أشهر معدودة.

لأن الكيان الصهيوني يحدد أحياناً الجيل
المسموح له الدخول إلى المسجد الأقصى ويمنع من تقل أعمارهم عن الـ ٤٠ من الصلاة في المسجد الأقصى خاصة في صلوات الفجر والجمعة ■

وتطهير المقدسات. وكان الجامع الأزهر قد شهد يوم الجمعة ٢٠٠٥/٤/٨م (قبل الأحداث بيومين) مظاهرات حاشدة اقتصرت على ساحة المسجد ورفع المصلون المصاحف وهتفوا باسم الأقصى والمقاومة، مؤكدين ضرورة تفعيل المقاومة المسلحة وعودة القيادات الفلسطينية إلى ساحة النضال المسلح ضد الصهاينة.

وعقدت قيادات مصرية وطنية وإسلامية مؤتمراً أكدت فيه أن اقتحام المسجد الأقصى يوجب الجهاد المسلح على جميع المسلمين، وأن التهديدات التي يمارسها الصهاينة ضد الحرم القدسي هي بداية الطريق للسيطرة على العالم العربي بأجمعه. وشددت خطيب الجمعة الشيخ سمير مطر على أن اقتحام الأقصى هو دعوة قوية لإشعال الحرب العسكرية مع العالم الإسلامي بأكمله. وقال الشيخ مطر، خطيب الجامع الأزهر: «نقول للذين يريدون اقتحام المسجد الأقصى: لا تشعلوها حرباً، ولا تضيعوا جهد قوم يريدون السلام وحقق الدماء، فإن كنتم تريدون سلاماً فأهلاً بكم، وإلا تكن حرباً شعواء لا مفر منها».

وتساءل الشيخ مطر: «هل سيتدخل الله لحماية مقدساته في الأرض كما فعل لحفظ البيت الحرام أمام أبرهة، وهناك مليار ونصف المليار مسلم في العالم؟». وأجاب أن «الله سبحانه وتعالى لن يتدخل، وعلى المسلمين أن يتحركوا بجهد وعزم لحماية مقدساتهم وأعراضهم، لأن الله لن يعاونه وهم متخاذلون عن نصرته عز وجل» ■



في فقه الاستعمار الاستيطاني لفلسطين (٢ من ٢)

اليهود لصوص مفتصبون.. ومطاربون

إذا كان فقه الواقع هو الفيصل في إقامة الحجة على انعدام مشروعية العلاقة بين اليهود وبين فلسطين في العصر الحديث، كما كان حال هذا الواقع في التاريخ القديم. فيكفي أن نشير إلى منطلق الأرقام، الذي يعلن أن لا شرعية ولا حق لليهود في أرض فلسطين.. والذي يفضح عن أن علاقة اليهود الحديثة والطائرة بأرض فلسطين هي علاقة الاستعمار الاستيطاني، الذي تم في ظل هذه الشراكة بين الحركة الصهيونية وبين الاستعمار الإنجليزي والاستعمار الأمريكي.

من سكان فلسطين عربياً ٩٣,٢٪ من أرض فلسطين مملوكة لسكانها العرب.

لكن قرار التقسيم لفلسطين الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة - القرار ١٨١ في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧م قد أعطى اليهود - الذين لم يكونوا يملكون من أرض فلسطين سوى ٧,٧٪ - الحق في دولة مساحتها ٥٤٪ من أرض فلسطين!! وقرر للعرب - الذين كانوا يملكون يومئذ ٩٣,٢٪ من أرض فلسطين - دولة مساحتها ٤٥٪ من أرض فلسطين!! واستثنى هذا القرار مدينة القدس - ١٪ من مساحة فلسطين - من هذا التقسيم.

ولم تكتف الصهيونية - التي ضمنت لها أمريكا التفوق الحربي والحماية في المنظمات الدولية - لم تكتف بهذا «السخاء» الذي جاءها من «الشرعية الدولية».. فضمت - بالحرب، وبخرق الهدنة - المساحات الجديدة من الأرض والقرى والمدن الفلسطينية، حتى ارتفعت بما تحت أيديها من ٥٤٪ من مساحة فلسطين إلى ٧٧٪ من مساحتها.. وفي سبيل ذلك ارتكبت عصاباتا المسلحة ٣٤ مجزرة، وهدمت وأزال ٤٧٨ قرية فلسطينية، محتها من الوجود، وسعت - بالإعلام والفكر - إلى محوها من ذاكرة التاريخ!...

ورغم أن العرب داخل حدود الكيان - الذي قام سنة ١٩٤٨م - يمثلون خمس السكان - مليون من خمسة ملايين - فقد جردهم الصهاينة من أرضهم، حتى أصبح خمس السكان هؤلاء لا يملكون سوى ٣٪ من الأرض، بينما يملك اليهود ٩٧٪ من الأرض التي احتلت ١٩٤٨م!!

أما القدس، التي ظلت عربية ثم إسلامية منذ تأسيسها على يد العرب اليبوسيين في الألف الرابعة قبل الميلاد - أي قبل ثلاثة آلاف عام من الوجود العبري الطارئ والمؤقت على مشارفها.. والتي لم يكن بها من اليهود في العصر الحديث سوى عدد ضئيل من العائلات - لن تتعد ملكيتهم في القدس قبل عام ١٩٤٨م - ال ١٨٪ من مساحتها، فلقد سيطر اليهود وخاصة بعد سنة ١٩٦٧م على ٨٦٪ من مساحتها، وقضوا بالوجود السكاني اليهودي فيها إلى ٤٥٠ ألف نسمة في مقابل ٢٠٠ ألف نسمة من العرب يعيشون

في سنة ١٨٥٢م، لم يكن الوجود اليهودي في فلسطين يتعدى ١٢ ألف نسمة، أي نسبة ٤٪ من سكان فلسطين. وعند قيام الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، كان عدد اليهود في فلسطين قد بلغ ٦٠ ألف نسمة، يحمل منهم الجنسية العثمانية ٣٩ ألف نسمة فقط، والباقي إما زوار أو حجاج أو متسللون غير شرعيين.. ولقد حدثت هذه الزيادة بفعل الهيمنة الإنجليزية على السياسة العثمانية، وبسبب الضعف والفساد اللذين أصابا الإدارة العثمانية، على الرغم من وعي السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٢٥٨ - ١٣٣٦هـ) (١٨٤٢ - ١٩١٨م) بخطر الهجرات اليهودية على فلسطين.

وفي مقابل هذا الوجود الهامشي لليهود في فلسطين سنة ١٩١٤م، كان تعداد الفلسطينيين في ذلك الوطن يومئذ ٦٨٢ ألف نسمة، منهم ٦٠٢ ألف من المسلمين، و٨١ ألفاً من العرب المسيحيين.

فلما أعطت إنجلترا - التي لا تملك لليهود الصهاينة الذين لا يستحقون - «وعد بلفور» في ٢ نوفمبر ١٩١٧م، واحتلت جيوشها فلسطين سنة ١٩١٨م، واستأثرت باستعمارها تحت اسم «الانتداب» - وفق اتفاقيات «سان ريمون» في أبريل سنة ١٩٢٠م - وأعطت «عصبة الأمم» لهذا «الانتداب» و«وعد بلفور» «شرعية دولية» في سنة ١٩٢٢م، فتحت إنجلترا أبواب فلسطين للاستعمار الاستيطاني الصهيوني وللهجرات اليهودية ولبناء المستعمرات «الكيبوترات» ففاز تعداد اليهود في فلسطين من ٥٥ ألف نسمة سنة ١٩١٨م إلى ٦٤٦ ألفاً في سنة ١٩٤٨م، أي من ٨٪ من إجمالي سكان فلسطين إلى ٣١٪ من السكان.. وبعد أن كانت ملكية اليهود للأرض في فلسطين لا تتجاوز ٢٪ - أي نصف مليون دونم - بلغت في سنة ١٩٤٨م حوالي ٦,٧٪ - أي ١.٨٠٠.٠٠٠ دونم من أرض فلسطين.

ومع كل هذا الذي صنعه الاستعمار الإنجليزي لليهود، سكاناً وتملكاً للأرض، طوال ثلاثين عاماً من الحكم الاستعماري لفلسطين (١٩١٨ - ١٩٤٨م) ظل الوجود اليهودي في فلسطين هامشياً، وظل حتى سنة ١٩٤٨م ٦٩٪

**القرار ١٨١
أعطى اليهود
٥٤٪ من
فلسطين
وكانوا يملكون
٦,٧٪ فقط**

**١٣ ألف نسمة
فقط عدد
اليهود في
فلسطين
عام ١٨٥٢م**

(٥) كاتب ومفكر إسلامي



تحت الحصار... وامتدت الحصارات الصهيونية إلى القدس الشرقية، لتشمل «حائط البراق» و«حي المغاربة» وأربعة أنفاق تحت الحرم القدسي، تهدد وجوده.. وذلك غير ما صودر من الأرض الفلسطينية حول القدس، والتي تحولت إلى حزام من المستعمرات التي ضمت إلى «القدس الكبرى» وإلى عازل بين القدس والضفة الغربية التي احتلت سنة ١٩٦٧م.. وفوق ذلك، تشكلت التنظيمات الإرهابية الصهيونية. ٢٥ تنظيمًا. التي تعمل. بالدعم والإمكانات اليهودية والأمريكية. لهدم الحرم القدسي، وإقامة «الهيكل» المزعوم على أنقاضه!!.

وغدا المشهد المأساوي لواقع هذا الاستعمار الاستيطاني «الصهيوني-الإمبريالي» على أرض فلسطين، على النحو الذي تجسده هذه الأرقام:

فاليهود الذين كان تعدادهم في فلسطين ١٣ ألف نسمة عام ١٨٥٢م، أصبح تعدادهم في فلسطين اليوم أربعة ملايين، وبعد أن كانوا لا يملكون من أرض فلسطين سنة ١٩١٨م سوى ٢٪ أصبحوا يملكون ويسيطرون الآن على كل أرض فلسطين!!.

ولقد أدى هذا الاستعمار الاستيطاني والإحلال والاحتلال اليهودي لأرض فلسطين إلى طرد وتهجير ستة ملايين فلسطيني. منهم خمسة ملايين طرد أبائهم سنة ١٩٤٨م، ومليون طرد أبائهم فيما بعد سنة ١٩٤٨م. يعيشون جميعاً في المنافي والمخيمات والمستنقعات على الصدقات.. ويكونون أكبر كتلة من اللاجئين. وأقدم مأساة للاجئين على النطاق العالمي!.. وأكبر ضحية لأبشع وآخر نماذج الاستعمار الاستيطاني عبر تاريخ هذا اللون من ألوان الاستعمار والاحتلال والإحلال والاحتلال.. أما الأربعة ملايين يهودي الذين حلوا محل هذه الملايين العربية الفلسطينية فإن ٩٦٪ منهم قد جيء بأبائهم وأجدادهم من مختلف بلاد الدنيا ليغتصبوا الأراضي والمنازل والسيادة والأمن والماء والهواء على أرض فلسطين.

إذن... فكل اليهود على أرض فلسطين هم «لصوص» ومغتصبون.. ومحاربون... حتى ولو لم يلبسوا «الكاكي»، أو يدخلوا «الجيش»، أو يحملوا «السلاح»، فالتمييز هنا، والقسمة في هذا المقام هي بين «محارب» و«مسالم»، وليست بين «عسكري» و«مدني»... فالمتوطنون المغتصبون للأراضي والمنازل والديار والأمن والماء والهواء هم «محاربون»، رجالاً كانوا أو نساء، وبصرف النظر عن الزي الذي يرتديه هؤلاء المغتصبون، وعن تنوع السلاح الذي يحاربون به، طائرات.. أو دبابات.. أو مدافع كان هذا السلاح، أم جرافات ومحاربت وأفكاراً.. فجميعها أسلحة فتاكة، يدعم بعضها البعض الآخر، وتتكامل جميعاً في الاغتصاب والاستعمار الاستيطاني لأرض فلسطين.

كما أن قدم تاريخ السرقة والاعتصاب. في الاستعمار الاستيطاني. لا يرتب شرعية ولا مشروعية، ولا حقوقاً للصوص المغتصبين... وإلا لجاز «الإفتاء» بأن لاسبانيا حقوقاً مشروعاً في أرض «سبتة» و«مليلة» العريبتين المسلمتين المغربيتين. على الساحل الأطلسي للمغرب. وهما محتلتان ومستعمرتان استعماراً استيطانياً منذ ١٤١٥م، و١٤٩٧م. أي قبل أربعة قرون ونصف القرن من الاستعمار الاستيطاني الصهيوني لأرض فلسطين.

وإذا كان زنج جنوب إفريقيا قد رفضوا الاستعمار الاستيطاني الأوروبي لبلادهم، والذي بدأته «شركة الهند الشرقية الهولندية» سنة ١٦٥٢م... وظلوا يجاهدون قرابة أربعة قرون حتى أزالوا هذا الاستعمار الاستيطاني في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، وذلك دون أن يظهر بين هؤلاء الزوج من «يفتي» بأن للمستعمرين البيض حقاً تاريخياً في أرض جنوب إفريقيا، أو أن هؤلاء المستعمرين هم «مدنيون أبرياء» وليسوا «محاربين»، لأنهم لا يلبسون «الكاكي» ولا يحملون «الرتب العسكرية».. فغير معقول ولا مقبول أن يظهر بين أمة الإسلام، التي جعل رسولها ﷺ الجهاد ذروة سنام الإسلام، وجعل رهبانية هذه الأمة هي الجهاد، وجعل هذا الجهاد. بما فيه القتال. فرض عين على كل مسلم ومسلمة إذا احتل العدو شبراً من أرض المسلمين - وفلسطين ليست شبراً، وإنما مساحتها ٢٧,٠٠٩ من الكيلومترات المربعة، وهي ليست مجرد «أرض» وإنما هي «أرض مقدسة» - غير معقول ولا مقبول أن يظهر في أمة الإسلام من «يفتي» بأن للصوص الاستعمار الاستيطاني حقاً في أولى القبليتين، والأرض التي بارك الله فيها عندما جعلها مسرى الرسول الخاتم ﷺ ومعراجة إلى السموات العلا.

فالإفتاء. الذي يستحق صاحبه حمل أمانة «التبليغ عن رسول الله ﷺ» لا بد أن يبدأ بفقهِ الواقع.. واقع الاستعمار الاستيطاني، القائم على اغتصاب أرض القدس وفلسطين.. ذلك الذي تحالفت فيه الشراكة «الإمبريالية-الصهيونية» على اغتصاب المنازل والديار والأرض والأمن والماء والهواء من أصحابها الشرعيين.. فلا حرية للصوص المغتصب.

وإذا كانت «اتفاقات جنيف» التي أقرتها الأمم المتحدة سنة ١٩٤٩م، قد جعلت إقامة المحتل للمستوطنات على الأرض المحتلة، وتغيير طبيعة هذه الأرض المحتلة «جريمة حرب ضد الإنسانية» فإن الكيان الصهيوني بكامله هو «جريمة حرب كبرى ضد الإنسانية»، لأنه ليس أكثر من استعمار استيطاني، منذ أول مستعمرة أقامها الصهاينة على أرض فلسطين حتى أحدث المستعمرات التي أقاموها هناك ■.

الاحتلال طرد ٦ ملايين فلسطيني يعيشون في المنفى

الفلسطينيون أكبر تكتل من اللاجئين على النطاق العالمي

الصهاينة هدموا وأزالوا ٤٧٨ قرية فلسطينية

بعد عامين من احتلال العراق

أكذوبة الحرب.. وأسطورة الهيبة الأمريكية

١٠٠ ألف جندي من قوات الاحتلال ليس من مهامهم حفظ الأمن!

والنجف وسامراء والموصل وغيرها من مدن العراق، ومسلسل الاغتيال الذي يطال العراقيين من علماء ومفكرين وجامعيين ومن كل لون وعرق في ظل الاحتلال... وفظائع سجن أبي غريب ليست ببعيدة، فلم يعد لدى الغزاة وأعوانهم سوى الحديث عن (دمقرطة) المنطقة من خلال (النموذج) العراقي!!

في الحقيقة، لم يعد للحرب من مسوغ ولا إنجاز يذكر، وكلما مضى الزمن واتضح حجم الموت والدمار الذي تعرض له العراق وشعبه، وحجم النهب الذي تعرضت له مقدرات العراق وثرواته، لا يذكر أحد التاسع من أبريل إلا كيوم أسود في تاريخ العراق والمنطقة.

انتقاد وجدل

وبالأمس القريب وتحديداً في يوم ٧ أبريل الجاري تحولت جلسة استماع عقدها لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس النواب الأمريكي حول ماضي العراق وحاضره ومستقبله إلى معركة كلامية وتلاسن حاد بين شاهدي اللجنة الجنرال المتقاعد ويزلي كلارك وريتشارد بيرل المساعد السابق لوزير الدفاع الأمريكي وأحد «المحافظين الجدد» الذين «هندسوا» الحرب على العراق، وانضم إلى التلاسن نواب جمهوريون وديمقراطيون كانوا قد أيدوا الحرب، لكنهم عادوا في الجلسة أمس ليعتلوا غضبهم مما يدور في العراق. وانتقد النائب الجمهوري والتر جونز من كارولينا الشمالية بيرل بشدة، وطالب المسؤولين عن إدارة الحرب على العراق بالاعتذار عن المعلومات الخاطئة التي قدموها للكونجرس.

وأضاف غاضباً: «يكاد الدخان يتصاعد مني غضباً. لقد وقعت أكثر من ٩٠٠ خطاب تعزية لأهالي القتلى من الجنود الأمريكيين بالعراق». ورد بيرل معترضاً، ورفض الاعتذار عن تصريحاته التي قالها أمام اللجنة نفسها قبل عامين ونصف العام وبحضور ويزلي كلارك أيضاً. وأنكر أية مسؤولية عما قاله آنذاك حول أسلحة الدمار الشامل بالعراق،



منذ أن انتهت الحرب الأمريكية بغزو العراق واسقاط النظام السابق بالقوة الغاشمة في التاسع من أبريل ٢٠٠٣ وبدء مرحلة جديدة بكل تفاصيلها وتداعياتها لعراق جديد في ظل الاحتلال، يشاء البعض أن يعتبروه (تحريراً) للعراق باعتبار أن عملية إسقاط نظام دكتاتوري حديدي صارم لا يمكن أن تتم إلا بالأسلوب الذي أقدمت عليه الولايات المتحدة وحلفاؤها، آخذين بالاعتبار نتائج الغزو المتحققة وليس مشروعيتها!

الشامل العراقية) أو (فرية علاقة النظام الدكتاتوري السابق بتنظيم القاعدة أو الإرهاب العالمي) وحتى المنادون بمعاقبة النظام على جرائم اضطهاده للمواطنين العراقيين وإقامة المقابر الجماعية للمعارضين، أمام قتل ما يزيد على مائة ألف مدني عراقي.. وأمام سلسلة المجازر الفاتكة البشاعة في الفلوجة

ولا جدال اليوم بعد عامين في (لامشروعية) الغزو الأمريكي للعراق، حتى إن أخذنا بوجهة نظر (المستفيدين) من نتائج هذا الغزو، ويكفي أن كوفي عنان الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة أقر في تصريحات عدة أن (غزو أمريكا للعراق عمل لا يتألف والقانون الدولي) كما أن عنان قال مؤخراً إن الحرب التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق، سببت العديد من المشكلات للمنظمة الدولية) لذا لم يعد الحديث عن (لامشروعية) الحرب وأنها غير مبررة، وأنها حرب عدوانية، يحتاج إلى تأكيد أو جهد كبير في الإثبات.

فقد افتضحت (أكذوبة أسلحة الدمار

ويزلي كلارك: يكاد الدخان

يتصاعد مني غضباً.. لقد

وقعت ٩٠٠ خطاب تعزية لأهالي

القتلى من الجنود الأمريكيين

واتهم وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي.آي.إيه) بعدم الكفاءة «بشكل مذهل» حسب وصفه. كما اتهم «عملاء عراقيين مزدوجين - يقصد الجلبي - بأنهم سبب الحرب»!!

السيل الجارف

لم يكن بمقدور أحد أن يتبأ بما سيحصل في العراق، الذي قررت الولايات المتحدة احتلاله، بدون أي غطاء من الأمم المتحدة، مستندة إلى ذريعة أسلحة الدمار الشامل، ولم يتمكن أحد من إيقاف السيل الأمريكي الجارف، أو بالحقيقة، لم يكن هناك التحرك العربي والإسلامي والدولي، الذي يرقى إلى مستوى الردع، بل إن الغالبية التزمت الصمت، وأخذت دور المتفرج، وكأن الذي سيحصل مجرد سيناريو يتم تنفيذه في استوديوهات هوليوود العملاقة، ولن يصيب بنية وكيان بلد ذي سيادة، يمتلك إرثاً من الثقافة والحضارة، وكان المخطط سيتحرك بعيداً عن قتل الناس وتدمير المنازل وإحراق ذاكرة العراق.

هاهي ذي الحرب على العراق بعد عامين تأخذ أبعاداً خطيرة، حيث يسقط الجنود الأمريكيون بالعشرات يوماً بين قتل وجرحي، وهيبة أمريكا تتآكل وتتهاوى بسرعة، وإن ذلك ينذر بأخطار هائلة تهدد جسد الاحتلال مع بدء عامه الثالث.

الحقد الدفين

لقد قال العراق قبل الحرب والعدوان ونجان التفتيش إنه لا وجود لأسلحة دمار شامل، ولكن لم يصغ إليه أحد. وقالها كثير من المحايدين والعقلاء والحكماء.. لكنهم لم يجدوا من يقبل بأقوالهم، لأن العيون والأذان والقلوب العدوانية كانت مغلقة إلا من الرغبة الشريرة في تدمير العالم انتقاماً لما سموه التفجيرات الغامضة في ١١ أيلول ٢٠٠١! مع أن كل ما دبروه للعراق ولنغيره ثبت أنه كان في مخططاتهم منذ مطالع التسعينيات، ولم يكن مرتبطاً - ألبتة - بتفجيرات ١١ سبتمبر في نيويورك وواشنطن، ولا بسواها!

ذهب جورج بوش الابن إلى الحرب، ولم يكن معه إلا توني بليزر. وكانت معظم دول أوروبا الغربية تعارض الحرب والعدوان. ولم تنفع كل المظاهرات المليونية التي شهدتها أمريكا وأوروبا والعالم والتي كانت تندد بفكرة الحرب على العراق، لم تنفع في لجم المتدفعين المتحمسين بلا مسوغات إلى «قطف» الرأس العراقي! ويبدو أن العالم كان بحاجة إلى سنتين كاملتين بعد الاحتلال الأمريكي - البريطاني، ليكتشف عمق تلك المسوغات،

أمريكا (الإنسانة) تهتم

بإحصاء قتلها من الجنود

ولاتبالي بقتل مئات

الآلاف من العراقيين

وكذب الادعاءات، ووهم التقارير الزائفة التي ضللوها بها مجلس الأمن بصور مزعومة للأقمار الصناعية عن أسلحة العراق التي تهدد أمن العالم واستقراره. وبسرعة، قلب الزاعمون ادعاءاتهم فراحوا يتحدثون عن ديمقراطية جاءوا رسلاً لتحقيقها ونشرها، وأنهم سعوا إلى «تحرير» العراق تمهيداً لتحرير المنطقة..

ثمن التحرير

ترى هل كانت كل تلك الضحايا بمئات الألوف من العراقيين.. والدمار الواسع، ونسف بنية الدولة العراقية والسيطرة على نضط العراق، هي ثمن هذا «التحرير» وتلك «الديمقراطية»؟ وهل يكفي أن يقول بوش إنه جلب الديمقراطية للعراق، وسيعممها على دول المنطقة لإقناعنا بنواياه الحسنة! لقد بانث الحقائق - أخيراً - بلسان هؤلاء الذين شاركوا في صياغة أكاذيب أسلحة الدمار الشامل العراقية أنفسهم..

ونتساءل: من كان يتصور في أبريل ٢٠٠٢ أن الإدارة الأمريكية ستحتفل بعد عامين من إعلان النصر بانخفاض خسائر قواتها إلى النصف في الشهر الأخير عن خسائرها في الشهر الذي سبقه. والرقم المعلن تجاوز (١٥٥٠) جندي أمريكي، وأضعاف هذا الرقم من الجرحى والمعاقين جسدياً ونفسياً! وأمريكا (الإنسانة الحريضة على ديمقراطية العراق) تهتم بإحصاء قتلها من الجنود ولاتهتم بقتل مئات الألوف من العراقيين المدنيين الأبرياء.. أو من الشرطة والجيش العراقيين، وكان هذه الأرواح لا تستحق النظر والحساب! وإذا كانت هي تدعي أنها قد شنت الحرب من أجل حرية الشعب العراقي

نسف بنية العراق

والسيطرة على نضطه..

ثمن هذا «التحرير» وتلك

هي «الديمقراطية»!؟

ورفاهه، الا يستحق قتلى هذا الشعب إشارة ولو صغيرة! ألا يستحقون عزاء أو اعتذاراً؟

صرف الأنظار: وبعد عامين من الخراب والدمار في العراق، ومحاولة الإدارة الأمريكية صرف الأنظار عن (فشلها) الذريع في العراق، تحاول إيهام العالم أنها حققت إنجازات ديمقراطية باهرة في العراق من خلال انتخابات الجمعية الوطنية العراقية وبدء مرحلة التحول الديمقراطي.. متناسية الحالة المزرية التي يعيشها العراق وسط فقدان الأمن والسيادة والاستقلال، وانعدام الخدمات، والسرقة العلنية لثروات العراق من قبل المحتلين، وهي تتغافل عن حقيقة أن المواطن العراقي لم يعد يهتم بالجمعية الوطنية وخلافات أعضائها ممن جاءت بهم على دباباتها، وتكالبهم على مكاسب الحكم، وكراسي السلطة، ما دام العراقي يفتقر إلى العيش الكريم، أو يعيش في ظل أخطار السيارات المفخخة والانفجارات المتوالية والاعتقالات والخطف وتهديدات العصابات المسلحة التي تعبر عن أحزاب وقوى وهمية، أو تنظيمات سياسية طارئة لم تستقر في وجدان الناس، ولم يعرفوا لها وجوداً بينهم من قبل.

نتساءل كفيرنا: بعد عامين من الاحتلال الأمريكي للعراق هل حققت أمريكا أهدافها؟ ربما نعم إن كانت أهدافها احتلال العراق وإقامة قواعد عسكرية دائمة فيه وتعزيز أمن الكيان الصهيوني، أما إن كانت تدعي الديمقراطية والتحرير فهذا ما لم يتحقق حتى الآن لأن ما جرى ما هو إلا عملية (عرجاء) وسط سياسة تكريس الانقسام الطائفي في العراق وتشجيع المحاصصة الطائفية والعرقية، وتغليبها على (المواطنة الحقيقية) و(الكفاءة) وتمزيق الهوية الوطنية والاستعاضة عنها بهويات مذهبية طائفية عرقية دينية لا تخدم مستقبل العراق وأمنه ووحدته.

ترى هل يستطيع المجتمع الدولي - فعلاً - أن يحل محل الاحتلال الأمريكي - البريطاني في إيجاد مخرج لما يعيشه العراقيون منذ سنتين على الأقل؟ وكيف لهذا المجتمع الدولي - غير الموجود إلا في الخيال - أن ينهض بهذه المهمة طالما أن كل شيء بيد سلطة الاحتلال وقواته، وطالما أن العراقيين لم يُعطوا الفرصة لإعادة بناء بلادهم وإعمار كيانهم، لأن هناك جهات عديدة داخلية وخارجية تعمل على إشغالهم عن هذه المهمة، أو تحول بينهم وبينها، أو تعرقل جهودهم بشأنها من خلال السيارات المفخخة، وصراعات الطوائف على السلطة، وفي ظل قوات احتلال تزيد على مئتي ألف جندي، لا تجد من مهامها أبداً استتباب الأمن والسلام والنظام! ■

ثقب واحد صغير.. لا يكفي!

نفسه. إن فتح ثقب صغير في الجدار الذي يحول دون دخول نسيم الحرية لا يكفي.. والمطلوب هو هدم الجدار حتى يستطيع أكثر من ٧٠ مليون مصري تنسم هواء الحرية.

٢. في شهر سبتمبر ٢٠٠٢ وفي ختام المؤتمر السنوي للحزب الوطني الحاكم قدم الرئيس مبارك حزمة من الوعود اعتبرها البعض آنذاك مقدمة لعملية إصلاح وتحديث لم تعرفها مصر منذ عقود. وتطرق خطاب الرئيس إلى قضايا مثل تعديل قانوني «الأحزاب السياسية» و«مباشرة الحقوق السياسية». إلا أنه بعد مرور أكثر من عام ونصف العام، ورغم قرب موعد الانتخابات البرلمانية التي من المفترض أن تتم وفق التعديلات الجديدة، فإن شيئاً لم يتم بشأنها، وقد صرح وزير العدل مؤخراً (صحيفة الأخبار ٨ أبريل) بأنه تم تكليف لجنة التشريع بالوزارة بأعداد أربعة قوانين لممارسة الحقوق السياسية ومجلسي الشعب والشورى والأحزاب، وقال إن اللجنة تبدأ عملها بعد دراسة نتائج لجنة الحوار الوطني التي تشارك فيها جميع الأحزاب.

٤. رغم فجائية طلب التعديل الدستوري، إلا أننا نقرأ أن الأمر لم يكن وليد اللحظة، فقد نقلت (صحيفة لو فيجارو الفرنسية ٢٥ مارس) عن الرئيس مبارك قوله عما إذا كان قد خضع في هذا السياق لضغوط أمريكية: إن «ما يتردد في هذا الشأن غير صحيح»، موضحاً أن تعديل الدستور جاء بعد دراسة استمرت عامين، وأنه كان عازماً على الإعلان عنه في فبراير من العام الماضي.. ولم يكشف الرئيس لماذا تأجل الإعلان لمدة عام، كما أعلن د. أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس (صحيفة الأهرام ١٥ مارس) أن مبادرة الرئيس بالدعوة إلى تغيير الدستور تم التفكير فيها منذ فترة، وأعلنت في الوقت المناسب بعد استشارة الجهات المختصة، دون توضيح تلك الجهات، والتي لم يكن من بينها مجلس الشعب الذي هوجئ أعضاؤه بالطلب، ولا الأحزاب السياسية التي انتابها اليأس فحزرت إرجاء مطلب تعديل الدستور لما بعد الاستفتاء على رئيس الجمهورية (قبل التحول للانتخاب)، فمن يا ترى تلك الجهات المختصة إن لم تكن مجلس الشعب ولا الأحزاب؟!

٥. رغم ضيق الوقت المتبقي على موعد الاستحقاق الرئاسي (٦ شهور)، ودخول فصل



جمال مبارك

حسني مبارك

إذا كان «الرئيس» لم يتخذ بعد قرار الترشح وجمال مبارك ينفي أنه مرشح.. فمن إذن مرشح الحزب الحاكم؟

وكان الرفض المتكرر هو الإجابة الرسمية عن تلك المطالب. وقيل أسابيع وصف الرئيس مبارك الدعوة لتعديل الدستور بأنها دعوة باطلة، واجتهد كثير من مؤيدي النظام في سرد الحجج التي تجعل فتح باب تعديل الدستور وكأنه فتح لأبواب جهنم! واعتبر آخرون - ومنهم د. عبد المنعم سعيد رئيس مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية والعضو في لجنة السياسات بالحزب الحاكم - أن قضايا مثل تعديل الدستور أو إطلاق حرية تشكيل الأحزاب والعمل السياسي هي مطالب نخبوية «ولو أنها كانت مطالب شعبية لوجدت جماهير تتبناها وتظاهر من أجلها» (بي بي سي أون لاين ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٢).

٢. قرر الرئيس فجأة إجراء تعديل بسيط في الدستور يتعلق بمادة واحدة فيه، تخص طريقة اختيار رئيس الجمهورية ليصبح بالانتخاب، وهي خطوة على طريق الألف ميل، لا تكفي وحدها للقول بأن الإصلاح يسير بمعدلات مرضية، فلو كانت كل خطوة تحتاج أكثر من عشرين سنة لإتمامها فإن تعديل باقي مواد الدستور المطلوب تعديلها سيحتاج إلى قرون من الزمان، تنشأ خلالها متغيرات جديدة، وتظل الأجيال المتتالية تتادي بالمطلب

تساءل صديقي بعد أن قرأ مقال «عالم الضباب» الذي كتبته الأسبوع الماضي، أراك تتجاهل أهم التغييرات التي تشهدها المنطقة العربية، وهي المتعلقة بما يحدث في مصر! كيف لا تكتب عما تمور به نفوس المصريين، وما تحمله الأحداث كل يوم؟!

قلت: إن ما تقوله صحيح، وسبب عدم الكتابة هو ما ذكرته في مقدمة ذلك المقال من أن أكثر ما يعاني منه المنشغلون بالشأن السياسي، في محيطنا العربي، غياب المعلومات الدقيقة التي يبنون عليها تحليلهم للوضع القائم، أو يضعون على أساسها توقعاتهم للمستقبل. وهل يكفي أن أرصد بعض ما يجري مما لا يعبر عن كامل الصورة، ولا عن بعضها أحياناً، بل ربما كان دخاناً من غير نار، ثم أطرح بعض التساؤلات التي قد تزيد الغموض عند القارئ؟ صحيح أن رصد الأحداث هو من أولى مراحل عملية التحليل السياسي، ولكن لا يصح أن نقف عندها ولا نتجاوزها لمراحل الفهم والتفسير والتنبؤ.

قال الصديق: لا تجعل ذلك عائقاً يحول دون الكتابة، كما لا ينبغي للقارئ أن يتوقع أن يأتي الغد بكل ما تكتب، فنسبة الخطأ في التوقعات في الحالة التي سبق أن وصفتها مرتفعة جداً، تزيد على ما نرى في تنبؤات الأحوال الجوية، وتوقعات الأطباء بشأن نجاح عملياتهم الجراحية. وفي كل يوم تقع أخطاء في التنبؤ الجوي وفي غرف العمليات، دون أن يحول ذلك دون تكرار عمليات التنبؤ، وتكرار إجراء العمليات الجراحية واستمرار كل في عمله.

قلت: إذن سنكتفي بالحديث عن «ماذا حدث؟» دون أن نعد بتقديم إجابة وافية عن السؤالين المهمين: كيف ولماذا؟ وربما نحتار في محاولة «توصيف» ما حدث بسبب الضباب الذي يحيط بالأحداث، خاصة مع استعراض «تسلسل الأحداث»، ومحاولة تحديد علاقة «الارتباط» بينها:

١- فلقرابة عشرين عاماً كانت هناك مطالب متكررة لتعديل الدستور المصري الصادر عام ١٩٧١م، لأسباب جوهرية تتعلق بالتغيير الذي شهدته مصر خلال تلك الفترة - وقبلها - على الصعيدين السياسي والاقتصادي،

من نواقص وعيوب وغياب لضمانات الانتخاب (أو أجري تعديل شكلي على تلك القوانين)، وإذا استمرت سيطرة الحزب الحاكم على وسائل الإعلام فإن إجراء الانتخابات في هذه الأجواء والظروف يصبح غير ذي معنى.

٧- كان جمال مبارك طوال الفترة

الماضية محور «التكهنات» بأنه سيخلف والده، وإن اختلف «المتكهنون» في تحديد كيف يتم ذلك؛ فمن قائل إن الولاية المقبلة هي من نصيب الوالد وليس الابن، ومن قائل إن هناك من يرغب في أن يتولى الابن الرئاسة في حياة والده، وهناك من شطح إلى القول بأن الرئيس وابنه سيخوضان المنافسة التي ستكون لصالح الابن، وهي وسيلة ديمقراطية على كل حال يصل بها الابن إلى السلطة، ومن قائل إن الرئيس المقبل هو عمر سليمان رئيس المخابرات على أن يكون جمال مبارك نائباً له، وهناك من يضيف بأن ذلك سيكون أمراً مؤقتاً يتبعه تولي جمال مبارك الرئاسة.

وعلى هذا المنوال نسج معظم من تطرق إلى تحديد شخصية الرئيس المقبل في مصر مستشهدين بتصريح من هذا الطرف أو ذلك.

فإذا كان الرئيس مبارك لم يتخذ بعد قرار الترشح للانتخابات المقبلة.. وإذا كان جمال مبارك ينفي أنه مرشح.. فمن إذن مرشح الحزب الحاكم؟ ولماذا يتأخر الإعلان عنه؟

ظاهرة صحية أم مرضية؟

قد يعلق البعض على كل ما سبق بأنه دليل على حيوية عملية اتخاذ القرار، وتعدد المراكز

التي تكون مهمتها إنضاج القرارات.. وتترك اتخاذ القرارات لصاحب السلطة، وليت الأمر يكون كذلك، ولكن ما نراه يعكس حالة من تعدد مراكز جذب القرار، كل طرف يجذب في اتجاه، وهو ما حاول البعض تفسيره بطريقة تحفظ للسلطة مكانتها فأشاروا إلى وجود تيارين داخل الحزب الحاكم: الأول ليبرالي يرغب في تبني الإصلاحات حتى منتهائها، وآخر بيروقراطي قد يتوقف أمام الكثير منها، بينما لم يتورع البعض الآخر عن القول بأن النظام يتصرف بطريقة مرتبكة، وأن الخطوة المفاجئة بتعديل الدستور مجرد محاولة لإعطاء إحياء بالتنازل للمطالب الشعبية، وأن الإصلاح في مصر سيتأخر لأنه يأتي من الداخل، بينما الإصلاح الذي يريده النظام هو الإصلاح الشكلي المفروض من الخارج. ■

فتح ثقب صغير في الجدار الذي يحول دون دخول نسيم الحرية لا يكفي.. المطلوب هدم الجدار حتى يستطيع أكثر من ٧٠ مليون مصري تنسم هواء الحرية

المنتظر إجراؤه في مايو المقبل.

فهل يعقل بعد ذلك أن يتكرر السيناريو نفسه بخصوص مواد أخرى؟ وكما يستغرق ذلك من الوقت والجهد؟

وهنا لا بد من ملاحظة

تتصب معظم التعليقات على الشروط التي سيضعها «ترزية القوانين» لتفريغ التعديل الدستوري من مضمونه، لكن التريزية - كما هي طبيعة عملهم - إنما يفصلون على حسب رغبة صاحب الشأن، وترزية القوانين إنما يفصلون على حسب طلب السلطة.

٦- لم يعلن الحزب الحاكم حتى الآن اسم مرشحه لرئاسة الجمهورية، (يقول الرئيس مبارك إنه سيقبل التكليف إذا طلب منه الاستمرار، فيما صرح جمال مبارك في ٢٣ مارس بأن والده لم يتخذ بعد قراراً بشأن ما إذا كان سيرشح نفسه في الانتخابات المقبلة)، علماً بأن تحديد شخصية المرشح أمر مهم للغاية إذا كان المطلوب إجراء منافسة حرة ونزيهة، حتى تستعد مختلف الأطراف وتعرف من ستواجهه. وإذا استمر سريان القوانين الحالية لممارسة الحقوق السياسية بما تحمله

الصيف وإجازة البرلمان، الذي قاربت فترته على الانتهاء، يصرح د.الباز بأن «هناك دراسة تجري حالياً لانتخاب نائب لرئيس الجمهورية، ليكون الرئيس ونائبه على وفاق من أجل خدمة المصلحة العليا للبلاد»، إلا أن مصادر أخرى قالت إنه تم استبعاد النظر في أي نصوص دستورية تتعلق بطريقة اختيار نائب الرئيس؛ نظراً لخلو طلب التعديل الذي قدمه الرئيس مبارك من هذا النص، ولو كانت هناك نية للتعديل لتشملت هذه المادة أيضاً، وهو ما يعني الإبقاء على سلطة رئيس الجمهورية المطلقة في اختيار نائب له.

التعديل الدستوري.. عملية معقدة

وما يتم الإعداد له حالياً بشأن التعديل الدستوري لا يتضمن أي تغيير في المادة الخاصة بمدة الرئاسة (ست سنوات)، أو في جواز التجديد لمدد أخرى، والتغيير الوحيد هو تحويل الاستفتاء إلى انتخاب.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن عملية التعديل الدستوري تمر بمراحل معقدة فإنه من الصعب الحديث عن تعديلات دستورية أخرى قبل الانتخابات المقبلة، ما لم تكن هناك إرادة صارمة لذلك بحيث «تصدر الأوامر» بتسريع الإجراءات، وساعتها يمكن لكل شيء أن يتم!! ولنقرأ تصريحات د. فتحى سرور رئيس مجلس الشعب عن تعديل مادة واحدة من الدستور (الأهرام ٢٦ مارس): فقد صرح بأنه «بعد انقضاء شهر من تاريخ موافقة المجلس على مبدأ تعديل الدستور، ستبدأ اللجنة التشريعية في المجلس بحث مضمون

لو كانت كل خطوة للإصلاح تحتاج عشرين سنة لإتمامها فإن تعديل باقي مواد الدستور يحتاج إلى قرون تنشأ خلالها متغيرات جديدة وتظل الأجيال المتتالية تنادي بالمطلب نفسه!



التعديل الدستوري». وقال سرور: إن اللجنة ستعقد جلسات استماع للسادة رؤساء الأحزاب الممثلة بالمجلس وبعض أساتذة القانون، وبعض الشخصيات العامة للاستشارة بأرائهم في تحديد مضمون التعديل الدستوري، وذلك إلى جانب أخذ آراء أعضاء اللجنة، ومن يريد الإدلاء برأيه من أعضاء المجلس من خارج أعضاء اللجنة.

وسوف تعد اللجنة، في ضوء حصيلة المناقشات، تقريراً يتضمن صياغة المادة ٧٦، وسيتم عرض التقرير على مجلس الشورى، وفي ضوء رأي مجلس الشورى سوف تبدأ اللجنة في إعداد تقريرها النهائي الذي يتضمن صياغة المادة ٧٦ من الدستور المعدلة. وسيجري عرض هذا التقرير على مجلس الشعب في جلسة عامة لمناقشته، وإقراره تمهيداً لعرضه على الاستفتاء العام الذي من



تمر على لبنان والمنطقة حالياً تطورات كثيرة ومتغيرة، فبعد أن انشغل الرأي العام بأحداث العراق، طفت المشكلة السورية على السطح ومن ثم اللبنانية والتي أثار الاهتمام منذ أن اشتعل فتيل الأزمة باغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري، ولكن من يقف وراء كل هذا؟
إنه «اللوبي اللبناني» الذي يضم كبار المسؤولين في الجامعة الثقافية في العالم (جامعة المفترين) منهم الرئيس العالمي للجامعة جو بعيني، وأمينها العام الدكتور وليد فارس - من المحافظين الجدد باحث رئيس في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات Foundation for the defense of Democracies في واشنطن وأمينها العام السابق سامي الخوري، بالإضافة إلى اثنين من أركانها في مقاطعة أمريكا الشمالية هما المهندس طوم حرب، وفادي برق.

اجتمعت المصالح واختلفت الوسائل

«اللوبي اللبناني» والمحافظون الجدد بين انسحاب سورية وإضعاف المقاومة

ضد سورية بل وربما إلى حد اللجوء إلى عملية عسكرية ضدها. وبهذا الخصوص فالقرار يشير إلى أن واشنطن لا يجب عليها أن تتأخر لأن سورية في طور تملكها لأسلحة الدمار الشامل.

لكن التقرير آنذاك مر دون رد فعل أو اهتمام يذكر، غير أن تفجيرات سبتمبر ووصول عدد كبير من قائمة الـ ٣١٤ شخص الأعضاء الذين وقّعوا على التقرير إلى سلطة القرار في البيت الأبيض (إليوت أبرامس بعد الرقم الثاني في مجلس الأمن القومي، بولا دوبريانسكي نائب سكرتير الدولة، دوجلاس فيث نائب سكرتير الدفاع، جين كيرباتريك سفيرة الولايات المتحدة بجنيف، ريتشارد بيرل مستشار الظل في البنسايغون وديفيد فورمزر الذي صار مستشار نائب الرئيس ديك تشيني).

وقد أعيد التقرير إلى الواجهة من جديد واستخدم في ١٢ أبريل ٢٠٠٢ بعد تعديله وجعله موطئاً في التعصب من قبل إيليو أنجل (عضو

وظيفة المستشار الخاص لدونالد رامسفيلد وبول بريمر أثناء العام ونصف العام اللذين تلبا غزو العراق. أما توماس باتريك كارول فهو عميل سابق للسي آي إيه، ويشغل منصب رئيس التحرير غاري سي. غامبيل وهو موظف في هيئة Freedom House فرع سري للسي آي إيه.

وضع النهاية

وأصبحت هذه النشرة تصدر بالتعاون مع منتدى الشرق الأوسط، فقامت اللجنة الأمريكية والمنتدى بإصدار تقرير في مايو عام ٢٠٠٠ م تحت عنوان «وضع نهاية لاحتلال سورية للبنان: دور الولايات المتحدة»، في هذا التقرير يشير الكاتبان إلى أن مصلحة الولايات المتحدة تكمن في استخدام لبنان كوسيلة للضغط على سورية من أجل إجبارها على القبول بحقيقة الاحتلال الإسرائيلي لهضبة الجولان، والتوقف عن دعم العمليات الفلسطينية. وهذا التقرير يمهّد لدعم المعارضة اللبنانية، واتخاذ عقوبات اقتصادية

إعادة التشكيل: أضف إلى هؤلاء عدداً من الأشخاص ذوي العلاقات القوية بالمحافظين الجدد والصهاينة في البيت الأبيض وأجهزة الاستخبارات الأمريكية، ومن بينهم زياد عبد النور الذي أسس - بالتعاون مع المحافظين الجدد - «اللجنة الأمريكية للبنان حر» - USCFL وقد جاءت هذه اللجنة استجابة لرغبات المحافظين الجدد وطموحاتهم فيما يعرف بـ (إعادة تشكيل الشرق الأوسط).

أصدرت اللجنة - التي تعتبر مركز استقطاب أيضاً للفاعليات اللبنانية ذات الصلة بهذا الاتجاه - عام ١٩٩٩ نشرة استخبارات الشرق الأوسط، ويتكون فريق تحريرها من ميكائيل روبان وتوماس باتريك كارول، تحت رئاسة غاري سي. غامبيل. ويعرف هؤلاء الثلاثة بعلاقاتهم الوطيدة بجهاز المخابرات الأمريكية سي آي إيه. إذ شغل ميكائيل روبان

في مجموعة العمل المختصة بالشأن اللبناني الـ MEF واللجنة الأمريكية من أجل لبنان الحر الـ USCFL، وقد اشتهر اسمه عندما خاض حملة من أجل الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل (إقناع الكونجرس بتمرير قانون مسؤولية سورية وقانون استعادة السيادة اللبنانية في عام ٢٠٠٢، وتوصل التقرير إلى أن الحكم السوري في لبنان يعارض بشكل مباشر مصالح وخطط أمريكا، وهاجم سياسة واشنطن تجاه سورية القائمة على الاحتواء بدل المواجهة.

هناك من يسير في قافلة اللوبي الصهيوني ويحتجب خلف عضلات القوى النافذة ويتوهم أنها عضلاته



التنسيق مع مجموعة من كبار المغتربين اللبنانيين في الولايات المتحدة الذين ينشطون سياسياً باسم اللوبي اللبناني.

مشروع القرار

في هذا الإطار يذكر وليد فارس نفسه في مقابلة أجرتها صحيفة النهار اللبنانية معه عن الموضوع والجهود المبذولة لإعداد مشروع قرار ضد سورية (أصبح فيما بعد القرار ١٥٥٩) ما يلي:

«اتخذت قيادة الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم والتحالف الأمريكي - اللبناني قراراً بالطلب إلى الحكومة الأمريكية ثم مجلس الأمن طرح مشروع على الهيئة الدولية. وقد دارت اجتماعات مكثفة مع عضو الإدارة الأمريكية وليد معلوف ورئيس الجامعة جو بعيني، ورئيس التحالف جوزف جبيلي، ورئيس الاتحاد الماروني الأمريكي طوم حرب، وآخرين من الزملاء حول أمرين: صوغ المشروع من ناحية، وهندسة التحرك في سبيله من ناحية أخرى، وموضوع الصوغ شمل العناصر الفكرية الاستراتيجية، أي النقاط التي سوف يركز عليها المشروع وأسبابه، وقد كتبت المذكرة التي تطالب بهذا القرار، باسم الجامعة الثقافية. وشمل مشروع نص قرار وضعه فريق من «اللوبي» ضم أعضاء التحالف وقيادة الجامعة، ومستشاراً دبلوماسياً للمجموعة، يعلن أسماءهم لاحقاً. واعتمد التسويق أولاً على فتح الأبواب في واشنطن. وقد تولى وليد معلوف تديير الاجتماعات في البيت البيض ووزارتي الخارجية والدفاع ومجلس الأمن القومي. وقد تألف الوفد إلى هذه الاجتماعات من مسؤولين كبار في الجامعة الثقافية وهم جو بعيني، طوم حرب، جون حجار ووليد فارس. وقد انضم إلى الوفد رئيس التحالف الأمريكي - اللبناني جوزف جبيلي. وقد

حضر وليد معلوف كل الاجتماعات. توزعنا فكان نصيبي أن أشرح البند الاستراتيجي للمشروع والمصلحتين الأمريكية والدولية.

في سبتمبر ٢٠٠٢ م، ومع تعيين وليد معلوف مندوباً لبعثة الأمم المتحدة إلى الأمم المتحدة، بدأ «التحالف الأمريكي اللبناني» سلسلة اتصالات مع مندوبي مجلس الأمن، الدائمين والمنتخبين (غير الدائمين)،

بغية التوصل إلى قرار شامل جديد حول لبنان يتطرق إلى المسائل الأساسية التي يواجهها الشعب اللبناني ويدعو إلى:

- ١ - انسحاب كل القوات السورية.
 - ٢ - نزع سلاح كل المليشيات، ولا سيما «حزب الله» والفلسطينيين.
 - ٣ - دعم سيادة لبنان واستقلاله وسلامته الإقليمية.
 - ٤ - إطلاق كل السجناء السياسيين في لبنان واللبنانيين المحتجزين في السجون السورية.
- أعد «التحالف الأمريكي اللبناني» مسودة القرار المقترح بمساعدة خبراء قانونيين، وقد عرضت المسودة في سلسلة اجتماعات في مقر الأمم المتحدة في نيويورك في شهر ديسمبر ٢٠٠٢ م حيث نوقشت مع سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن، بدءاً بالسفير الأمريكي جون نجروينوتي وفريقه الذي يضم وليد معلوف على إثر هذا، قرر «التحالف الأمريكي اللبناني» مواصلة العمل على تحسين نص القرار بينما يعمد في الوقت نفسه إلى:
- متابعة المناقشات مع مجلس الأمن، ولا سيما مع الأعضاء الأمريكيين والأوروبيين للتوصل إلى صيغة مقبولة.
 - ممارسة ضغوط بالتعاون مع منظمات لبنانية أخرى لمتابعة «قانون محاسبة سورية واسترجاع سيادة لبنانية».
 - انتظار انتهاء ولاية سورية كعضو منتخب في مجلس الأمن.

بعد يناير ٢٠٠٢ م، ومع تبدل الأعضاء المنتخبين في مجلس الأمن، جدد «التحالف اللبناني الأمريكي» جهوده من خلال:

- حملة رسائل بالبريد العادي والإلكتروني وبالفاكس إلى البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومي تطلب من الإدارة الأمريكية أن تتبنى رسمياً مشروع قرار حول لبنان وترفعه إلى الأمم المتحدة لقراره.
- جولات من الاجتماعات والمناقشات مع مسؤولين أمريكيين رفيعي المستوى في وزارة الخارجية ووزارة الدفاع ومجلس الأمن

لجنة أمريكية: مصلحة أمريكا في استخدام لبنان للضغط على سورية لتسلم بالاحتلال في هضبة الجولان

حزمة من الاتهامات

تلا ذلك قيام الجنرال ميشيل عون - اللبناني الذي رفض اتفاق الطائف وأقام تحت الرعاية الفرنسية - في سبتمبر من العام ٢٠٠٣ بالإدلاء بشهادته أمام النواب في الكونجرس وطلب من الولايات المتحدة التدخل العسكري من أجل استرجاع الحكم له. ثم تم التصويت على القانون في ١٥ أكتوبر.

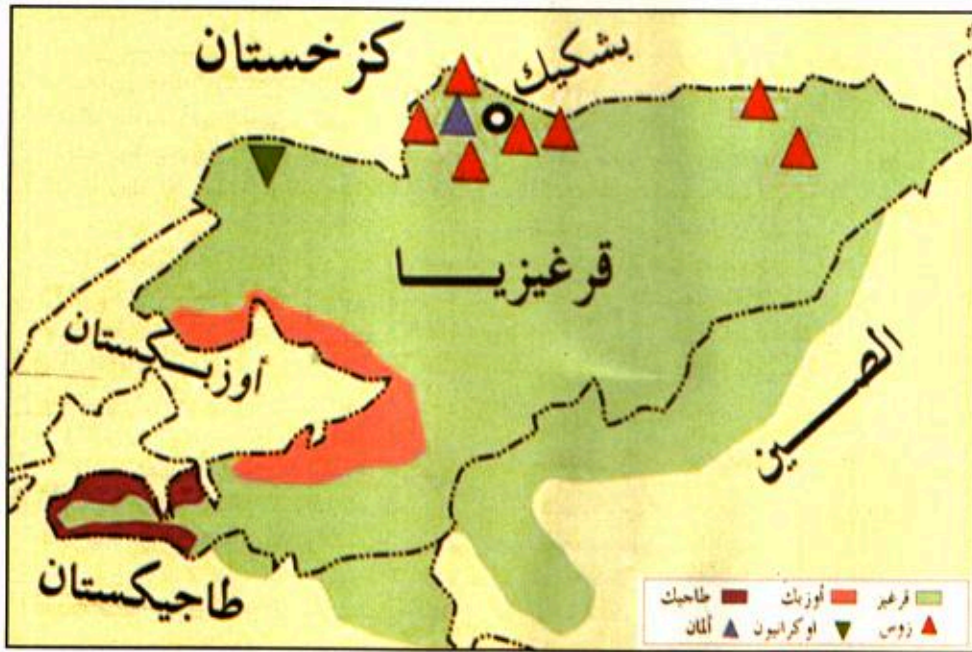
ومن يومها عمل أعضاء الـ USCFL وخاصة أعضاء اللوبي اللبناني المسيحي على تضخيم ملف ضد سورية، إذ اتهمت سورية بإيواء صدام حسين بعد فراره، ثم بتهمه إخفاء أسلحة الدمار الشامل العراقية التي لم يعثر عليها وبتهمه التحريض على «الإرهاب الفلسطيني» وبتخريب العملية الديمقراطية في العراق ودعم الإرهابيين وتحريض حزب الله على إسرائيل..... الخ.

واعتمدت هذه اللجنة على الدعم السياسي الخارجي الذي تقوم به أجهزة العلاقات العامة، وقد تم اختيار بعثة تضم فريد غاردي، ممثلاً عن الجنرال عون ووليد فارس لتلتقي في فرنسا بفاعليات مهمة عام ٢٠٠٤ بهذا الخصوص، وللتحضير للمبررات القانونية اللازمة لتأديب سورية وتحريض لبنان، وبدأ اللوبي اللبناني المسيحي والتحالف الأمريكي اللبناني ينشط في مراكز صنع القرار في أمريكا وفي الأمم المتحدة ولدى جميع الفاعليات الدولية من أجل إعداد مشروع قرار قانوني لانسحاب سورية من لبنان والضغط عليها عبر تقديمه إلى مجلس الأمن.

وفي هذا الإطار عبرت مصادر حكومية ودبلوماسية في بيروت آنذاك عن استغرابها لعدم احترام البعثات الدولية لدى الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي وفي مقدمتها البعثة الأمريكية لرسالة بعثت بها الحكومة اللبنانية من قبل وطلبت فيها بعدم التعاون أو الاستقبال أو

خريطة الأعراق في قرغيزيا بعد الإطاحة بأكايف

دولة محبوسة دون إطلالة على بحر مفتوح أو مغلق..
وتحتل في الخريطة الذهنية نموذج الدول البدائية



الخريطة العرقية لقرغيزيا

مع الانشغال بالتطورات المتعاقبة في جمهورية قرغيزيا بعد الإطاحة بحكم الرئيس عسكر أكايف تجرى الاستعدادات والصفقات وحلول الوسط لترتيب الأوضاع السياسية داخل الجمهورية. ومن بين الملفات الشائكة التي لم تطرح بعد على طاولة النقاش، احتمالات التوتر بين الأعراق بدرجة قد تعصف بالبلاد، على نحو ما وقع مطلع التسعينيات، فأسقط آلاف القتلى والجرحى.. المقال الحالي محاولة للولوج إلى خريطة الأعراق في قرغيزيا بهدف التعرف على الوضع الداخلي في الدولة قبيل الانتخابات المزمع إجراؤها في يونيو المقبل.

الموقع على اعتماد قرغيزيا في تجارتها وارتباطها الثقافي والديني بالمراكز الكبرى المحيطة بها وخاصة في جمهورية أوزبكستان غرباً وكازاخستان ومن ثم روسيا شمالاً والصين شرقاً. هذا وتحتل قرغيزيا في الخريطة الذهنية للكثيرين نموذجاً لدولة بدائية تمتزج بها الثقافة القبلية بنشاطي الرعي والزراعة.

الخريطة العرقية

تتألف قرغيزيا بحسب آخر الإحصاءات من المزيغ الذي يعرضه الشكل (رقم ٢) والذي يوضح التوزيع النسبي للأعراق في قرغيزيا.

يتضح من الشكل أن أكثر من ثلث سكان الدولة متفرقون بين العديد من الأقليات أهمها الأقلية الروسية والأوكرانية

ملايين نسمة يدين نحو ٨٠٪ منهم بالإسلام على المذهب السني ونحو ١٨٪ بالمسيحية على المذهب الأرثوذكسي و٢٪ لديانات أخرى بعضها وثني قليل الشهرة كالشامانية وبعضها ذائع الانتشار في شرق آسيا وجنوبها كالبودية. وحسب المصادر التاريخية فقد وصل الإسلام إلى قرغيزيا منذ نحو ١٣٠٠ سنة مضت.

في المقابل تعاني قرغيزيا اقتصادياً من انحباسها في قلب جمهوريات آسيا الوسطى دون أية إطلالة على بحر مفتوح؛ أو حتى بحر مغلق كبحر قزوين الثري بالنفط والغاز والذي تحظى بالإطلال عليه كازاخستان وتركمانستان.

ولا يشبهها في هذا الانحباس وذلك الفقر الاقتصادي سوى جمهورية طاجيكستان المجاورة. وقد انعكس هذا

تحتل قرغيزيا موقعاً على خطوط التماس مناطق متباينة الأعراق والديانات والمذاهب، فحملت إرثاً جغرافياً سياسياً ثقيلاً بسبب موقعها الوسيط على طرق التجارة القديمة ومكانتها كإحدى القلاع المهمة في تصادم القوى الدولية والإقليمية. ويزيد من أهمية الدولة وقوعها على خطوط التماس بين الصين شرقاً وآسيا الجنوبية جنوباً وروسيا شمالاً والعالم الإسلامي في الغرب. كما أن قرغيزيا باتت ذات أهمية جغرافية مضاعفة منذ الغزو الأمريكي لأفغانستان وإسقاط نظام طالبان وإقامة القواعد العسكرية سواء في الدول المجاورة لقرغيزيا أو على أراضيها نفسها.

يبلغ عدد سكان قرغيزيا نحو خمسة

(*) دكتوراه الجغرافيا، جامعة سان بطرسبرج - روسيا

والأوزبكية والدونغينية والإيجورية والطاجيكية، وبقايا جاليات ألمانية.

الأقلية الأوزبكية

يشغل الأوزبك أخطر صفحات ملف الأقليات في قرغيزيا، ومنذ عام ١٩٩٠ - الذي اشتبك فيه الأوزبك مع القرغيز - صارت هذه الأقلية الأكثر أهمية في الدولة، خاصة وأن أهم الحركات الإسلامية ذات المشروعات السياسية تتركز في مناطق انتشار الأوزبك في جنوب البلاد.

يضاف إلى ذلك أن المشتغلين بقضايا الإسلام السياسي في الغرب يفرقون بين القرغيز الأكثر تساهلاً والأوزبك الأكثر تشدداً فيما يخص طموحات الحكم الإسلامي. وقد اتخذت قرغيزيا إبان حكم عسكر أكايف من العلمانية مرجعاً لإدارة الدولة، ولا يبدو أن المعارضة التي وصلت إلى السلطة الآن ستغير من هذا النهج في شيء.

تزايدت نسبة الأوزبك من ١٠٪ في عام ١٩٣٩ إلى أكثر من ١٤٪ في السنوات الأخيرة. وفي المقاطعات الجنوبية كانوا الأقلية الأكثر بروزاً في الدولة، حيث بلغت نسبتهم ٢٥٪ من إجمالي سكان إقليم أوش و٤٠٪ من إجمالي سكان جلال آباد.

ورغم هذه النسب الكبيرة يسجل الباحثون في الشأن القرغيزي شعوراً متزايداً من القلق والتوتر والشعور بعدم الأمن بين الأقلية الأوزبكية. وتتبع مخاوفهم من توجه الحكومة القرغيزية منذ

الاستقلال عن الاتحاد

السوفييتي في نهاية

عام ١٩٩١ إلى تقليص

نسبة الأوزبك في

الوظائف الإدارية في

الدولة حتى في

الأقاليم التي يشكلون

فيها أقلية معتبرة،

ففي إقليم أوش الذي

يشكلون فيه ربع

إجمالي السكان

اشتكى الأوزبك من

تقليص مواقعهم

الوظيفية إلى أقل من

٥٪ من إجمالي

الوظائف بالأقليم.

وبشكل متواز

تلمل زعماء الأقلية

الأوزبكية من إهمال

الحكومة لمطالبهم

المنادية بالاعتناء بالحقوق الثقافية وخاصة ما يتعلق باللغة الأوزبكية، في ظل تكرار الشكوى من أن بشكيك تعنتي باللغة الروسية وتحتفي بها، بينما تهمل اللغة الأوزبكية رغم تفوق أعداد الأوزبك على الروس في البلاد.

وإذا وضعنا في اعتبارنا أن الأقلية الأوزبكية تعيش في مستوى معيشي أفضل، بسبب ما تحتكره من مواقع حساسة في الاقتصاد القرغيزي خاصة في التجارة والنقل والصناعات اليدوية يمكن حينها فهم التوتر المتزايد بين القرغيز والأوزبك.

كما أن الأقلية الأوزبكية تركز على الاستقرار في المناطق الحضرية فتسكن المدن الكبرى، حيث الفرص أفضل في الدخل مقارنة بالمناطق الريفية الفقيرة التي يعيش فيها القرغيز.

وعلى مدى عشرين سنة مضت تدفق عدد كبير من الشباب القرغيزي على المدن

بحثاً عن فرص للعمل وتحسين مستوى معيشته المدني، فاصطدموا بالوجود

الاقتصادي المهيمن للأقلية الأوزبكية.

ويمكن فهم جزء من الأحداث الدامية التي نشبت في عام ١٩٩٠ على خلفية هذه

الاعتبارات.

شعارات الأجنحة المتشددة

وتتفاوت مواقف الأقلية الأوزبكية تجاه

هذه الأوضاع بين مهديئ متعاشين، وثنائ

عنيف، وأخطر شعارات الأجنحة المتشددة

في الأقلية الأوزبكية تلك التي تطالب بحكم

فيدرالي، أو الانفصال بالمقاطعات الجنوبية عن قرغيزيا، أو الانضمام إلى أوزبكستان الأم المجاورة. هذا على الرغم من أن المطالب الأوزبكية في أراضي قرغيزية كان قد تم تجنب إثارتها منذ اعتلاء الرئيس

إسلام كريموف للسلطة في أوزبكستان. بهذه الحساسية يخشى القائمون على تدبير الأمر في المعارضة القرغيزية التي قامت بالانقلاب والإطاحة بأكاييف في مارس الماضي من أن تتفكك الأمور لدى هذه

الأغلبية فتستغل الوضع المتوتر في الدولة.

الأقلية الروسية

لا تنبع أهمية السكان الروس في

قرغيزيا من تاريخ وجودهم منذ إحكام

السيطرة الروسية على البلاد على مدى

القرنين الماضيين فحسب، بل ترتبط

قرغيزيا بروسيا بعلاقات اقتصادية

وسياسية وعسكرية وثقافية تجعل العلاقة

مع السكان الروس البالغ نسبتهم ١٣٪ من

إجمالي السكان قضية على درجة كبيرة من

الأهمية، وتتجاوز مجرد أقلية تخلضت عن

الخروج السوفييتي من قرغيزيا مع تفكك

الدولة، كما تفوق مجرد النظرة إلى روسيا

من زاوية «الأخ الأكبر المتسلط».

وقد ظلت الأقلية الروسية تعيش وضعاً

مثالياً حينما كانت قرغيزيا إحدى

جمهوريات الاتحاد السوفييتي، فقد تمتع

الروس في قرغيزيا بأفضل الوظائف

الإدارية والتعليمية وتمركزوا في أفضل

المناطق الحضرية في العاصمة بيشكيك

ومدن الشمال، ومن

ثم فقد وقعت في

أيديهم أكثر الخبرات

الطبية والأكاديمية

والفنية، وبدا أن

الاستغناء عنهم يوقع

البلاد في أزمة

وظيفية.

الأقلية الألمانية

وهو أمر تكرر مع

الأقلية الألمانية التي

تناقص عددها بعد

استقلال قرغيزيا من

١٠٠,٠٠٠ في عام

١٩٩١ إلى نحو

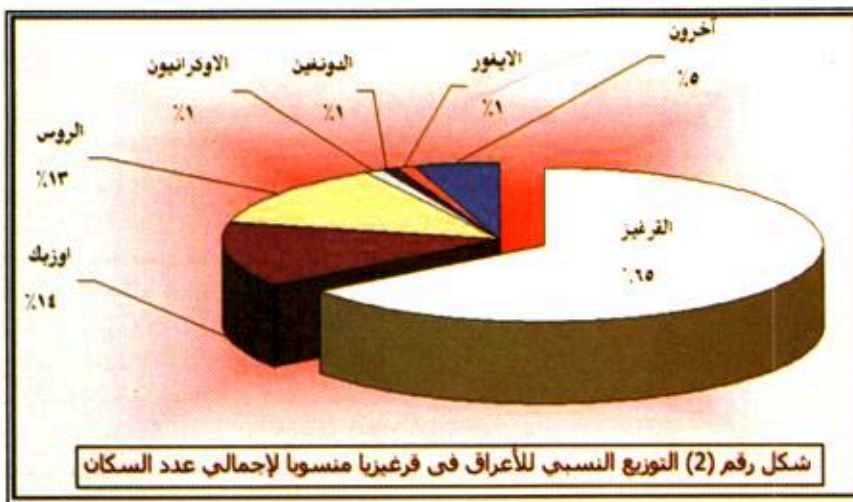
١٠,٠٠٠ في عام

٢٠٠٠، بعد أن

هاجروا إلى وطنهم

(جاءوا إلى قرغيزيا

الأقلية الروسية تعرضت لضغوط متزايدة منذ الاستقلال لكنها باتت تلعب دوراً مهماً منذ عام ١٩٩٥



أقلية أوزبكية تركز على الاستقلال في المناطق الحضرية.. وأقلية ألمانية تناقست بعد الاستقلال

داخل الأراضي القرغيزية، وتعقد بكين اتفاقيات مع شريك بشأن الأمن الجماعي في المنطقة وتتسيق مكافحة الحركات الأصولية. والهدف مراقبة ارتباط حركة الانفصال الإيجورية بدعم تتلقاه من الأراضي القرغيزية.

ونظراً لما تمثله الصين لقرغيزيا من أهمية سياسية واقتصادية كبرى فليس من المتوقع أن تهمل المعارضة التي قادت الانقلاب الذي شهدته البلاد مؤخراً ملف الأقلية الإيجورية، خاصة أن قضايا الحركات الإسلامية في البلاد وفي الأقاليم الحدودية على وجه الخصوص تتسم بحساسية بالغة.

لا تكتمل حلقات الملف العرقي في قرغيزيا بدون التعرض لقضية الفصل بين ما هو ديني وما هو سياسي. صحيح أن المعارضة التي صعّدت إلى السلطة بعد الإطاحة بنظام عسكر أكاييف ليست ذات توجهات دينية إسلامية، ويبدو أن منهجها لن يختلف عن حكم أكاييف ذي الصبغة العلمانية، إلا أن هذه المعارضة - حين تمتلك السلطة بعد الانتخابات المقبلة في يونيو ٢٠٠٥ - لن تنجو من مواجهة الملف الأكثر سخونة في البلاد وهو احتمال الاصطدام بالحركات الإسلامية، وفي مقدمة هذه الحركات حزب التحرير الإسلامي المحظور في قرغيزيا وباقي الدول المحيطة، وهو ما يحتاج إلى معالجة مستفيضة. ■

مصادر الدراسة

- الخريطة العرقية لقرغيزيا نقلاً عن:

Giampaolo Gapisai (2000) A Heterogeneous population of Kyrgyzstan. I.B.Tauris Publisher. London

- تقديرات الأقليتين الأوزبكية والروسية

نقلاً عن الدراسة الميدانية لـ:

John Anderson (2000) Kyrgyzstan, Central Asia's island of democracy?

مقالات ذات صلة:

- عاطف عبد الحميد «أكاييف قرغيزيا..

رحلة المستنير إلى الديكتاتورية» مقال

بصفحة مجاهيل ومشاهير، شبكة إسلام

أون لاين. نت بتاريخ ٢٠/٣/٢٠٠٥

- عاطف عبد الحميد «آسيا الوسطى..

فيروس الثورة يتوغل» مقال بصفحة

شؤون سياسية بشبكة إسلام أون لاين.

نت، بتاريخ ٢٤/٣/٢٠٠٥

مواقع متنامية في الاقتصاد والأعمال والإدارة والحياة السياسية على حساب الأقلية الروسية.

وبينما اتخذ غالبية الروس مواقف معتدلة وسعوا نحو التهدئة بزعامة حركتي «المؤسسة السلافية» و«اتفاق» اللتين نادتا بالجنسية المزدوجة واعتماد اللغة الروسية كلفة رسمية ثانية للبلاد، إلا أنه في المقابل بزغت حركات روسية متطرفة خاضت صراعاً متواصلًا من أجل اعتراف السلطة بها، ورفع بعضها شعارات راديكالية نادت باستعادة حدود روسيا العظمى وإخضاع قرغيزيا لحكم موسكو!

وبات الروس يلعبون منذ عام ١٩٩٥ دور اللوبي الانتخابي، فأعلنوا أكثر من مرة أنهم سيعطون أصواتهم للمرشح الرئاسي الذي سيحقق مصالحهم. لذا فهم ورقة مهمة في التطور السياسي الذي ستعيشه قرغيزيا في انتخابات الرئاسة في يونيو ٢٠٠٥.

نتذكر هنا أن الرئيس المخلوع عسكر أكاييف كان قد قدم ضمانات كبيرة للأقلية الروسية بحكم علاقاته الجيدة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورعاية بلاده للقاعدة العسكرية الروسية قرب العاصمة بشيكيك.

إضافة إلى الأقليتين الأوزبكية والروسية هناك نسب أقل للأقليات من الدول المجاورة خاصة الطاجيك والإيجور. ولعل الأقلية الأويجورية من سكان إقليم تركستان الشرقية الخاضعة للسيطرة الصينية على درجة كبيرة من الأهمية.

نعتني الصين اعتناء كبيراً بمتابعة شؤون التحرك السياسي للأقلية الإيجورية

نتيجة نقلهم قسراً في عهد ستالين من الأجزاء الغربية للاتحاد السوفييتي إبان الغزو النازي للاتحاد السوفييتي خشية أن يتعاونوا مع الجيش الألماني ضد السوفييت). ترك الألمان وراءهم وظائف شديدة الحساسية دون إحلال من العمالة القرغيزية غير المدربة خاصة في المهن الصناعية والطبية.

غير أن فترة الرخاء التي عاشتها الأقلية الروسية انقلبت سوءاً بعد استقلال قرغيزيا ونمو الحركة القومية القرغيزية المطالبة برحيل الروس «المستعمرين» والمستحويين على أفضل فرص للعمل.

اللغة القومية

هكذا تعرضت الأقلية الروسية لضغوط متزايدة منذ الاستقلال. كانت النقطة المحورية هي تبني الدولة قانون اللغة القومية الذي افترض التحول إلى استخدام اللغة القرغيزية في الإدارة والتعليم بدلاً من اللغة الروسية.

ووقعت الأقلية الروسية والأوكرانية في معضلة التعامل مع اللغة القرغيزية صعبة التعلم، خاصة أن المدارس القرغيزية كانت قد توقفت عن تدريس اللغة القرغيزية منذ الستينيات. ولهذا فقد بدا هذا القانون وكأنه تمييز ضد الروس والمتحدثين بالروسية. واعتبره الكثيرون حتى من القرغيز توجهاً غير عملي لنسبة معتبرة من السكان لا يعرفون من اللغة المحلية شيئاً.

بل إن الأمر بدا صعباً للغاية بالنسبة لكثير من القرغيز «المتروستين» (المتأثرين بالثقافة الروسية). ولنتذكر هنا أن المعارضة قد سجلت أن الرئيس أكاييف قد اجتاز اختبار اللغة القرغيزية كشرط للترشح لمنصب رئيس البلاد في عام ٢٠٠٠ بصعوبة بالغة! وإن كان المراقبون قد سجلوا في المقابل أن زعيم المعارضة فيليكس كولوف لم يكن يتحدث لغة وطنه ولا يجيد كتابتها حين اختير نائباً للرئيس القرغيزي مطلع التسعينيات.

تزايد المخاوف

هذا وقد دخلت عوامل جديدة تتعلق بقضية «عدم الارتياح الاجتماعي» الذي بدأ يعانيه الروس وبصفة خاصة من جراء تزايد النغمة القومية على السنة عديد من السياسيين. وفي السنوات الخمس الأولى من الاستقلال تزايدت هذه المخاوف مع تنامي احتلال القرغيز

أكاييف اجتاز اختبار اللغة القرغيزية كشرط للترشح لمنصب رئيس البلاد في عام ٢٠٠٠ بصعوبة بالغة



موقع أول تجربة نووية باكستانية

أكد المسؤول العسكري السابق في هيئة الدفاع التابعة للجيش الباكستاني الجنرال طلعت مسعود أن باكستان بحصولها على طائرات إف ١٦ ستحافظ على توازن الرعب مع الهند وتجعل المنطقة بعيدة عن الحروب.

ورفض الجنرال مسعود في حوار مع **الوطن** القول إن موافقة الأمريكيين وراءها على بيع باكستان هذه الطائرات صفقة على حساب إيران أو المشروع النووي.

أكد المجتمع أن الغرب بدأ يعترف بأن الهند وباكستان دولتان نوويتان؛

الجنرال طلعت مسعود: قضية كشمير يجب أن تحل باتفاق الأطراف الثلاثة

هو أن أمريكا والغرب باتا يلمحان إلى إمكان الاعتراف بأن الهند وباكستان دولتان نوويتان ولو على المستوى غير الرسمي..

• وما رأيكم في إف ١٨ ومن يقول إن طائرات إف ١٦ لن تعود صالحة بعد عام ٢٠١٠؟

- أعتقد أن باكستان ليست في حاجة إلى طائرات إف ١٨ فهي لا تصلح لنا وقد تكون صالحة للهند، فهذه الطائرة لها دور آخر فحيث إنها ذات محركين فإنها تناسب الهند أكثر مما تناسب باكستان حيث تستخدم من على حاملات الطائرات، وهذا النظام لا تملكه باكستان بينما هو متوافر لدى الهند وتستخدم هذه الطائرة لمدى قريب لأنها طائرة كبيرة ولها دور كبير في ضرب أهدافها، وبما أن الهند ترغب في تعزيز قواتها في بحر الهند فهي ترى أنها في حاجة إلى ضم طائرات إف ١٨ في سلاحها الجوي.

أما من يقول إن إف ١٦ ستنتهي صلاحيتها أو صيانتها أو قدراتها مع حلول عام ٢٠١٠ فهذا القول غير صحيح؛ لأن هناك ٤٠٠٠ طائرة من هذا النوع قامت بشرائها ٢٤ دولة ولها القدرة والصلاحية

٦٠٠ مليون دولار سنوياً منها، وستقطع منها قيمة هذه الطائرات.

كما أن هذا يدخل ضمن قيام أمريكا برفع الحظر عن باكستان الذي فرض عليها بعد التجارب النووية في عام ١٩٩٨ ومن بينها رفع الحظر عن طائرات إف ١٦، ويبقى أمام إتمام هذه الصفقة موافقة الكونجرس عليها، وتعتبر هذه الطائرة هي الأهم من نوعها التي تدخل القوات الجوية الباكستانية حيث ستمثل قواعد لوجستية مهمة لها.

وقد كان حصول باكستان على هذه الطائرات حلاً قديماً تحقق لها اليوم، وبما أن لدى باكستان البنية الأساسية لاستخدام هذه الطائرات فإن حصولها عليها سيقوي دفاعاتها بشكل كبير جداً. وهناك رأي آخر

الأمريكيون لم يبيعوا لنا الطائرات لنتخلى عن مشروعاتنا النووية أو لمساعدتهم على ضرب إيران

• ازدادت الإضرابات في الأونة الأخيرة من قبل الأحزاب الدينية وجمعيات عمالية مختلفة فما الأسباب في رأيكم؟ وإلى أين ستتجه الأوضاع؟

- لقد تحول الغلاء وارتفاع الأسعار في الأشهر الماضية إلى ظاهرة مقلقة أثرت على الأوضاع المعيشية والاقتصادية في البلاد، ومع استمرار ارتفاع أسعار الوقود بشكل سريع فإن هذا سيؤثر على الأوضاع، وقد تسير في حالة استمرار تدهور الوضع المعيشي واستمرار ارتفاع الأسعار إلى الأسوأ. وأرجو أن تقوم الحكومة بمراجعة هذا الوضع وإعادة النظر في ارتفاع أسعار الوقود قبل أن يستفحل الأمر.

• كيف تفسرون الإعلان الأمريكي المفاجئ عن بيع باكستان طائرات إف ١٦ فهل ستكون على حساب السلاح النووي الباكستاني أم لضرب إيران؟

- أعتقد أن حدوث هذه الاتفاقية يعود إلى العلاقات المستقرة والجيدة بين البلدين وتدخل هذه الصفقة أو التعاون ضمن المساعدات الأمريكية لباكستان البالغة ٢ مليارات دولار حيث تحصل باكستان على

الباكستاني؟

- اعتقد أن أفغانستان كانت ترغب وما زالت حريصة على تحسين علاقاتها مع الهند وباكستان، لكن الهند اختارت طريقاً آخر لكسب ود أفغانستان، هناك العامل الأمني بين دولة صغيرة ودولة كبيرة، وهناك مصالح البلدين والفائدة منها، وأفغانستان ترغب في علاقات جيدة مع الهند وباكستان لأن كل دولة لها تحفظات وكانت العلاقات بين أفغانستان والهند جيدة في حقبة الروس وقبلها.

• وما رأيكم فيما تشهده مناطق بلوشستان هل تقف الهند وراء ما يحدث؟

- عندما تكون الأوضاع غير مستقرة في منطقة ما فهناك بالفعل جهات تستغل هذا الوضع وتقوم بالتدخل فيه لضرب الاستقرار وتضجير المواجهة بين الحكم والسكان، ويجب علينا تحسين وضعنا حتى لا نطغي الآخرين الفرصة للتدخل في شأننا الداخلي.

• يقال إن زيارة شجاع حسين رئيس الحزب الحاكم الباكستاني للهند كانت بهدف تقديم اقتراح جديد حول كشمير؟

- الزيارة كانت تهدف إلى تحقيق هدفين اثنين هما زيادة التعاون وإبداء النوايا الجيدة، والهدف الآخر تبادل الوفود البرلمانية بينهما، وقبل هذه الزيارة كانت هناك زيارات لزعماء أحزاب سياسية باكستانية، كما زار رئيس حكومة البنجاب باكستان لنفس الغرض، وكانت هذه اللقاءات بهدف معرفة أفكار البلدين ضمن مشروع تحقيق السلام بينهما وإذابة الجليد.

ولا أظن أن شجاع حسين ذهب لتقديم اقتراح حول كشمير لأن قضية كشمير يجب أن تحل باتفاق الأطراف الثلاثة المعنية وبأخذ رأي الشعب الكشميري. وأعتقد أن منح الكشميريين فرصة للقاء بينهم عبر تسيير رحلات بين شطري كشمير ستكون مفيدة ومساعدة لحل هذه المشكلة، وإن كنت أعتقد أن العثور على الحل اليوم صعب جداً وتبقى هذه محاولة ■.

طلعت مسعود في سطور

- من مواليد ١٩٣٢ في حيدر اباد في الهند.
- تخرج في جامعة الهندسة بالبنجاب في لاهور- حصل على الماجستير من بريطانيا ومن جامعة قائد أعظم تحت عنوان «شؤون الدفاع والاستراتيجية».
- عمل مسؤولاً عن هيئة الدفاع في الجيش الباكستاني برتبة جنرال وتقاعد من الجيش عام ١٩٩٩.
- عمل بعدها سكرتير الدفاع والإنتاج الدفاعي.
- عين لعدة مرات للقيام بالدبلوماسية الخفية بين الهند وباكستان.
- متزوج وله ثلاثة أطفال.
- ينتمي إلى أسرة الشعراء والأدباء في القارة الهندية. ■

استمرار تدهور الوضع المعيشي وارتفاع الأسعار سيؤديان إلى كارثة

معركتها ضد القاعدة رغم مرور ٣ سنوات؟

- أعتقد أن تنظيم القاعدة هو في الأصل فكرة وليس جماعة بالمفهوم المتعارف عليه، إنه فكرة منتشرة ولديها أنصار ومؤيدون في أفغانستان، وعندما تعرض لهجوم عسكري في أفغانستان اختفى وبعد أن تنتهي المعركة يعود من جديد، رغم أن نفوذه انحصر في ولايات بعينها بعد أن كان في مختلف أفغانستان، ولا أظن أن أمريكا ستستطيع القضاء عليه في وقت محدد، وأتوقع تجدد نشاطه العسكري بعد نهاية الشتاء الجاري ومع تحسن المناخ ستشهد هذه المناطق مواجهات جديدة.

• هل يمكن القول إن النضود الهندي في أفغانستان قد تغلب على النضود



والفاعلية حتى ٢٥ عاماً، وإذا كنا نتحدث عن طائرات إف ١٦ وطائرات إف ١٨ فهناك طائرة جديدة يتم تصنيعها اليوم في أمريكا اسمها إف ٢٢ وهي ليست للبيع لأي دولة ولم تجرب بعد وتبلغ قيمة الطائرة الواحدة منها ١٠٠ مليون دولار.

• ما تعليقك على ما يقال إن باكستان زودت إيران بتكنولوجيا نووية؟

- على المستوى الرسمي ليس هناك أي تعاون بين البلدين في المجال النووي وفق التصريحات الصادرة في هذا الصدد، لكن على مستوى «السوق السوداء» ومؤسسة عبدالقدير خان فقد يكون هذا الأمر قد حصل، وبما أن باكستان عضو في المنظمة الدولية للحد من انتشار الأسلحة النووية فإنها لا تستطيع مخالفة تعهداتها بعدم نقل التكنولوجيا للخارج وترغب، في إبراز نفسها كدولة مسؤولة ولم تفكر يوماً في الإضرار بسمعتها العالمية خاصة في هذا المجال.
• في رأيكم ... لماذا فشلت أمريكا في

لا تعاون مع إيران في المجال النووي لكن هناك «السوق السوداء» ومؤسسة عبدالقدير خان



عبدالقدير خان

برويز مشرف

أفغانستان ترغب وما زالت حريصة على تحسين علاقاتها مع الهند وباكستان

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

duha74@hotmail.com



الخلاف الحدودي الأخير الذي تفجر بين كل من إندونيسيا وماليزيا أدى إلى تصعيد التوتر بين هاتين الجارتين الشقيقتين، وقد بين الوزير الإندونيسي حسن ويرايودا في تصريح له أنه بالرغم من غياب أي توصل إلى نتيجة ملموسة، فإن الواقع أن التفاوض يذيب جمود التوتر الساخن بين البلدين وما زال كلا المندوبين مصراً على التزامه بالبراهين التي أبداها في لقاء دبلوماسي بينهما لحل هذه المشكلة حلاً سلمياً.

الثروة البترولية وقتيل الأزمة بين البلدين

«أمبالات» والصراع المتفجر بين إندونيسيا وماليزيا

الشرقية في ٨ مارس الماضي للاطلاع على الاستعدادات اللازمة في المنطقة.

اختراقات بحرية

وقد أدى الأمر إلى لجوء جاكرتا لتعبئة قواتها البحرية، مما أثار بطبيعة الحال حفيظة ماليزيا لتقوم بعمل مماثل للحفاظ على سيادة بلادها، وتبادل البلدان الاحتجاجات لاختراق قواتهما البحرية للمنطقة المتنازع عليها، وفي هذا الصدد أعلن وزير الخارجية الماليزي حميد أبر أن قوات إندونيسيا البحرية اخترقت بحار ماليزيا، كما احتجت جاكرتا على اختراق قوات ماليزيا البحرية منطقة أمبالات، وطالب كل منهما قوات الطرف الآخر بمغادرة المنطقة كما حدث في ٥ من الشهر الماضي، حيث كاد فتيل الحرب يشتعل بينهما، ونظراً لتوتر الأوضاع في المنطقة، قررت القوات الإندونيسية نقل مقاتلاتها إلى كاليمانتان الشرقية، وهي أقرب منطقة من نقطة النزاع لتسهيل تعبئتها وقت الضرورة.

الصراع من أجل النفط

وعلى هذا الصعيد، أسندت إندونيسيا ادعاء ملكيتها لهاتين المنطقتين إلى سياستها في عام ١٩٦٦م، حيث رخصت جاكرتا لعدة شركات نفط أجنبية للعمل فيهما منها شركة توتال الفرنسية في عام ١٩٦٧م، والشركة البريطانية للنفط في عام ١٩٧٠م، وشركة هودسون في عام ١٩٨٢م، وتم كل ذلك دون احتجاج ماليزيا، لكن في عام ١٩٧٩م

المدن الإندونيسية أحرقوا أعلام ماليزيا وأغلقوا أبواب سفارتها في جاكرتا، كما أن بعض نواب الأحزاب السياسية في البرلمان طالبوا بقطع العلاقة الدبلوماسية مع ماليزيا.

مطاردة العمال

وحسب الوضع الحقيقي في الساحة، فإن هذا الغضب المتفاعل ضد ماليزيا يعود إلى عاملين أساسيين، أولهما استياء الشارع الإندونيسي من سياسة الحكومة الماليزية الأخيرة التي قامت بحملة مكثفة لمطاردة العمال الإندونيسيين الذين دخلوا إليها بطريقة غير شرعية، وقامت بطرد نحو نصف مليون عامل كان يشتغل معظمهم في قطاعات البناء والزراعة والصناعة. كما أن بعضهم هربوا إلى الغابات ورفضوا العودة إلى إندونيسيا، معللين بأنهم حرموا من رواتبهم الشهرية. وثانياً أن قرار شركة النفط الماليزية «بيتروناس» بإعطاء ترخيص لشركة شيل الهولندية - الإنجليزية لاستخراج النفط والغاز الطبيعي من منطقة أمبالات في ١٦ - ١٨ فبراير الماضي جاء في الوقت الذي عاشت فيه إندونيسيا حالة عصبية من الأزمات وخاصة في ضوء قرار الحكومة رفع أسعار الوقود الذي أدى إلى ارتفاع معظم السلع في السوق، كما قام رئيس إندونيسيا الجنرال المتقاعد سوسيلو بامبانج يودويونو بزيارة القوات الإندونيسية على الشريط الحدودي في سيباتيك كاليمانتان

تم هذا التفاوض بعد أن استبعد رئيس الوزراء الماليزي عبد الله بدوي اندلاع حرب «أهلية» بين الجارتين رغم التوتر على الصعيدين الشعبي والعسكري في البلدين لتأكيد ملكيتهما للمنطقة التي سميت بهلوك أمبالات، الغنية بالنفط والغاز الطبيعي، حتى إنه أعاد إلى الأذهان قيام الرئيس سوكارنو بحملة «جانجانج ماليزيا» (محو ماليزيا) في الستينيات في حملته لشن هجوم على ماليزيا والسيطرة عليها.

وقد نقل أحد الصحفيين في جريدة ريبابليكا الذي رافق الوفد الإندونيسي أن اللقاء كان حاراً، حيث تجاوز اللقاء الساعة ونصفاً وهو وقت أكثر مما حدد له، كما تطرق الحديث بين الوفد الإندونيسي ورئيس الوزراء الماليزي حول مشكلات العمال الإندونيسيين غير الشرعيين الذين طردوا من ماليزيا مؤخراً، ثم التباحث حول شأن تطور مستقبل الإسلام في جنوب شرق آسيا ثم قضية أمبالات، وفي هذا الصدد قال بدوي: «إن نهضة الأمة الإسلامية مطلوب أن تبدأ من هاتين الدولتين وإن الأخوة الإسلامية يجب أن ترتقي إلى حال أفضل»، مشيراً إلى أن «أية حرب تندلع في المنطقة بين البلدين ستؤدي في النهاية إلى خدمة المصالح الغربية»، ووجه انتقاداته للشارع الإندونيسي وبعض الجهات التي أبرزت ردود فعل مبالغ فيها وخارجة عن إطار الالتزام بين الشعبين الشقيقتين، وحسب ما نقلته وسائل الإعلام الإندونيسية فإن بعض المتظاهرين في

كيف تقدم الغرب وتخلف المسلمون؟



يشكل المسلمون ٢٠٪ من سكان العالم.. ويتميز العالم الإسلامي بموقعه الجغرافي والاستراتيجي المهم، ويزخر بـ ٨٥٪ من الثروات المعدنية، ورغم ذلك لا يتمتع المسلمون بأي ثقل على مسرح الأحداث، وصوتهم - حتى ولو كان بشكل إجمالي - لا يعابأ به في هيئة الأمم المتحدة رغم أنهم يتجاوزون المليار ونصف المليار نسمة ولهم ٥٦ دولة.

وكانت للمسلمين في يوم من أيام التاريخ خلافة لا تغرب عنها الشمس، ولم يكن الخمول والكسل والتراخي والتسويق ديدنهم، بل كانت قواميسهم تقتصر إلى هذه الألفاظ والمصطلحات، فحققوا بعون الله وتوفيقه أمجاداً تليده يعترف بها العدو قبل الصديق، ومنذ أن دب الكسل والقعود والتواكل في قلوب المسلمين واستحوذ عليهم حتى ملكهم، أخذت الأمة تتدحرج من عليائها.

وقد نشرت مؤسسة UNDP التابعة للأمم المتحدة والمعنية بالتنمية والتطوير دراسة مفصلة قبل عامين حول الشرق الأوسط، تناولت الجوانب العلمية والبحثية، والاجتماعية والاقتصادية، وقالت الدراسة إن العالم العربي يتكون من (٢٢) دولة ويقدر إجمالي عدد سكانه بنحو ٦٠٠ مليون عربي، وهذه النسبة تشكل ٦٪ من إجمالي سكان الأرض، وأن الأبحاث التي تجريها جامعة هارفارد الأمريكية سنوياً أكثر من الأبحاث التي تتم في كافة الجامعات العربية.

وفيما يخص إنتاج الفرد تقول الدراسة: خلال الفترة من ١٩٦٠م إلى ١٩٩٠م تضاعلت نسبة إنتاج الفرد بواقع ٢٠٠٪ سنوياً، وتضيف الدراسة أن واحداً من كل خمسة من العرب يكسب بالكاد دولارين كل يوم.

وعن المستوى التعليمي ذكرت الدراسة أن نسبة الأمية بالدول العربية بلغت في فترة التسعينيات حوالي ٤٣٪، وأن منظمة المؤتمر الإسلامي أنشأت منظمة «كومستيك» لتطوير البلاد الإسلامية وزيادة البحث العلمي والتقني، ولكن هذه المنظمة لم تقم بشيء ملموس بسبب قلة الإمكانيات المادية. المؤسف أن الدول الإسلامية تتفق بسخاء وبنخ على البرامج الترفيفية، بينما إنفاقها على التقدم العلمي والتكنولوجي ضئيل إلى أبعد الحدود.

ويمكن القول إن المسلمين يعانون من فقدان التخطيط والمشاركة، وهما عنصران حيويان ومحوريان في التنمية والتطوير، أما الأوروبيون مثلاً فلا يبدوون في مشروع إلا بعد دراسة

أعلنت ماليزيا خريطتها الجديدة - وفق تفسيرها الأحادي الجانب - التي تضم جزءاً من إقليم كاليمانتان الشرقية التابعة لإندونيسيا، وعندئذ واجهت ماليزيا احتجاجات من عدة دول مجاورة مثل الصين والفلبين وتايلاند وبيروناي وإندونيسيا، لكن هذه الاحتجاجات لم تجد أي رد لدى ماليزيا.

وأكدت إندونيسيا أن موقفها لن يتغير، إذ رخصت تلك المنطقة لشركتي إيني الإيطالية ويونوكال الأمريكية لمدة ٢٠ سنة في ٢٤ فبراير ٢٠٠٤م، كما رخصت تلك المنطقة سابقاً لشركة شيل الهولندية بموافقتها استثمار نحو ١٦.٥ مليون دولار لمدة عشر سنوات، لكنها فشلت في اكتشاف أكبر مخزون للنفط والغاز الطبيعي في المنطقة وقررت إيقاف العمل في ٤ أكتوبر ٢٠٠١م ثم قامت شركة إيني الإيطالية باكتشاف المنطقة البحرية بالتعاون مع إندونيسيا والتي وجدت فيها احتياطياً كبيراً من النفط والغاز بلغ مليار برميل وبقسيمة قد تصل إلى نحو ٤٠ مليار دولار أمريكي، ومن المحتمل أن يؤدي هذا الأمر إلى تنافس شركة شل لإغراء ماليزيا في جلب النصيب الأوفر من ذلك الاحتياطي وفق تطبيق خريطة ماليزيا عام ١٩٧٩م.

هل ستندلع الحرب؟

بالرغم من احتمال وجود يد تطول جهات معينة في تحريض غضب الشارع في هذا التوتر الأخير بين إندونيسيا وماليزيا، إلا أن حسم سوسيلو ويدوي لحل المشكلة حلاً سلمياً منذ البداية سيكون عاملاً رئيساً في غياب أية ظاهرة لاندلاع حرب شاملة بين البلدين، كذلك الدور الكبير الذي لعبه بعض العلماء الإندونيسيين والماليزيين لنداء وتنامي الوعي بين قادة الأحزاب السياسية الإسلامية وعلى رأسها حزب العدالة والرفاهية والجمعيات الإسلامية أن أي حرب تندلع في المنطقة ستؤدي حتماً إلى خسارة للمسلمين في العالم.

في الوقت نفسه، فإن المساعي لمنع أي حرب تشب بين البلدين يجب تشجيعها والعمل بها في جمع الأحوال، وفي هذا الصدد قال الدكتور دين شمس الدين الأمين العام للمجلس الإندونيسي للعلماء: إن مسلمي إندونيسيا وماليزيا يجب أن يكونوا قدوة لمسلمي العالم الذين اتسموا بهرحماء بينهم، ورغم كل المحاولات لفرض التفرق والعداوة بينهم كما هو الواقع في الشرق الأوسط.

فهذه العوامل الثلاثة التي أصبحت تتنامي في التعامل مع هذه القضية الحساسة هي التي ستدفع عجلة السعي الدبلوماسي القائم إلى الأمام، وأن الحل الوسط هو خيار جاكرتا وكوالالمبور الأخير. ■

طويلة وتخطيط دقيق، يستقرثون العقبات التي يمكن أن تحول دون النجاح مع البحث في أفكار تمكنهم من تخطي تلك العقبات وتجاوزها، وعندما يبدوون في المشروع لا يتخلون عنه ولو تزامحت العقبات والعراقيل.

إن التقدم والتطور - كما يقول العالم الكيميائي الباكستاني الراحل الدكتور سليم الزمان صديقي - يقف على عمودين هما: المال والمثابرة.

ويقول المفكر الأمريكي C.P. سنوه: العلم والتكنولوجيا مظهران من مظاهر الحياة ليس من المتعذر على الإنسان تعلمهما. ويضيف قائلاً: «ليس هنالك من أهل العلم والعقل من يمكنه أن يقول إن أمة من الأمم عندها قابلية لإتقان التقنية أكثر من بقية الأمم»، ويواصل قائلاً: «الأمر كله يحتاج إلى الجهد والمثابرة».

إن الحاجة جد ماسة أن تعيد الحكومات الإسلامية النظر في حساباتها، وأن ترسم خطة تنمية مناسبة، أخذة في الاعتبار التجريبتين الماليزية واليابانية. ويجب على الأمة أن تهاض الدول المتقدمة في مجال العلم والتكنولوجيا لتعود إليها القيادة، أليس عيباً أن يكون الإنفاق العسكري لمعظم الدول الإسلامية أكثر من الإنفاق التنموي، وأن تتكدس المبالغ المخصصة للإنفاق العسكري في خزينة البلاد الأوروبية، لأننا أصبحنا اليوم أمة الشراء ولنا أمة الإنتاج؟ وما نشتره منهم نحتاج لكي نستخدمه إلى مدرب نستأجره منهم بمبالغ باهظة، مصائب بعضها فوق بعض!!!

وما أصدق المفكر البريطاني «إيلفرد نورث هيد» في قوله «الأمة التي لا تقدر الظروف وتفترق إلى رغبة تواق في التقدم والتنمية، تندثر إلى غير رجعة».

فهل آن للمسلمين أن يستفيدوا من دروس التاريخ الزاخر بالعبر؟ ■

حفيظ الرحمن الأعظمي



تشبه بداية هذا القرن بداية القرن الماضي في كثير من التفاصيل وتحديداً الجانب المتعلق بالعالم العربي والإسلامي، ففي بداية القرن التاسع عشر استبيح العالم العربي والإسلامي استباحة عسكرية وثقافية وسياسية واقتصادية، وقد أدت هذه الاستباحة - التي كان وراءها الغرب بثقافته الفرنسية والإنجليزية - إلى تعطيل المشروع التنموي والنهضوي العربي والإسلامي، كما أدت إلى نشوء عوامل التخلف في كل مواقعنا.

في المشروع الاستعماري الممتد.. الجميع يتحدثون بلغتهم إلا نحن!

الفرانكفونية كـ«الأمركة والصهيينة» تهاجم الشعوب ثقافياً

ولم يبقوا حتى على الفاكهة الإفريقية التي كانت ترسل للأوروبيين، وحتى المساعدات الفرنسية إلى الشعوب الإفريقية بعد استقلال إفريقيا كانت تسترجع فرنسا بدلها ربحاً مضاعفاً.

ولم تكف فرنسا بهذا بل استقطبت مثقفين فرانكفونيين من البلاد العربية والإسلامية وراحت تفدق عليهم الجوائز ليسبوا إسلامهم ودينهم وعروبته مثلما فعل كاتب جزائري فرانكفوني يدعى كاتب ياسين، الذي بلغ إجرامه أن طالب رسول الإسلام محمداً ﷺ بحمل حقيبته ومغادرة الجزائر!

محو الوجود

والأمركة المتحالفة مع الراديكاليين اليهود والبروستانتات تهدف هي الأخرى إلى استئصالنا من واقعنا الثقافي والحضاري إلى واقعها وحضارتها، باعتبارها النموذج المنتصر - على حد ما ذهب إليه فوكوياما. والحروب الأمريكية الماضية والراهنة والمقبلة في العالم العربي والإسلامي هي تمة واستمرارية لما عرفه عالمنا العربي والإسلامي قبل أكثر من مائة عام.

لغة الحديث

ويأتي دور الصهيونية لإكمال ما تبقى من مشاريع الواد الحضاري في أهم موقع جغرافي وحضاري نملكه، وبمباركة من الأمركة وصمت عفيف من الفرانكفونية.

الفرانكفونيون يحق لهم أن يتحدثوا عن الفرانكفونية، والأمريكيون يحق لهم أن يتحدثوا عن الأمركة والصهيانية يحق لهم أن يتحدثوا عن الصهيينة.. فلماذا لا يعرف المسلمون التحدث عن أنفسهم، لأنهم عندما يتحدثون يتهمون بالإرهاب! ■

خطورة عبارة تجمع بين ما سبق من تعسف إمبراطوري عسكري، حيث الاعتداء على الجسد والجغرافيا، والتعسف العقلي والثقافي، حيث التخطيط المحكم لمصادرة تاريخنا وموروثنا ومقدساتنا.

فالأمركة أو العولة هي المشروع الذي تقوده حالياً الولايات المتحدة الأمريكية وتريد تعميمه على العالم وخصوصاً بعد أن أصبحت المهندس الوحيد لمجمل القرارات العالمية، وعلى رغم تعميمها لنموذجها بقوة التقنية الإعلامية في مجمل القارات الخمس إلا أنها انتقلت إلى مرحلة الفعل العسكري لتعميم هذا النموذج في المواقع التي تتمتع بممانعة ذاتية لمشروعها وهو العالم الإسلامي الذي تدفعه عقيدته باتجاه الاعتزاز بالذات. وقد دفع مشروع الأمركة مشروعاً آخر كان موجوداً ومطروحاً لكن ليس بهذه القوة، هو مشروع الفرانكفونية الذي تقود لواءه فرنسا، وكلاهما إرهابي وليد نزعة استعلائية استكبارية في حق الشعوب المستضعفة.

امتصاص الخيرات

فالعزاة الفرانكفونيون عندما وصلوا إلى المغرب العربي في سنة ١٨٢٠م حولوا المساجد إلى كنائس واصطبلات، وجمدوا تدريس اللغة العربية، واعتبروا مدرس اللغة العربية مجرماً يجب سجنه بين ستة أشهر وستين، وحظروا كل مدارس التعليم العربي والقرآني والديني، وفي المقابل فرضوا اللغة الفرنسية وأجبروا الناس على تعلمها إلى أن نسوا لغتهم الأم العربية. ولم يكتفوا بذلك بل قتلوا المدنيين في الجزائر وانتهكوا حرمانات النساء وفرضوا عليهم أسماء لا هي عربية ولا هي أعجمية، إمعاناً في تشويه الشخصية الجزائرية. وقد تمكنوا من إفقار إفريقيا وامتصاص خيراتها،

الحركة الاستعمارية وفي الوقت الذي كانت فيه الحركة الاستعمارية الغربية تطور مشروعها النهضوي والحضاري بمواردنا الأولية وخيراتنا الظاهرة والباطنة وبايدي أجدادنا الرخيصة، كانت في المقابل تدك وتطوق كل منطلقات النهضة في مواقعنا، وحتى لما غادرت هذه الحركة الاستعمارية مواقعنا بضربات هذه الثورة وتلك، غرست في الصفوف الامامية والخلفية لكل ثورة من سوف يكمل المسار الاستعماري لكن بأساليب جديدة، ولعل هذا ما قصده الجنرال شارل ديغول وهو يغادر الجزائر سنة ١٩٦٢ عندما قال: لقد غرستنا في الجزائر بذوراً ستنمو بعد حين. وفعل أبناء ثقافة فرنسا في الجزائر ما لم تفعله فرنسا في الجزائر نفسها، ففرنسا تمكّنت من قتل مليوني جزائري لكنها لم تتمكن من واد الثقافة العربية والإسلامية التي قام بعض أبناء الجزائر من المنفرسين بمحاولة وادها ويطرق جهنمية.

السطو الثقافي

وعلى امتداد مائة سنة عاش عالمنا العربي والإسلامي موزعاً بين ثقافتين هما الثقافة الفرنسية التي تمثلها الإمبراطورية الفرنسية التي كانت تحتل ثلث الكرة الأرضية، والثقافة الإنجليزية تمثلها الإمبراطورية البريطانية التي كانت تحتل ثلثاً آخر من الكرة الأرضية. ولم تعمل الإمبراطوريتان الفرنسية والإنجليزية على نشر الحضارة والازدهار كما ادعتا في بداية احتلالهما لهذه الدولة وتلك، بل قامتا بامتصاص كل الخيرات التي كانت كفيلة - لو ظلت بأيدي أصحابها - بتحقيق النقلة النهضوية في واقعنا العربي والإسلامي، وعلى الرغم من انتهاء مرحلة الإمبراطوريات إلا أننا دخلنا في مرحلة أشد

مستقبل علاقات دول المغرب العربي مع الكيان الصهيوني

زيارة تونس وعناق الجزائر ودعوة ليبيا.. والبقية تأتي!

في الحوار المتوسطي وبلدان حلف الناتو، وإنما يتعداه إلى التوافق حول مبدأ ضمان أمن الكيان الصهيوني والتوقيع بالمصادقة على واقع الاحتلال الأمريكي والبريطاني في العراق.

في الوقت نفسه تأتي دعوة رئيس جمهورية تونس لشارون بأن يشرف تونس الخضراء بزيارة ود وتطبيع، ضارباً عرض الحائط كل الاتفاقيات العربية القاضية بمقاطعة العدو الصهيوني، وفي تحد سافر لمشاعر التونسيين يرغب زين العابدين في كسب ود العدو الصهيوني عساه يتوسط له لدى أمريكا للتهنئة من نبرة المطالبة بالإصلاح السياسي والسكوت على العبث بالدستور التونسي وصياغته على مقاس الرئيس!

انفجار الأزمة

ومن جهة أخرى فإن زيارة شارون لتونس - إذا تمت - فإن الشعب التونسي الذي يقدر الوضع جيداً في بلاده سوف ينفذ صبره وسيتحرك في اتجاه الرفض ليس فقط لزيارة المجرم شارون بل سيتهدى ذلك إلى رفض السلطة في حد ذاتها، وهو الأمر الذي سيدخل البلاد في أزمة هو في غنى عنها، ففي الوقت الذي يقول فيه عمدة لندن إن شارون مكانه الطبيعي هو السجن لأنه مجرم حرب، يفتح له الرئيس زين العابدين أحضانته ليستقبله في عاصمة الزيتونة والقرويين، وهو العجب الذي نسجله كذلك على اللقاء الذي تم بين الرئيس بوتفليقة وشيمون بيريز في مدريد على هامش اللقاء المنتظم في إسبانيا الشهر المنصرم، وكشفت الصحافة الفرنسية بالصور المصافحة واللقاء العادي بينهما، وصرح شيمون بيريز على هامش بأنه التقى هؤلاء وتحادث معهم في الشأن العام.

ما يدعوننا في الحقيقة إلى التساؤل عن سر العلاقة الجزائرية - الإسرائيلية في المستقبل، فهل يكون ذلك بمقدمات دعوة شارون إلى تونس والحديث عن مصافحة بوتفليقة ومعاوية ولد الطابع لبيريز رغم نفي السلطات لذلك، وانبطاح القذافي لأمريكا وإسرائيل ودعوته إلى دولة مشتركة سماها «إسرائيل»؟



بو تغليقة

بن علي



شارون

القذافي

«الحوار المتوسطي» الذي دعا إليه الحلف عام 1994.

لقد أصبحت منطقة المغرب العربي في الأونة الأخيرة مسرحاً للعديد من المناورات الأمريكية والصهيونية، الرامية إلى تطويعها والتأسيس لمشروعها الاستراتيجي الجديد لما بعد احتلال العراق في المنطقة العربية والعالم الإسلامي. فقد تزامنت تلك القمة مع عقد «منتدى المستقبل» في الرياض، وهو المنتدى الذي يعد الخطوة الأولى في إطلاق مسلسل الإصلاحات التي دعا إليها مشروع الشرق الأوسط الكبير وشمال إفريقيا في العالم العربي والإسلامي قبل عام، بما يشير إلى أن هناك مرحلة جديدة وفاصلة تبدأ في المنطقة عنوانها الأبرز «اختراق أمريكي - صهيوني أكبر للمنطقة المتوسطة».

ضمان الأمن!

ولكن المراقبين السياسيين لا ينظرون إلى هذا الحدث على أنه يقتصر على التعاون العسكري والأمني بين البلدان العربية المشاركة

بدأت العلاقات بين دول المغرب والكيان الصهيوني تأخذ مسارات تدعو إلى التساؤل والوقوف على خلفياتها الحقيقية؛ إذ إن العلاقات تمتد تاريخياً إلى فترات بعيدة.

ويتساءل المراقبون عن المفارقة الموجودة بين بعد المنطقة عن مسرح الشرق الأوسط جغرافياً من جانب وتسارع وتيرة التطبيع من جانب آخر.

تعاون عسكري

فقد قطعت كل من المغرب وموريتانيا والجزائر وتونس خلال العقدين الماضيين أشواطاً كبيرة في التطبيع مع الكيان الصهيوني، وكان توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 بين الحكومة الصهيونية والفلسطينيين بمثابة آلة الضخ في وتيرة التطبيع تلك، ولم تتوقف تلك العلاقات على المستوى الدبلوماسي بل طالت المستويات الاقتصادية والتجارية، وأخيراً وصلت إلى مستوى التعاون العسكري داخل نادي حلف شمال الأطلسي.

ففي 17 نوفمبر 2004 شاركت المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا، إلى جانب مصر والأردن - المرتبطتين باتفاقيتي سلام عامي 1978 و 1994 - في أول قمة لرؤساء أركان ووزراء دفاع بلدان حلف الأطلسي في بروكسل ببلجيكا، ضمن ما يسمى بمجموعة الحوار المتوسطي 5+5، التي تشكل من البلدان العربية المذكورة إلى جانب الكيان الصهيوني.

ظهور إعلامي

والغريب أن الصحافة الجزائرية نشرت صوراً لقائد أركان الجيش الجزائري قائد صالح إلى جانب ممثل الكيان الصهيوني في اللقاء المذكور. كما حضر وزير الخارجية عبدالعزیز بلخادم حفل عشاء للمشاركين في قمة 5+5 في بروكسل بدون أي حرج تطبيعي.

وتعتبر تلك القمة هي الأولى من نوعها التي تجمع أعضاء الحلف مع بلدان الحوض المتوسطي والتي يتم فيها إشراك الكيان الصهيوني منذ الإعلان عن انطلاق مشروع

مصطلحات أراد الغرب نشرها:

«الإسلام السياسي» مصطلح غريب على الفهم الإسلامي



قرأت في الحبيبة الراجحة كلمات تبدو بسيطة في طرحها، ولكنها تحمل مضموناً خطيراً جداً خطيراً، مثل «الإسلام السياسي»، ورجال الدين الإسلامي، وأفكار أصولية، ونطرح هنا عرضاً ومناقشة لمثل هذه المصطلحات حتى يتبين الحق، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي، ونستغفر الله، ولن نذكر في أي مقال ولا أي عدد حتى نجعل الأمر خالصاً لله.

إن المصطلح يجب أن يكون جامعاً مانعاً، أي جامعاً لكل ما هو تابع له، مانعاً لما هو مخالف له من الدخول تحت عيابه، كما يقول علماءنا الأفاضل.

استخدم مصطلح الإسلام السياسي، وهذا المصطلح غريب على الفهم الإسلامي الصحيح، واستخدم حديثاً لأسباب لا تخفى. والقرآن الكريم تناول أموراً توضح أن ما يسمى سياسة هو من صميم الإسلام، فليس في الإسلام «دع ما لقيصر لقيصر». وما لله لله بل إن ما لقيصر أيضاً لله.

فعلى مستوى الأفراد نفسياً، نجد:
﴿فَلَا رِبْكَ لَا يُمْنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوا مَا كُنَّا بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء).

وعلى مستوى الجماعات والدول، جنائياً، نجد:
﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جَزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة).

وعلى مستوى الجماعات والدول، نجد:
﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدِينِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة).

قد يقول قائل: إن من الأصول إذا حاورنا

أصحاب فكر ما، أن ننقل مصطلحهم على الأقل، حتى نتبين كيف يفكر الآخرون.

ولكن من هذه الأصول، بل هو من جذور هذه الأصول، إن صح التعبير، أن يلزم الطرف الآخر بالاعتداد بمصطلحات وأصول الطرف الأول، أي أن على المحاور للفكر والأيدولوجية والعقيدة الإسلامية، أن يلتزم بمعنى ومصطلح الإسلام لأمر من الأمور، حتى لا تضيع القضايا. قد يقول قائل: إن للقضية أبعاداً أخرى غير التي نراها من بعيد، ولا شك أن الاعتداد بالأبعاد الأخرى والأبعاد التي لا نراها من بعيد، يمثل أصلاً من أصول المناقشات العلمية، والتحليل المنطقي لأية قضية أو مشكلة.

فهو علينا - إذا حاورنا أصحاب الفكر الشيوعي الماركسي - أن ننقل مصطلحهم «على الأقل حتى نتبين كيف يفكر الآخرون».

أو إذا حاورنا أصحاب الفكر الرأسمالي أن ننقل مصطلحهم «على الأقل حتى نتبين كيف يفكر الآخرون».

والتفريق بين أطراف مختلفة لا يكون باستخدام مصطلحات لها ظلال سيئة.

ففي الصحافة مثلاً يقولون «الإسلام الروسي».

نقول المسلمون في روسيا

أو جماعة من المسلمين السنة

أو جماعة من المسلمين الشيعة

أو جماعة من المسلمين الصوفية.

أو نقول الجماعة الإسلامية المسماة كذا، وكذا تحدد منهاج تلك الجماعة:

فمنهم من يركز على الأعمال الخيرية ومنهم من يهتم بالنواحي التعبدية ومنهم من يهتم بالنواحي السياسية ومنهم من يهتم بالنواحي الرياضية ومنهم من يهتم بالإسلام شاملاً كاملاً، حيث لا يوجد إسلام على كل لون وشكل!!

لأننا إذا فعلنا ذلك، وتابنا كل ناعق، تحول الأمر لمن يقرأ فكرنا، ألا يظهر له إلا مسخاً لا وجه ولا ذنب.

لقد أصر المستشرقون على تسمية المسلمين «محمديون» اقرأ إن شئت، القواميس الإنجليزية وغيرها.

ولكن إصرار المسلمين، علماء ومفكرين، على رفض هذا الاسم والمصطلح، أدى إلى التزام أكثر المستشرقين والغربيين عموماً باستخدام المصطلح الإسلامي ونبيذ المصطلح المرض!! فالحقيقة أن الكنيسة تعجبت من عالمية الإسلام، وأنه غير مرتبط بشخص رسوله، فالمسيحية من المسيح، والنصرانية من الناصرة، حيث ولد المسيح ﷺ، والماركسيون من ماركس مبتدع الماركسية، أما «المسلمون» فهو اسم لا علاقة له باسم رسول الإسلام، فإذا الناظر يستشعر الفرق، ويحس العالمية، ولو قرأ وجد «يا أيها الناس»، ولم يجد يا أيها العرب، أو يا أيها الترك، فكانت غصة حاولوا

أدب الاختلاف في الرأي.. مقدمة لابد منها

وكانت صدورهم تتسع لمن خالفهم في الرأي، بل قد يتعمد أحدهم أمام قرينه المخالف له في الرأي ألا يأتي أمراً في مجلسه يشعره بذلك، كراهية منهم للخلاف، واحتراماً لشعور المخالفين، فلم يكن الاختلاف في الرأي أداة مقصودة لذاتها، وإنما الاجتهاد المعرض للشواب والخطأ، والذي يظهر فيه تمايز العقول، وتفاوتها في التفكير، ليظهر ثمرة ذلك في الطاقة العقلية التي يبذلها المجتهد، ولتتحقق على يده الحلول التي تعالج قضايا الناس في مختلف العصور.

ومن ذلك يتبين أن الخلاف بينهم لم يكن لمجرد الهوى والتشهي، وإنما كانت له أسبابه الجدية التي يبنى عليها العمل لا القول فقط، ساعين إلى إحقاق الحق ولو على لسان المخالف، ورحم الله الإمام الشافعي - رضي الله عنه - حيث قال: «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب»، وقال - أيضاً - «والله لو دددت أن يظهر الله الحق ولو على لسان خصمي».

وعلى هذا يكون الاختلاف - بالوصف الذي ذكرناه - رياضة للأذهان وتلاقحاً للآراء، وفتحاً لمجالات التفكير للوصول إلى سائر الافتراضات التي تستطيع العقول المختلفة الوصول إليها، بالآداب الإسلامية التي نتحدث عنها فيما بعد.

وما أروع ما قاله الأستاذ البنا - رحمه الله - عند حديثه عن ركن الفهم في الأصل الثامن حيث يقول: «الخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سبباً للتفرقة في الدين، ولا يؤدي إلى خصومة ولا بغضاء، ولكل مجتهد أجره، ولا مانع من التحقيق العلمي التنزيه في مسائل الخلاف في ظل الحب في الله والتعاون على الوصول إلى الحقيقة، من غير أن يجسر ذلك إلى المرء المذموم والتعصب».

من العيب أن يراد صب الناس كلهم في قالب واحد في كل شيء، وجعلهم نسخاً مكررة، ومحو كل اختلاف بينهم، فهذا غير ممكن لأنه مخالف للفطرة التي فطر الله الناس عليها ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١١٨) إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ﴿(يونس: ١١٩)﴾.

ثم إن الاختلاف في الرأي - بعيداً عن الأصول - إنما هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، والتنوع دائماً مصدر إثراء، وخصوبة، فمن الناس من يميل إلى التشديد، ومنهم من يميل إلى التيسير، ومنهم من يأخذ بظاهر النص، ومنهم من يأخذ بفحواه وروحه، ومنهم من يسأل عن الخير، ومنهم من يسأل عن الشر مخافة أن يدركه، ومنهم ذوالطبيعة المرحة المنبسطة، ومنهم ذوالطبيعة الانطوائية المنكمشة.

وهذا الاختلاف في صفات البشر، واتجاهاتهم النفسية، يترتب عليه - لا محالة - اختلافهم في الحكم على الأشياء، والمواقف والأعمال، يظهر ذلك في مجال الفقه والسياسة، وفي مجالات السلوك اليومي للناس في الحياة.

والمثال في الاختلاف الواقع بين الصحابة والتابعين يجد أنه لم يتناول لب الدين، فلم يكثر الاختلاف في وحدانية الله تعالى، وشهادة أن محمداً رسول الله ﷺ، ولا في أن القرآن نزل من عند الله، ولا في أصول الفرائض كالصلوات الخمس والزكاة والصوم والحج، ولا في طرق أداء هذه التكاليف، وبعبارة عامة لم يكن خلاف في ركن من أركان الإسلام، ولا في أمر من الدين بالضرورة، كتحرير الخمر، والخنزير، وأكل الميتة، والقواعد العامة للميراث، وإنما الاختلاف في أمور لا تمس الأركان ولا الأصول العامة.

ابتلاعها بالتزوير.

قد يقول قائل: ليس معنى إنكاره أن يبطل الآخرون طرحه، ولكن كما يرى المتابع لمثل هذه المصطلحات، أن إنكارها سوف يؤتي، إن شاء الله، ثماره ولو بعد حين.

ذلك هو سبب إحساسنا العميق بوجوب الالتزام بالحق، حتى يستجيبوا كما حدث في اسم الدين، إن مصطلح الإسلام السياسي، مصطلح خبيث، يطول شرح ما تحته في هذه المقالة.

ويقولون: رجال الدين، ولا يوجد في الإسلام رجال دين، بل يوجد علماء دين، وهذا ليس تطعماً، فالمصطلح مرة أخرى معبأ بما استخدم فيه، ولا يتصرف إلا لما عرف به.

كلمة «رفيق» مثلاً كلمة عربية فصيحة لا غبار عليها، ولكن عندما استخدمها الماركسيون بديلاً عن كلمة «الأخ» لأنها كلمة أصبحت مصطلحاً للإخوان المسلمين، لزم استخدام مصطلح آخر ميزهم عن غيرهم، وفي دول الخليج عندما استخدمت العمالة الوافدة كلمة «رفيق» رفضها المثقفون الخليجيون واستبدلوها بكلمة «صديق».

كذلك رجل الدين في الفهم الكندي له صلاحية الحديث باسم الأب، باسم الله، ولا يستطيع أي شخص أن يدخل في سلك رجال الدين إلا عن طريق الأكرابوس الكندي، أو ما شابه تبعاً لكل كنيسة.

في الإسلام لا يوجد مثل هذا الأمر، بل إن كل من درس دراسة منهجية يعتد به كعالم من علماء المسلمين، ولا يحق لأحدهم أن يتكلم باسم الله، بل الكل يؤخذ من كلامه ويرد إلى المصطفى ﷺ صاحب هذا المقام، كما كان يقول الإمام مالك عليه رحمة الله.

وكما ترون إن فتح باب المصطلحات غير المتضبطة لا يمكن إغلاقه، وترديده سوف يمنحه - مع الزمن - صفة الوجود والحياة:

إسلام المناسبات،

إسلام المشروعات السياسية،

الإسلام السياسي،

الإسلام الروسي

وهكذا دواليك!!

وأفكار «أصولية»، هذا المصطلح كذلك سين - فهو - كسبياً - له معان الإسلام بعد بعيداً عنها، حيث يعني عندهم الجمود على عصر الإقطاع قبل عصر النهضة والتتوير في أوروبا.

ولكنه محترم إسلامياً حتى إن أحد أمراء الخليج رفض استخدامه في أحد مؤتمرات وزراء الداخلية العرب، ثم اختار الأمريكان مسمى «الإرهاب» بديلاً.

دروس وعبر من زلزال تسونامي وتوابعه

الحياة لا تستقر إلا بالطاعة والتقرب إلى الله

المنذب إلى جبال زاغروس في إيران.

والجزيرة العربية، صفيحة تتحرك في اتجاه الشمال الشرقي لتصطدم بالصفيحة الإيرانية، وبالتالي يؤدي ذلك إلى اتساع البحر الأحمر كل عام بمقدار سنتيمتر إلى خمسة سنتيمترات، والكويت تقع ضمن المناطق شبه الآمنة، ولكن قد يحول الله عز وجل هذه المناطق إلى مناطق



غير آمنة.. فكل شيء عنده بمقدار سبحانه.

وقد أخبرنا الرسول الكريم بأنه في آخر الزمان تكثر الزلازل والفواحش ويكثر القتل. وأن الله سبحانه وتعالى يحفظ عباده بأعمال الخير والصدقات ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَزُونَ﴾ (النحل).

وتعتبر هذه الزلازل رحمة للصالحين وعبرة للناجحين وعقوبة للعاصين، حيث يقول سبحانه: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَحْذِيرًا﴾ (الإسراء) ونحن كدعاة نقول للبشرية كلما زادت المعاصي والآثام حرك الله عز وجل الأرض.

والتفسير العلمي لا يتعارض مع النص القرآني، ولا يمكن أن يتصادم كلام الله مع خلقه.

ونحن نريد أن تكون بلادنا طاهرة محفوظة، يشيع فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (النحل).

وقد حدث أن تعرضت الشمس لانفجار بعد الزلزال بـ ٣ أسابيع. ولو وصلت أشعة هذا الانفجار إلى الأرض لدمرتها بالكامل. فالحياة لا تستقر إلا بالطاعة والتقرب إلى الله عز وجل، وقد كان الرسول ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وهي أفضل الطاعات ■

سطح الأرض، وطول الانكسار من ١٢٠٠ إلى ١٢٠٠ كيلو متر، وعرضه ١٠٠ كيلو متر، وهذه الكتلة انطوت تحت كتلة أخرى، ونزلت بمقدار ٢٠ متراً.

وطاقة هذا الزلزال قدرت بـ ٤٧٥ ميجا طن من الديناميت، أو ما يقارب ٢٣ ألف مرة من قنبلة هيروشيما.

وهنا نلاحظ قدرة الله سبحانه وتعالى وهو يقدر تحرك الكتلة الضخمة كيلو متر تقريباً. وهذا ليس سهلاً بالنسبة لكتلة بهذا الحجم، وحدث هذا في أعماق البحر فنتج عنها الأمواج التي تسمى تسونامي، وهذه الأمواج ارتفعت لمسافة ٣٠ متراً، ومن أسباب حدوث هذه الأمواج، الانهيار الصخري أو الثورات البركانية، الأمر الذي أدى إلى انحسارات وظهور السمك على اليابسة، ثم حدث طغيان للمياه وطوفان، كل ذلك حدث خلال لحظات.

ولا يستطيع الإنسان التنبؤ بالزلازل، ولكن هناك شواهد، وعلى الإنسان أن يأخذ بالأسباب والاحتياطات، وهذا أمر طبيعي وغريزي في الكائن الحي.

وكان من آثار زلزال «تسونامي» أن تحرك محور الأرض حيث إن لها مناطق قوة ومناطق ضعف، وهي الحلقة النارية، والبحر الأحمر عبارة عن أخدود نشأ قبل ٢٠ مليون سنة، وفيه حركة دائمة ونشاط زلزالي مستمر، من باب

إن المؤمن دائماً في تفكير وتدبر لهذا الكون الفسيح، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (الأنعام).

وهناك تغييرات وتبدلات في الكون وهذا من طبيعة الأشياء، وعلى الإنسان المؤمن أن يعمل عقله في هذا الكون.

فأله سبحانه وتعالى سخر الأرض في خدمة الإنسان: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا فُوقَاتِهَا﴾ (فصلت: ١٠).

وهذا الكون له بداية ونهاية: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ﴾ (الأنبياء: ١٠٤)، وكل هذه البيئات المختلفة في إتران عنده سبحانه وتعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (الرعد).

كما أن الأرض في حركة دائمة وكل ما فيها قابل للتغير، فتشاهد جبلاً وبعد آلاف السنين تجدها أرضاً منبسطة، والأرض قسمها العلماء إلى صفائح أرضية في حركة دائمة، وهي إما أن تتصادم أو تتباعد، وحركة هذه الصفائح إما أن تكون سريعة أو بطيئة، وتشأ بفعل تيارات الحمل والغلاف الصخري في تحرك بين الألواح المحيطية وبين الألواح القارية، وحركة الفوالق هي الدليل على هذه النظرية.

وهذه الحركات البطيئة تشأ عنها حركات سريعة تتمثل في الزلازل والبراكين، وكل هذا يتم بإرادة الله سبحانه وتعالى.

والزلازل متنوعة ومتعددة، وتأثيراتها متباينة طبقاً لقوة الزلزال، ويقع أكثر من ٥٠٠ ألف هزة في السنة، وكثير منها لا نشعر به بفضل الله.

وزلزال تسونامي الذي حدث في شهر ديسمبر الماضي كان بقوة ٩.٨ - ٩ درجات على مقياس ريختر، وعمقه ١٠ كيلو مترات من

(*) الأستاذ بقسم علوم الأرض والبيئة، جامعة الكويت

التفجيرات.. والمجهول المعلوم!



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

الشامل المزعومة - عن أسماع الدنيا ببعيد، ولا أسلحة دمار ولا بطيخ، وما تفجيرات بيروت المحيرة اليوم إلا فصلاً من المسرحية التي ما زالت تتكشف رويداً رويداً، ولا بد أن تظهر الحقيقة عن قريب، ولكن إذا كان هناك من يقول الحقيقة أو يحاول إظهارها، والا ستحول إلى حيث يراد لها أن تكون.

وجاء التفجير الإرهابي الذي ضرب منطقة خان الخليلي - في القاهرة بحي الأزهر ليضع علامات استفهام كبيرة، خاصة في الظروف التي تمر بها المنطقة، خاصة أن كل الخبراء يستبعدون أن يكون ذلك من فعل تنظيم إرهابي مصري. وقد أجمعت المعارضة المصرية بجميع أطرافها السياسية على إدانة الانفجار بشدة، فاستنكرت جماعة الإخوان المسلمين هجوم الأزهر، ودعت إلى وحدة الصف في مواجهة المحاولات التي تستهدف أمن البلاد واستقرارها. وقال المرشد العام إن الحادث يجب ألا يكون سبباً في تعطيل حركة الإصلاح في المجتمع. واتهمت حركة «كفاية» المعارضة من وصفتهم بقوى الاستبداد والفساد والهيمنة الداخلية والخارجية بالوقوف وراء الهجوم. وقال رئيس حزب الغد المعارض أمين نور لو كالة رويترز للأنباء: نحن تعودنا دائماً أن الحكومة تستغل الحوادث المؤسفة لتمديد حالة الطوارئ في مصر ولتقليل فرص هامش الديمقراطية. والشارع المصري المضطرب يثير شكوكاً حقيقية حول احتمال ضلوع جهات أخرى مثل الموساد أو «سي آي إيه»، فيما يذهب بعض المحللين إلى توجيه الاتهام إلى أصحاب المصلحة وراء هذه التفجيرات التي تصب في دائرة خلط الأوراق في الحياة السياسية، وتعطيل مطلب الإصلاح السياسي، وإبطال الدعوة لرفع قانون الطوارئ وحق التظاهر، وإشراك الإسلاميين في السلطة، وهي صياغة المستقبل المأمول، ثم ماذا هذا التوقيت بالذات؟ أم يكون ذلك دفعة فردية لمزوم باستغلال ما؟

وأخيراً نقول، ينبغي أن تعي الأمة الدروس والعبر، كما ينبغي لقوى الشر أن تعلم أن الزمان قد تغير، وأن الحوادث قد تقزع الجميع كما قرعتهم في أمم كثيرة، خصوصاً أن المجهول قد أصبح معلوماً. ■

ثم إذا بأحمد أبو الفتح يواصل حديثه فيقول في ص ٣٧٤: لما طوّل عبد الناصر بالدستور وطوّل بالانتخابات وإطلاق الحريات وإعادة الحياة النيابية، قام بإخراج العمال وأجزل العطاء لهم، حتى ينادوا بحكم رجال الثورة والقضاء الدستور والحريات وهاجم المتظاهرون الصحف ورجال القانون، ولكن الأتكي والأضل ما حكاه من أنه قد صاحب ذلك سلسلة من التفجيرات التي هزت الجامعة وجروبي وباب الحديد والمعادي، وعرف - بما لا يدع مجالاً للشك - أن جمال عبد الناصر هو الذي دبر أمر هذه التفجيرات بالقنابل، واعترف لزملائه بذلك، وأنه طلب تفجيرها جميعاً في وقت واحد كي يسيطر الرعب على الناس ويطلبوا ببقاء حكم الجيش.

ولهذا كتبت جريدة المصري خلال شهر مارس تحذيرات إلى الشعب في صفحاتها الأولى تقول: من جريدة المصري إلى الشعب: احذر أيها الشعب العظيم ما قد يدبر لك في هذه الأيام من مؤامرات لدفعك إلى القيام بأعمال شغب، وبعدها فرضت الرقابة على الصحف، وحكم الناس بالقمع لمصلحة البلد، ونشطت الاعتقالات بقسوة رغم أن وراء كل إنسان معتقل مأساة كثيرة، مأساة حرمانه من حقه الطبيعي في أن يتمتع بحريته، ومأساة أمه ووالده، ومأساة زوجته وأولاده، الذي هو ملاذهم ورعايم وعائلتهم، ومأساة عمله وتجارتهم، التي كانت تؤمّن من الدولة بغير حق ولا جريرة، وكان الاعتقال عملاً تشتمن منه الضمائر وتهتز له السماء..

ثم تطرق أحمد أبو الفتح في ص ٣٢٠ لحادث المنشية الذي اقتلعه عبد الناصر للإيقاع بمليون من الإخوان وسجن الآلاف منهم واعداد قادتهم بدون ذنب أو جريرة وبمحاكمات هزلية، رغم أن عبد الناصر لم يصب بسوء، ويرهن على أن الإخوان براء من ذلك براءة الذنب من دم ابن يعقوب، وقد روى من حول عبد الناصر أن ذلك كان من تدبير خبير أمريكي لرفع شعبية الرئيس والقضاء على خصومه.

ونحن نرى اليوم بعض المؤامرات المدبرة لاحتلال الشعوب أو الضغط عليها، وما احتلال العراق - الذي ادعى فيه نزع أسلحة الدمار

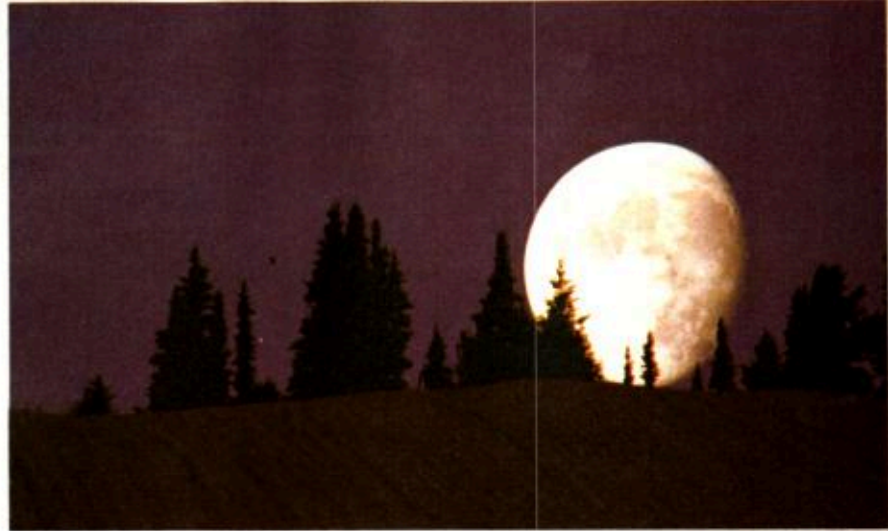
الفساد الذي يضرب أطنابه في تضاعيف الأمة يفعل كل شيء، والانسداد السياسي الذي يحرم الناس من الحرية ومن الكرامة ومن الإصلاح يفعل الكثير، وأعداء الأمة الذين يترصبون بها الدوائر أثناء الليل وأطراف النهار يقدمون على إثارة الفتنة والفتنة التي تدير الرؤوس، والهيام بالسلطة وحب التسلط والاحتفاظ بالكراسي يوحي بكل بلية وكارثة.

كل هؤلاء وأولئك في قبض الاتهام، والأمة هي الضحية الحقيقية لهذه الآثار المدمرة، وتاريخ أمتنا الحديث مليء بالكثير والكثير من المخازي، ولهذا ينبغي على أبناء الأمة باحثين ووطنيين وإسلاميين أن يتنبهوا وأن يحلوا، والأناخذهم الظواهر أو الدعايات المفرضة، بعيداً عن الحقائق المرة، ونحن في أوقات انعدمت فيها الضمائر وتبلد الإحساس وطاشت العقول، وحل فيها أي شيء لاهل تتصور أن رجلاً أصبح زعيماً لأمة يحرق بلده ليقعد أو عمالة، ويدخلها في ورطة تغير مجراها، وما مشكلة بيروت أو دارفور أو غيرها إلا من هذا القبيل.

يتحدث أحمد أبو الفتح عن حريق القاهرة فيقول في كتابه عن عبد الناصر ص ٣١٤، ظل حريق القاهرة مجهول الضالع، ولا يلقى من المسؤولين أي اهتمام حتى جاء عبد الناصر في سنة ١٩٦٠ ليفتتح مجلس الأمة فألقى خطاباً تضمن العبارة التالية: لقد كان حريق القاهرة أول بادرة الثورة الاجتماعية على الأوضاع الفاسدة، وحريق القاهرة هو تعبير شعبي عن سخط الشعب المصري على ما كانت ترزح فيه مصر من إقطاع واحتكار واستبداد رأس المال.. لقد أذهل هذا المقطع من خطاب عبد الناصر، الشعب المصري، ذلك لأن المصريين كانوا ولا يزالون يعتبرون حريق القاهرة جريمة من أبشع الجرائم التي ارتكبت ضد مصر في العهد الحديث، فلقد شوه الحريق الإجرامي عاصمة مصر والحق بها خراباً هائلاً فظيماً.

وفضلاً عن ذلك وأهم وأخطر، فإن حريق القاهرة قد أسدل الستار على الكفاح الهائل الجبار ضد الاحتلال البريطاني، وقد برهن أبو الفتح على أن حريق القاهرة كان مدبراً ومحكماً بوسائل لا يستطيع أي فرد عادي القيام بها.

وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ



إعداد: مبارك عبدالله

الجماعة والعائلة و«الربيع» والقبيلة.
﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾ (٧) هتف بها المنادي فتلاشت الخيالات، وانقض الموكب من حوله، ليرى شاطئ البحر في المدينة الساحلية، حيث سافر للدراسة، وابتعد عن القرية ومساجدها، والأهل والأحباب، والعلماء وحلقات الدرس!! وإن ينس لا ينسى ذلك الشاطئ المتعدد الأدوار، كأنها عمارة ضخمة قد احتضنت البحر وأمواجه بين ذراعيها إلى صدرها غير الحنون!! فقد كان صدر فجور وابتدال، خاصة في فصل الشتاء حيث لا يرتاد الشاطئ إلا قلة من الشباب، وما أدراك ما يفعل الشباب بعيداً عن الأهل والمقلاء، ولكن الله سلم، واجتذبه أصدقاء الخير والتقوى، وبدلاً من تعدد الطوابق حول البحر، وجد تعدد الطوابق حول البيت العتيق، حي على الصلاة، حي على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر... والبيت... وما أدراك ما البيت، كأنه جوهرة غالية تجتذب الناظر إليها إلى أعماق الهدى والتقوى، وتشمل الطائف حوله برحمت رب البيت... فهدى... وهدى.

﴿ووجدك عائلاً فأغنى﴾ (٨)، كان رزقه قد

قدر عليه، فبعد وفاة والده، وكساد تجارته من بعده، كان الرزق يأتي كأنه يمر من تحت عقب الباب، لقد أغلق باب الرزق الواسع، فلا يمر إلا النذر اليسير من ذلك الثقب الصغير، فيضي بما يقيم صلبه، أو يكاد، وهاهي السنوات تمر وينال شهاداتها وأوسمتها، ويفتح له باب الرزق واسعاً، وتهال عليه نسيمات الفنى والمال، من حيث أصاب، وقل إنه الوهَّاب، فتغيرت حاله وتبدلت أيامه. وجاء بالباب فتى، وأوشك سائقه أن يزجره ويقهره لكي لا يسد الطريق أمامه، فأشار إليه أن يتركه، وبدأ الفتى حديثه: أنا يتيم مات أبي... لم يسمع حديث الفتى، ولم يتبين ما يقوله ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ (٩)، ابتسم للفتى وأخبره أن له مجلساً يوم الإثنين بعد صلاة المغرب، ولو جاء صائماً فهو مدعو إلى الإفطار على مائدته يوم الإثنين مساء.

وهي مكتبة انتهالت عليه أسئلة السائلين، هذا عن علوم الحاسب، وهذا عن الأدب والقصاص، وهذا عن الفقه والتفسير، قام مساعده ونائبه وقد اغتاطا من كثرة السؤال، وأوشكا أن ينهرا السائلين شفقة عليه؛ نظر إليهما وقال: ﴿وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (١٠) ثم قائلاً رافعاً صوته ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (١١)، فإذا بيد زوجته تهزء؛ استيقظ فم إلى صلاة الفجر فقد أذن المؤذن؛ حي على الصلاة، حي على الفلاح، الصلاة خير من النوم!! ■

من صلاة العشاء يسأل أمه عن أبيه: لماذا لم يره في المسجد؟ وجاء رد حزين: هذا هو مسجى في فراشه، وقد كست الحمى جبينه، ما كاد يلمس الجبين، حتى أحس بلسع الحمى ووطأتها، هوى على وجهه يقبله، والتمس يده يتحسس نبضه، ويا لعجب ما وجد!! لقد كانت نبضات القلب تتزاحم ثم تخفت، ضربات القلب تشدت ثم تهدأ، جريان الدم يتدفق ثم يسكن!

ثم ما عاد يحس شيئاً!! لم يدرك ماذا جرى، ولكنه نظر إلى وجه أبيه فرأى الحمى وقد تلاشت آثارها، ولسعة الحرارة وقد هدأت فورتها، وقد ارتسمت ابتسامة صافية على الوجه الوقور، ثم صمت كل شيء، فلم يعد يسمع أصوات الداخلين والخارجين في الغرفة، إلا كلمة واحدة ما زال يتردد صداها في أعماقه، يتيم لقد مات أبوه، وعادت الصيحة والنداء ﴿ألم يجدك يتيماً فأرثى﴾ (١٢)، انتقل من كلمة اليتيم إلى ما هو عليه الآن في بيته الفسيح، وأولاده البنين والبنات، وأحفاده وحفيداته، وقد تحول المنزل إلى موكب صدأ، فقد جاءت إجازة الصيف، وأقبل عليه وعلى بيته الجميع.

فتحول ذاك اليتيم البغيض إلى جماعة مؤارة، فيها الصغير والكبير، الشاب والصبي، الفتاة والجارية، وقد أحاطوه جميعهم بحبهم ورعايتهم واهتمامهم، فراح اليتيم بعيداً وجاءت

صلى الفجر مع الجماعة في مسجد الحي، ثم تولى إلى الزاوية البعيدة في نهاية المسجد حيث لا يكاد يراه أحد، ألقى بظهره إلى عاموده المفضل، ثم بدأ في أذكار الصباح، جاءت سورة الضحى، لا يدري كيف، لكنه سمع صوتاً رخيماً يقسم، ﴿والضحى﴾ (١٣) ... والضحى، أراد أن يرفع رأسه لينظر من الذي يقسم، لكنه لم يستطع، فقد جاءت التالية ﴿والليل إذا سجى﴾ (١٤) بعد ضجيج الضحى جاءت هداة الليل وسكونه، ليل مسجى كهذا الذي سجى في فراشه، فلا صوت له ولا حراك، أخذ المشهد الصاخب، ثم هدأت نفسه مع الليل المسجى الهادئ.

جاء النداء بالبشرى، ﴿مَا دَعَا رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (١٥) فرح بها، فقد غفر الله له ذنبه وأصبح موصولاً بربه، إذا تم الوصال مع الرحمن بعد الوداع والهجران، فذاك النعيم لا شك ولا جدال، ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾ (١٦)، الدنيا هي الأولى التي نعرفها، ولكن مبهات لها أن تكون هي الخير في الحقيقة، إنه يعلم أنها مزرعة الآخرة، ولولا ذلك ما رضي بها، ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَرَضِي﴾ (١٧)، أحس بصوت النداء هذا يأخذه بعيداً في الزمان، أحس كأن الصوت يأخذه في أعماق نفسه، والسنين تطوى أمام ناظره، يوم مات أبوه، رجع

والكافرون لا مولى لهم

فالكافرون - الدهر - لا مولى لهم
أوتركنن إلى الطواغيت العدم (١)
أعمى وأعرج إذ تلون قولهم
وبها الضواري - ويح قومي - والرئم (٢)
ولهم ملاح للمفضل فيبرم
وهنا الهوى دافوه (٣) من فن وسم
درب الخلاص تهافتت عنه الغمم
ما مات من طول العهود ولا شخم (٤)
بمزوق بيد الحضارة قولهم
من لعبة منسوجة لأب وأم
وكلاهما لما تعاطى العار حم
في العالمين أذى الأعاصير الزهم (٥)
يغرك واش بالحكاية والحلم
من العدو مهددون فلا تلم
مثل الصغار أخافهم من قال: بم
يبديه أهل العزان أمر عظم؟
للثأر عند الجاهلية أن هلم!
أهواؤنا من بعد مجد لم يدم
أيدي البطالة سوء ما تغشى السدم
وابانكم لتصان أسوار الحرم
عن وجه أمته الرزايا والشؤم
ولظى الهواجر والتهاجر من عقم
يابى على المتقلبين أولي الحرم
فمرابطوها: هم بنو الإقدام هم
فالله مولى المؤمنين له الحكم

ليقينك الفياض بالرحمن قم
لا تجزعن من النوازل إن طمت
واحذر مغالطة اللثام بمنطق
هي هجمة عمياء دلهم خطبها
فلهم مقاصل كشرت عن حقدها
ما شئت فاخترها هنا تلقى الردى
وكلاهما مران لكن منهما
وبداية الفجر المعطر بالندى
فاحذر أخا الإسلام لئلا أتى
واحذر حوارات السفاهة إنها
وكلاهما بالموبقات توغلا
أوما شممت وقد تضاقم ريحه
هذا زمان الفصل يا هذا فلا
إننا جميعاً حيث كنا، حيث نحن
أوترتضي التخويف منهم مبدأ
أين الرجولة والاباء وأين ما
ما لي أرانا قد تجاهلنا هوى
سبحان ربي هكذا آلت بنا
لما جعلنا الزيف مولانا جنت
يا مسلمون: اليوم يوم إخوانكم
فقفوا لهم صفاً توثب دافعاً
لما يصبها رغم آفات العنا
ما زال في الأحناء هدي محمد
ما غيره قمن بنهضة أمة
ما ضرهم ضغم النوازل أقبلت

الهوامش

(١) الرئم: المغنيات.

(٢) شخم: فسد.

(٣) العدم: المفلسون.

(٤) دافوه: خلطوه.

(٥) الزهم: الريح المنتنة

ليس في القلب سوى شوق للقياك ..
أفتش في وجوه الناس علي أجد
صورتك .. تطاردني في ذاكرتي .. في
خيالي .. وحتى في أحلامي .. يراودني
طيفك في سكن الليل الهادي .. تأتي
مع النسيم العليل .. تحيي في القلب
شوقاً كنت أتمنى أن أنساه .. تذكرني
بأيام ماضيات خلت أنها ربما صارت
شيئاً من النسيان .. تحمل بين يديك
ذاكرتي الجميلة .. أحاول أن أبعد ..
تقترب مني أكثر وأكثر .. تسمح بيدك
على رأسي .. تبعث في أوصالي مشاعر
لم أحس بها منذ زمن ..

المحك هناك تأتي من بعيد .. من
بين أيام وساعات .. من كلمات تناثرت
وضاعت معانيها .. من بين أحلام باتت
سراباً لا تتخطى كونها أحلاماً .. من
ذاكرة ليس فيها سوى الفراغ .. أنت تأتي
من هناك .. من حيث تركتك ومضيت ..
من حيث كان آخر سلام وآخر قبلات
وعناق .. هناك أنت بقيت .. وهنا أنا الآن
صرت ..

من هناك صوتك يناديني .. أسمع
همساتك الهادئة .. كلمات ليست كأي
كلمات .. وابتسامه ساحرة رسمت على
شفتين تحدتا كل الظروف ... ابتسامه
خرجت من بين الألم .. المحها وأحس
دفئها وصدقها .. أنت فقط من يستطيع
أن يطلق مثل هذه البسمات .. ولسانك
فقط عليه مثل هذه الكلمات ..

وأنا هنا ... ما زلت أذكر يوم
التقينا .. أنا وأنت وقيود كبلتنا .. أي قيد
جمع قلبين في الله! ... أي قيد وحد
الفكرة في عقولنا .. أنت فقط .. أنت
بكلماتك تبعث في النفس معنى للأمل ..
تبقى الأحلام على مقربة من الحقيقة ..
موعد نحياء في الذكرى وفي الأمل ..
تمضي الأيام وتبتعد .. وأنا هنا .. وأنت
ما زلت هناك .. كلماتك .. بسمتك ..
وقضبان السجن التي لم تستطع أسر
عزيمتك ■

بهاء فرح

أناشيد الطفل المسلم من الميلاد إلى الاستشهاد

أنشودة الطفل هي السلم المتحرك إلى مكونه الحيوي الخاص

شيئاً عن قطام أبنائها أو حتى موتهم، فضلاً عن أن يخسر الناس لصبيانهم سجوداً...، وعلى الرغم من هذا التضخيم المنتفخ، فإن هذا العطاء الشعري يدلنا على مدى ما كان يتمتع به طفل العرب في ذلك الحين من حقوق، وما يأخذه من اعتبارات، شأنه فيها شأن أي عضو في قبيلته، وربما يفوقه كثيراً.

وسواء رجع الباحثون أيضاً بهذا الشعر الخاص بالأطفال، ليقفوا به عند «بشامة بن حزن النهشلي» وهو ينسج على نفس المنوال الجاهلي الغشوم:

وليس يهلك منا سيد أبداً

إلا اهتلينا غلاماً سيداً فينا

وسواء قال به رجل كالسابقين.. أو ترنمت به امرأة «كهند بنت عتبة» وهي ترقص وليدها معاوية بن أبي سفيان وكأنها ترضعه رؤيتها المستقبلية بالسيادة والقيادة... قائلة:

إن بني معرق كريم

محبب في أهله حليم

ليس بفحاش ولا لثيم

ولا بطحورور (١) ولا شؤوم

صخر بني فهر به زعيم

لا يخلف الظن ولا يخيم (٢)

أو قول «منفوسة» بنت زيد الخيل» ترقص ولدها حكيماً من زوجها دريد بن الصمة:

أشبه أخي وأشبهن أباكا

أما أبي فلن تنال ذاكا

تقصر عن مناله يداكا

إلا أن مثل هذه القطوف التي ورد فيها ذكر الأطفال على السنة الرجال والنساء في مجال الجاهلية وقسوة أيامها... لتدلنا أوضح دلالة على تلك النظرة العالية إلى «الطفل»... واعتباره رجلاً يسد مسد السادة والقادة، وينظر إليه نظرة الرجل للرجل، ليهنأ الطفل



القراءة أساس التعلم، ولا تقل أهميتها للإنسان بحال عن أهمية المشي أو النظر أو الكلام. ولا يختلف أدب الكبار عن أدب الصغار في شيء، إلا في الموضوع الذي يحمله إلى كل منهما.

وإذا كنا نشكو من «كبار لا يقرؤون»... فليس ذلك إلا لأنهم كانوا «صغاراً لا يقرؤون»... لأن الثقافة تبدأ بالطفل، ولعل الوظيفة الحسية والوجدانية لإيقاعات

الشعر الخفيف اللطيف تمثل اختصاراً لهذه المسافة الفاصلة بين الطفل... والسمع... والقراءة... والأدب... والثقافة.

ذلك لأن الطفل يولد مزوداً بحاسة سادسة، يدرك بها ما في الإيقاع من حركة وجمال وتدقيق، ويتفقد العلماء والباحثون على أن إدراك الطفل للموسيقى والنغم، يسبق إدراكه للمعاني والألفاظ، وأن ملكة السمع هي أول ملكاته حساسية وإرهاقاً، وأسبقها تربية من خلال «مناغاة الأم» و«أغاني المهد»، ومن ثم، تتم عملية «المران السمعي» للطفل، وذلك لأن الشعر والحركة المنظمة والإيقاع المتناغم، يكاد يكون ترجمة صوتية وموسيقية لحركة الطفل التلقائية، ومن ثم تتم استجابته العفوية لهذا الإيقاع الراقص داخلياً وخارجياً بصورة نفسية ووجدانية منسجمة ومتسقة وممتعة.

وعلى امتداد أدبنا العربي والإسلامي، ظل أدب الأطفال هو المربع المظلوم في المسيرة الإبداعية، ذلك يحمل الرقم الصعب الذي لا يقدر على ارتياده إلا أصحاب المواهب المركبة، والأوزان الإبداعية الثقيلة... لما يتطلبه هذا العمل الشاق من قدرات خاصة لدى الكاتب أو الشاعر... على حد تعبير الكاتب الإنجليزي

«صمويل بيكت» عندما سئل: لماذا لا تكتب للأطفال؟

فقال: لأنني لم أنضج بعد!!

ولعل هذه الإجابة تعكس مستوى الإحساس بالمسؤولية الضخمة التي تلقى على كاهل كاتب الأطفال... بصفة عامة، فضلاً عن شاعر الأطفال بصفة خاصة.

قصر الأحلام

ويدخول الشاعر إلى ميدان الإبداع للأطفال، يشعر كأنما دخل قصر الأحلام، وفتح كل ما صادفه من نوافذ تطل على المستقبل، ولسنا هنا بصدد التاريخ لتراثية وامتداد هذا الفن في أدبنا العربي سواء وقف به البعض عند «عمرو بن هند» وهو يقصر بقبيلته «بني تغلب» في فضاء الجاهلية الواسع:

ملأنا البر حتى ضاق عنا

وماء البحر نملؤه سفينا

إذا بلغ الرضيع لنا قطاماً

تخر له الجبابر ساجدينا

وقد علم الله أن «بني تغلب» لا تملأ برأ،

ولا تملك سفيناً... ومن ثم فلن تعلم الدنيا

بعاله وهو موفور مقدور... يناجي الوالد ولده:
يا حبذا روحه وملمسه
أصلح شيء ظلّه وأكيسه
الله يرعاه لي ويحرسه
ويداعب وليدته، بكل ما في عاطفة الأبوة
من رحمة وحنان، ورجاء ودعاء لكريمته أن
تكون فرعاً طيباً من شجرة طيبة فيقول:
كريمة يحبها أبوها
مليحة العينين عذباً فوها
لا تحسن السب وإن سبوا

أدب الطفل المسلم

ثم تدخل الدنيا من بوابتها الواسعة إلى
إيوان الإسلام، فتتم أسلمة القيم والفضائل
والأخلاق، كما تتم أسلمة المعايير والأنظمة
والضوابط، حتى لتظل أنواره قبل قدوم
الحبيب ﷺ... فتحنو عليه «الشيما» أخته من
الرضاع، لتهدده في بوادي بني سعد:

يا رينا أبق لنا محمداً
حتى أراه يافعاً وأمرداً
ثم أراه سيئداً مسوداً
واكبت أعاديته معاً والحسداً
وأعطته عــــزاً يدوم أبداً

إلا أن هذه النماذج على كثرتها في صدر
الإسلام، ووجودها في الجاهلية... لا تمثل
تباراً في الشعر العربي. كما يرى المؤرخون
والنقاد. وبالتالي لا تمثل فرعاً يعتد به في
أدبنا العربي... ولعل انشغال النقاد والمؤرخين
والرواة، بجزالة وحفولة الشعر والشعراء، قد
جعل «أدب الأطفال» هو «الفرع النحيل» في
شجرة الأدب العربي. وظل الأمر كذلك إلى أن
عرفت حضارتنا العربية والإسلامية نظام
المربين، حتى يتلقى أبناء الأشراف معارفهم
وعلومهم على أيدي هؤلاء المربين، وتصبح
بيوتهم هي المدارس الأولية التي يتلقون فيها
علوم اللغة والتربية والفنون والآداب والخطوط
والألعاب... وفي مدارج بيوتهم يتم تربيتهم
على الفروسية والرمي ومقومات الرجولة
المبكرة.

هذا معاوية بن أبي سفيان مثلاً يقول
لربي أولاده: «اجعل الشعر أكبر همك وأكثر
أدبك».

لكن كثيراً من هذه الأهازيج والأغاني،
يلقيها الآباء والمربون ارتجالاً دون إعداد أو
تدوين، لتؤدي دورها التربوي وتحدث أثرها
التثديبي، ثم تمضي مع الأيام، كالصيد الذي
لم يقيده هيد... لكن تاريخ أدب الطفل ما زال
يحمل لنا تراثاً طيباً من أغاني الحدا وأهازيج
الإباء وأراجيز السبق والمبارزة... إلى أن حل
عصر التعليم المنظم لأبناء الأمة كما يحكي لنا

كيف بدأ كل الرواد بمحاكاة الغرب.. حتى في المضامين والأغراض؟ وكيف أصبح نشيد الطفل ترجمة صوتية لحركته التلقائية؟

«أبو الحسن القاسبي» في أشهر رسالة
تاريخية للتربية والتعليم عند المسلمين «أحوال
المعلمين والمتعلمين» في القرن الرابع الهجري،
والتي سبق بها المسلمون الشرق والغرب في
أحقية كل طفل في تعليمه من بيت مال
المسلمين، إذا لم يستطع أهله الإنفاق عليه، أما
الأمر الثاني الذي سبق المسلمون به الدنيا
جميعاً في مجال التربية والتعليم فهو المطالبة
بتعليم البنات، لأن الدين الإسلامي عام لكل
الناس، ثم توالت مؤلفات علماء التربية
المسلمين كابن مسكويه المتوفى سنة ٤٢١هـ
وأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، وابن خلدون
(ت ٨٠٨هـ)، وابن سحنون من قبل (المتوفى سنة
٢٥٦هـ)... وغيرهم وغيرهم.

وباتساع دوائر التربية والتعليم بالكتاب
والمسجد والمدرسة أصبحت الحاجة إلى
أنشودة الطفل ماسة وملحة، وبدأ أدبنا يعرف
ما يسمى بأدب الأطفال على وجه التحديد،
وهو يحمل ملامحه ومضامينه... فاللفظ
قريب من مفردات الطفل اللغوية، والمضمون
يحمل الموعظة، «الحكمة» والتربية والتهديب
والتوجيه، وأشعاره ذات موسيقى وإيقاعات
ساحرة أخاذة، ومقاطعته قصيرة راقصة،
وقوافيه ذات جرس ورنين وجمال... حتى قيل
يوماً لأعرابي: صف لنا ابنك؟

قال: ولد الناس أبناء، وولده أبأ يحسن ما
أحسن، ولا أحسن ما يحسن.

وتمر القافلة

وتمر القافلة بعصورنا الإسلامية المتعاقبة،
حتى نصل إلى عصرنا الحديث، حيث تفرغ
شجرة «أدب الطفل» إلى:

شعر، وقصة، ومسرح، وحدوة، ومسلسل
تلفازي، وفيلم سينمائي.

ويعني هنا مسيرة «شعر الأطفال»... لما
قدمنا له من خصوصية التأثير، وجمالية
التعبير، وفاعلية الحركة، ولما يتفرغ عنه اليوم
من نشيد وأنشودة، فردية وجماعية، وأغنية
فصحى وعامية، ومسرحية شعرية، وقصة
وحكاية شعرية، كان الرائد محمد عنان جلال

(١٨٢٨ - ١٨٩٨م) منتبهاً لها عندما أصدر - لأول
مرة في تاريخنا الأدبي الحديث - «العيون
اليواظف في الأمثال والمواعظ» وهو يحكي لنا
قصصاً شعرية عن أعمال «لافونتين» الفرنسية،
وحكايات «إيسوب» اليونانية، و«كليلة ودمنة»
العربية، ويضيف إليها ويحذف منها، بروحه
الحر، وفطرته النقية... التي نزل بها إلى عالم
الطفولة والأطفال لأول مرة... وهو يقول:

كان البخيل عنده دجاجة
تكفيه طول الدهر شر الحاجة

أويقول،

رأيت أرنباً ذليلاً خائفاً
أوى إلى بيت هناك واختفى

أو يقص قصة «الغراب والنسر»:

رأى الغراب النسر مر بالفنم
واختطف الصغير منها واغتمم
فأخذته غيرة التقليد
وجاء للأغنام من بعيد
وحام كالنسر على الغنيمة
واختار كبشاً عد للوليمة
فأنشب الغراب فيه باعاً
وهم للجو فما استطاعا
ويقتب أظافره مغلولة
ولم يجد بدأ لأي حيلة

فأقبل الراعي مع الأولاد
وأمسك الغراب بالأيدي

وقصها علي.. قلت سيدي

ما أضيع البرهان في المقلد
ولعل محمد عثمان جلال، قد أصاب
المحز، حينما أسمى ديوانه «العيون اليواظف في
الأمثال والمواعظ»، ذلك لأنه عمد إلى اصطيد
الحكمة، واستنباط العبرة، بصورة تربوية
وطريقة تعليمية تهذيبية، تصلح أن تكون
أساساً قياسياً لكثير من الشعر التربوي الذي
لا يجزئ عنه في موضوعه سواء، وله وظيفة لا
يؤديها غيره من فنون القول، حيث استهدف في
كل ما قدم أصول الحكمة واحتمال فتياً في
طرائق إيصالها وإيضاحها للطفل... وإن عاب
كثير من المعاصرين هذه الطريقة في شعر
الأطفال... إلا أن المقومات الأخلاقية والدينية
والتربوية... تشفع لها فتياً إلى حد كبير، وتبقى
الكرة في ملعب الهجّامين على كل الأصول،
لتقول لهم وماذا قدمتم أنتم؟... وما مصير ما
قدمتموه من ذمة التاريخ وحفاظة الأيام؟ وأين
موقعه من ميدان التربية والتهديب التي تعتبر
المناطق الأولى في شعر الأطفال. ■

الهوامش

- (١) طحور: ضعيف خفيف غير ذي جلد.
- (٢) يخيم: يجبن.

يطبق، كأنه يريد أن يعمل كل شيء، والذي يعمل كل شيء لا يعمل شيئاً، وتكون العاقبة عدم الوفاء بالعهود، والمواثيق، بل ربما الغدر كذريعة لإعفاء النفس من المسؤوليات، والتبعات.

٦. عدم التدرج في حمل المسؤوليات:

ذلك أن الإنسان يحتاج إلى التدرج في حمل المسؤوليات حتى يستخرج ما لديه من طاقات، وإمكانات شيئاً فشيئاً، وإذا حدث أن حمل المسؤوليات جملة واحدة دون تدرج، فإنه لا يستطيع الوفاء بعهوده ومواثيقه، بل ربما يغدر ليكون ذريعة لإعفاء نفسه من المسؤوليات.

٧. موالاتة الكافرين؛ ذلك أن الكافرين لا

يريدون بنا - نحن المسلمين - خيراً. إذ يقول رب العزة سبحانه: ﴿إِنْ يَفْقَهُوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَسْتَبْتَهُم بِالْسُوءِ يُرْذَلُوا يُكْفَرُونَ (٢٧)﴾ (المتجنّة). ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعْدُوْكُمْ فِي مَلْتِهِمْ وَلَنْ يَنْقَلِبُوا إِذَا أَبَدُوا (٢٨)﴾ (الكهف).

وموالاتة هؤلاء بمعنى: محبتهم، والإصغاء إليهم، وطاعتهم فيما يشيرون، وما يعرضون يمكن أن تؤدي إلى الغدر، وعدم احترام العهود، والمواثيق.

والواقع المعاصر خير دليل: إذ يشير هؤلاء على نذر من ولاة أمور المسلمين بتقوض عقد البيعة مع شعوبهم، بحيث يصيرون سيقاً مصلتاً عليهم، والمفروض أن يكونوا اليد الحانية عليهم، الرحيمة بهم، والمبرر: أن هذه الشعوب، أو نقرأ منها يتآمرون عليهم لإزاحتهم عن كرسي الحكم، والجلوس مكانهم.

٨. عدم قيام المجتمع بواجبه؛ ذلك أن

للمجتمع دوراً كبيراً في إشاعة الفضيلة، والقضاء على الرذيلة أو على أقل تقدير محاصرتها، إذا قام بواجبه بعزيمة صادقة،

آفاق علم الطريوي

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والآفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجاً لها..
وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف. وهذه المقالات التي بين أيديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.



د. السيد محمد نوح (*)

الغدر (٢ من ٢)

أسبابه وطرق علاجه

للغدر أسباب كثيرة، ويواعتث عدة توقع فيه، نذكر منها:

١. عدم قيام الأسرة بواجبها التريوي؛ ذلك أن المرء خلق يوم خلق، ولديه استعداد لفعل الخير، وفعل الشر لقوله سبحانه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)﴾ (الشمس).

وليس عليه إلا أن يُربّي على المجاهدة، وبذل أقصى ما لديه من طاقة ليصطبغ بصبغة الخير، وصناعة البرّ والمعروف.
قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩)﴾ (الشمس).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (١٥)﴾ (العنكبوت).

ويقع عبء التربية الأكبر للمرء في أيامه الأولى من حياته على الأم، إذ لو كانت حازمة مع صغيرها، فلم ترضعه، ولم تقم بتبديل ثيابه كلما بكى، وإنما وضعت تحت مناهج ثابت لا يتغير أبداً إلا في ظروف طارئة، إنها لو صنعت ذلك لنشأ صغيرها على الانضباط في كل شيء، ومن ذلك الحفاظ على العهود والمواثيق، وعدم الإقدام على نقضها مهما كانت الأسباب، أما إذا أهملت حتى شب فإنه ينشأ على الفوضى، والتهاون في كل شيء ومن ذلك العهود والمواثيق، ومهما دُرب بعد ذلك على الانضباط فإنه يكون منطوياً على نوع من الخلل، فكيف لو نشأ في بيت شأن الكبار فيه: الفوضى، وعدم الانضباط؟! إنه يقتدي بهم لا محالة إلا أن تتداركه رحمة الله عز وجل - ويقبض له من عينه على نفسه.

٢. صحبة من شأنهم عدم الانضباط؛

قد يجد المرء نفسه - لسبب أو لآخر - في وسط من القرناء شأنهم عدم الانضباط، ولا سيما مع العهود والمواثيق، ويطول بقاؤه معهم، فيتشرب أخلاقهم، ويصير الغدر دأبه، ودينه. وهكذا يمكن أن يصنع الأصحاب من المرء، غادراً ناقضاً لعهوده ومواثيقه.

٣. عدم السؤال عن العهود والمواثيق، وعدم المتابعة؛ ذلك أن المرء كثيراً ما يعتبره الضعف البشري، فيغدر بعهوده، ومواثيقه، وربما كان السبب في ذلك عدم السؤال، وعدم المتابعة، لذا كان من هديه ﷺ، سؤال كل ذي مسؤولية، عن مسؤوليته ومتابعة التزامه بهذه المسؤولية، بل على المرء أن يسأل نفسه ويحاسبها، ويعمل على تدارك التقصير.

عن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - قال: أهدني للنبي ﷺ عنب من الطائف، فدعاني، فقال: «خذ هذا العنقود فأبلغه أمك»، فأكلته قبل أن أبلغه إياها، فلما كان بعد ليل، قال لي: «ما فعل العنقود؟ هل أبلغته أمك؟» قلت: لا، قال: «فسماني عنبر» (١).

٤. إقبال الدنيا؛ ذلك أن المرء كثيراً ما يحافظ على عهده، عندما يكون عيشه كفافاً، فإذا ما أقبلت الدنيا ببريقها، وزخارفها، فإنه يتهاون بعهوده، ووعوده، وربما يغدر فيها، ناسياً أو متناسياً أن إقبال الدنيا لا يدوم، وأنها إذا أقبلت أدبرت، وإذا كست أو كست، وإذا حلت أو حلت.

٥. تحميل المرء نفسه من المسؤوليات فوق ما تطيق؛ قد يحمل المرء من المسؤوليات فوق ما



وإخلاص، واتباع للسنة، وحكمة، وموعظة حسنة، وجدال بالتي هي أحسن، أما إذا فقد ولم يتم بواجبه فإن الرذيلة، ومنها الغدر، ونقض العهود، والمواثيق تشيع، وتحاصر الفضيلة، بل ربما تتلاشى وتُمحى من المجتمع.

٩. **عدم قيام ولي الأمر بواجبه:** لقد ذكرنا في أكثر من آفة دور ولي الأمر في إصلاح الأمة، وملاحقة أهل الفسق والفجور والعصيان.

وعليه فإذا قصر، ولم يتم بواجبه نحو المعروفين بالغدر بعهودهم ومواثيقهم فإن الخطر يعظم، والشر يستفحل، ويصبح الغدر دأباً، وديناً للمجتمع.

١٠. **عدم استحضار عواقب الغدر:** إذ على المرء أن يديم النظر في عواقب عمله، فإن كانت خيراً لزم هذا العمل، وإن كانت سوءاً أقلع عنه، ونأى بجانبه، وعليه فإذا نسي المرء عواقب الغدر سواء على نفسه أو على العمل الإسلامي، وسواء أكانت دينوية، أو دنيوية: إذا نسي المرء ذلك، ولم يستحضره على الدوام كان التمادي في الغدر، وكان الخسران والبوار.

علاج الغدر والوقاية منه

بعد أن عرفنا ماهية الغدر، وصوره، وحكمه، وآثاره، وأسبابه، فإن العلاج بل الوقاية تكمن في اتباع هذه الخطوات:

١. **أن تقوم الأسرة بواجبها في اجتناب الغدر:** بأن يتحلى أفرادها لا سيما الكبار منهم بالوفاء بالعهود والمواثيق ويعتذروا عما بدر منهم من غدر في حق الله، وفي حق الرسول ﷺ، وفي حق الأدميين، وأن يعملوا في الوقت نفسه - لا سيما الأم - على تقوية خلق الانضباط عند الأولاد منذ نعومة أظفارهم وأن يقبّحوا لهم الغدر، ويحسّنوا الوفاء. وأن يواظبوا على ذلك، فإن هذا الجهد لو صحّ من الأسرة فإن له دوراً كبيراً في القضاء على الغدر، وتعليم الوفاء واحترامه، والحرص عليه مهما تكن التضحيات.

٢. **أن ينقطع المرء عن أصدقاء السوء:** ذلك أن المرء إذا انقطع عن أصدقاء السوء، ولزم أهل التقوى والصلاح فإن ذلك يساعده على التحلي عن الغدر، ويعينه على التحلي بالوفاء بعهوده، ومواثيقه، ولا سيما إذا وعى هؤلاء الأصدقاء دورهم في الإصلاح، وأنجح السبل، وأفضل الوسائل التي عليهم أن يستخدموها في أداء هذا الدور، ثم حققوا ذلك على أرض الواقع، وطبقوا منهاج المحاسبة الدقيق لتقويم معلمهم أولاً بأول.

٣. **أن يقوم المرء بمجاهدة نفسه:** ذلك أن مجاهدة النفس تكون سبباً في التخلص من آفة «الغدر» والتحلّي بالوفاء، ولا

من أهم وسائل العلاج: التدرج في تحمل المسؤولية والتحرر من موالاة الكافرين

شك أن المجاهدة لا تتشأ من فراغ وإنما لابد لها من زاد، وأعظم الزاد: مراقبة الله، واستحضار المسألة غداً عن كل شيء لا سيما العهود والمواثيق.

لقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء).

٤. **أن يضع المرء الدنيا في موضعها الصحيح:** ذلك أن على المرء أن يضع الدنيا في موضعها الصحيح، بأن ينظر إليها على أنها وسيلة لا غاية، وأنه لا ثبات لها، وأن متاعها مهما عظم قليل، وحقير، وأنه سيسأل عن كل شيء فيها من النقيير والقتيل، والقطمير، إذا صنع المرء ذلك فإنه يستوي عنده إقبالها، وإدبارها، والأحسن له الوفاء بعهوده، ومواثيقه لا النكث والغدر.

٥. **أن يحمل المرء من المسؤوليات ما يتناسب مع طاقاته وإمكاناته:** ذلك أن على المرء أن يكون بصيراً بطاقاته، وإمكاناته، والظروف المحيطة به، ولا يحمل نفسه من المسؤوليات والتبعات فوق ما تطيق، كي يستطيع مواصلة المسيرة إلى نهايتها، من الوفاء، وعدم الغدر والنكث.

٦. **أن يتدرج المرء مع نفسه في حمل المسؤوليات:** إذا أراد المرء أن يحمل تبعات التكالييف التي كُلف بها من ربه وأن يفي بها كاملة دون غدر أو نكث، فليتدرج معها على نحو ما كان يصنع النبي ﷺ مع أصحابه.

إذ كان يبايع على ترك المعصية أولاً، لأن التخلية مقدمة على التحلية فيقول: «بايعوني على الاثركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا، ولا تزنا، ولا تقتلوا أولادكم ولا تاتوا بيهتان فتزونه بين أيديكم، وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفي منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً، ثم ستره الله، فهو إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه» (٢).

ثم يعود ويبايع على فعل الطاعات، والدعوة إلى الله.

فيقول جرير - رضي الله عنه: «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم».

ثم يبايع على الإيواء، والنصرة كما كان ليلة العقبة، ثم يبايع على الجهاد، والموت في سبيل الله، كما كان في الحديبية.

وهكذا إذا أردنا أن يفي كل ذي عهد بعهده، وألا يغدر أو ينكث، فليكن التدرج شيئاً فشيئاً حتى تكون البراءة والوقاية.

٧. **التحرر من موالاة الكافرين:** ذلك أن التحرر من موالاة الكافرين، فلا محبة، ولا طاعة وإن كان لهم حق التعامل اليومي أو الحياتي ما لم يكونوا محاربين، إن هذا التحرر يخلص النفس من الضغط، والإكراه من أجل حملها على الغدر أو النكث، ويفسح لها المجال، أن تتحلى بالحفاظ على العهود، والمواثيق، والوفاء، وإن لحقها من التبعات ما لحقها.

٨. **قيام المجتمع بواجبه نحو المعروفين بالغدر:** بأن يبدا المجتمع بالنصح، والإرشاد، فإذا لم ينجح فلتكن الدعوة بالخطاب المباشر وإذا لم يجسد ذلك فليكن إنكار المنكر بكل الأساليب والوسائل الممكنة، وأدنى ذلك الإنكار القلبي المتمثل في الحصار والمقاطعة، وتعطيل مصالح هذا الغادر، بحيث يحمله ذلك حملاً على التحرر من الغدر، والنكث في عهده، ومواثيقه، والحرص على الوفاء، مهما تكن التبعات، والتضحيات.

٩. **أن يقوم ولي الأمر بواجبه:** أي يبدأ في الأمر بترك الغدر، والنكث في العهود، والمواثيق، ثم يبين لهم عواقب ذلك على العاملين وعلى العمل الإسلامي، وكذلك عواقب هذا في الآخرة، فإذا لم ينفع ذلك فلتكن القوة المتناسبة مع حجم الأثر المترتبة على الغدر، ولن يعدم ولي الأمر طريقاً يحمل أهل الغدر والنكث على أن يقلعوا عن هذه الآفة، وأن يتحلوا بما يقابلها من الوفاء.

١٠. **استحضار الآثار المترتبة على هذا الغدر:** قدمنا أن للغدر آثاراً سيئة، وعواقب خطيرة على العاملين والعمل الإسلامي، بل عواقب أخروية أشد وأنكى، ويوم يستحضر المرء هذه العواقب باستمرار، فإنه يتولد لديه إحساس قوي، وشعور أكيد، بالندم على ما بدر منه من الغدر، والنكث ويعمل جاهداً على التخلص من ذلك، والتحلّي بالوفاء، جبراً للخلل الذي اقترفته فيما مضى من حياته، وهكذا يمكن أن يؤدي استحضار الآثار والعواقب المترتبة على الغدر إلى التخلص منه، بل الحذر من أن يقتحم النفس مرة أخرى ■

الهوامش

- (١) أخرجه ابن ماجه في: السنن. من حديث النعمان بن بشير مرفوعاً بهذا اللفظ، وأورده البوصيري في: مصباح الزجاجة.
- (٢) أخرجه البخاري في الصحيح.



من أسرار سورة المائدة (٤ من ٤)

دلائل علمية ولحقات إيمانية

﴿وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شرٌّ مكاناً وأضلُّ عن سواءِ السبيل﴾ (المائدة: ٦٠).

مرحلة الإنسانية إلى مرحلة القردة يعتبر امتهاناً وإذلالاً وعقاباً من الله (تعالى) للعصاة من بني إسرائيل، كما روى ذلك عن ابن عباس (رضي الله عنهما) الذي ذكر أنه لم يعيش مسخ من الخلق فوق ثلاثة أيام أبداً، ولم يأكل ولم يشرب ولم ينسل.

وقال مجاهد (يرحمه الله) إن مسخهم كان مسخاً معنوياً لا صورياً، ولكن استناداً إلى حديث رسول الله ﷺ السابق ذكره فإن المسخ كان معنوياً وصورياً في آن واحد والله (سبحانه وتعالى) أعلى وأعلم.

ثانياً، في قوله تعالى: ﴿وجعل منهم القردة والخنازير...﴾ وصف القرآن الكريم الخنزير بأنه رجس وحرم أكله، في أكثر من مقام (البقرة: ١٧٣، المائدة: ٦٠، الأنعام: ١٤٥، النحل: ١١٥) كما جاءت الإشارة إلى مسخ عصاة اليهود إلى القردة في ثلاث آيات (البقرة: ٦٥، المائدة: ٦٠، والأعراف: ١٦٦) وإلى القردة والخنازير في آية واحدة (المائدة: ٦٠)، وهي الآية الكريمة التي نحن بصددنا.

لفظة رجس

ولفظه (رجس) هي لفظة جامعة لكل معاني القذارة والقبح، والنجاسة والإثم، وذلك لأن الخنزير حيوان قوي الأنياب له جلد سميك يغطي بشعر خشن ضخم الجنة، كتلي الشكل، كريبه، المنظر، مكثر اللحم والشحم، قصير الأرجل، طويل البيؤز قدر، جشع، كسول، رمام، يأكل النبات والحيوان والقمامة، والجيء، كما يأكل فضلاته وفضلات غيره من الحيوانات، وهذا من أسباب قيامه بدور كبير في نقل العديد من الأمراض الخطيرة للإنسان. والخنزير من الحيوانات الثديية السرية (Placental Mammals) التي تلد وترضع صغارها ولها حافر مشقوق يحمل عدداً زوجياً من الأصابع (أربعة أصابع)، ولذلك يضم في مجموعة من الثدييات المشيمية التي تعرف باسم الحافريات زوجية الأصابع (Artiodactyla: Even-toed ungulates) وقد عمرت الأرض خلال الخمسين مليون سنة الماضية (من بدايات عهد الأيوسين أو فجر الحياة الحديثة إلى اليوم)، والخنزير تفصل هذه المجموعة من الحيوانات لكونها رمامة وغير مجتررة. وتضم الخنازير عدداً من الأنواع البرية والمستأنسة، التي تجمع كلها في فصيلة واحدة تعرف باسم فصيلة الخنازير

أولاً، في قوله تعالى: ﴿وجعل منهم القردة...﴾ (المائدة) جاءت الإشارة إلى مسخ العصاة من بني إسرائيل إلى القردة والخنازير في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم (البقرة: ٦٥، المائدة: ٦٠، الأعراف: ١٦٦) والقردة من الثدييات المشيمية التي تنسب إلى رتبة (الرئيسيات) (Orer Primates) وتعيش متسلقة على الأشجار، وإن كان بعضها يحيا على اليابسة، وتتميز بكبر حجم الجمجمة وتميز الوجه وبأقدامها ذات الأصابع الطويلة وبالقدرة على التسلق بالتشبث بالأطراف، وبزوج من العين القوية الإبصار والموجودة في مقدمة الرأس. وأبسط (الرئيسيات) تركيبات وجدت بقاياها في صخور عهد الباليوسين أي منذ حوالي ستين مليون سنة مضت، وتعرف باسم البروسيمات (Prosimia) وهي حيوانات صغيرة الحجم تشبه القردة إلا في استطالة وجهها، وتبعثها فصيلة الكولدييات (Tarsiers) في عهد الأيوسين (أي منذ حوالي خمسين مليون سنة مضت)، ثم فصيلة الليموريات (Lemurs, Lemuridae) Family Tree Shrews, Family) ثم فصيلة زبابات الشجر (New World) (Tupaiae) ثم فصيلة القردة بسترخية الذئب (Old World) (Monkeys; Family Cebidae) وفصيلة السعادين (World Monkeys; Family Cercopithecidae) والقردة الكبيرة الحجم (Apes; Family Pongidae) ومنها الجيبون (Gibbon) والشمبانزي (Chimpanzee) والغوريللا (Orilla) والأورانج أوتان (Orangutan). والقردة تسير عادة على أربع أرجل، ولكن بعضها يستطيع أحياناً السير بشكل شبه معتدل على رجلين فقط، مما يعطي الطرفين الأماميين شيئاً من الحرية في الحركة مثل التسلق على الأشجار والتقاط الطعام وتناوله.

والقردود من (الرئيسيات) آكلة الأعشاب واللحوم (omnivorous)، وتحيا غالباً فوق الأشجار في المناطق الاستوائية، وشبه الاستوائية... وهي حيوانات تتمتع بقدر من الذكاء، وبقدرة على التعلم، ولكن القرد حيوان حاد المزاج، ويتسم بالأنانية الشديدة، وبالخيانة وبالغدر، والميل إلى الاستغلال وحب التملق وعدم الوفاء وحب الرشوة، ولذلك كان المسخ من

(Family Suidae) ويسمى الذكر منها باسم «العضر» (Boar) وتسمى الأنثى باسم الخنزيرة (Sow) وهي من النوع الولود، والخنزير المخصي يعرف باسم «الجلوف» (Hog) ويستعار اللفظ لوصف كل قذر، شره، أناني من البشر؛ وتستخدم لفظة (Swine) في الإنجليزية للتعبير عن الخنزير بصفة عامة (سواء كان ذكراً أو أنثى، مخصياً أو غير مخصي، مستأنساً أو غير مستأنس)، وتستعار هذه الكلمة كذلك لوصف كل فرد من بني البشر حقير النفس، بخيل اليد، قذر المظهر والملبس، متصف بالخيانة، والجبن والفدر وبغير ذلك من أحقر الصفات، فإذا أطلقت على الأنثى كان لها من هذه الحقارة حظ وافر، بالإضافة إلى وصفها بالمرأة الساقطة المجردة من كل فضيلة، لذلك كان مسخ العصاة من بني إسرائيل من مستوى الأدمية المكرمة إلى مستوى الخنازير القذرة المهانة عقاباً من الله (تعالى) لهم استحقاقه على فجورهم ومبارزتهم الله (تعالى) بالمعاصي، وحرهم للإنسانية بالمؤمرات، والخيانات والفدر.

عبد الطاغوت

ثالثاً، في قوله تعالى: ﴿وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت﴾،

والمقصود بالتعبير القرآني ﴿عبد الطاغوت﴾ أي عبده وخدامه، والطاغوت لغة هو كل مجاوز للحد في العصيان لله (تعالى) بعبادة الشيطان أو الكاهن أو كل رأس في الضلال مضرباً كان أو جمعاً، وإن كانت الكلمة تجمع على (طاغوت)، وكل معبود من دون الله طاغوت، وكل سلطان لا يستمد من سلطان الله طاغوت، وكل حكم لا ينبني على أساس من شريعة الله طاغوت، وكل عدوان يتجاوز الحق طاغوت، سواء كان ذلك في حق الله (تعالى) بإنكار ألوهيته أو حاكميته أو وحدانيته، أو في حق العباد بالتأمر عليهم أو الفدر بهم أو خيانة أماناتهم، الاعتداء على دمانهم، أو أموالهم، أو ممتلكاتهم أو مقدساتهم أو أراضيتهم.

ويهود اليوم والمتهودون فيه يمثلون ركازة الكفر وعبادة الطاغوت في أقبح صورها... لأن اليهود ما كانوا يتبعون أحد أنبيائهم لفترة من الفترات حتى يكفروا به ويعودوا إلى الشرك بالله، وإلى عبادة الطاغوت، ولذلك حاربوا كل نبي بعث إليهم، وحرّفوا الرسالة التي أنزلت عليهم، ولذلك لعنهم القرآن الكريم، كما لعنهم من قبل كل من داود وعيسى ابن مريم، وحتى التوراة المحرفة التي يتداولونها بينهم اليوم، والتي اخترقوا بها كنانس الغرب والشرق، تلعنهم، وأسفار ما يسمى بالعهد القديم تلعنهم وتصفهم بالغطرسة الفارغة، والاستعلاء الكاذب، ومحاربة كل صورة من صور الحق، ونبيهم موسى يلعنهم في كتبهم المزورة، وأسفار ما يسمى بالعهد الجديد تلعنهم، كما جاء القرآن الكريم بلعنهم وتحقيرهم، وذلك لأن اليهود كفروا بالله (تعالى) على زمن نبيهم موسى فعبدوا العجل، وكفروا بالله من بعد موسى فحرّفوا التوراة وباعوها قراطيس للناس واشتروا بها ثمناً قليلاً، وكفروا بالله على زمن أنبيائهم العديدين فقَاتلوهم وقتلوهم عدواً بغير علم، وكفروا بالله على عهد نبي الله المسيح عيسى ابن مريم، فأنكروا نبوته، وشوهوا سمعته، وخاضوا في عرض أمه

(شرفها الله) بكل اختلاق مشين وأعلنوا عليه حروب الشياطين، تأمروا عليه، وأغروا الرومان بصلبه لولا أن الله (تعالى) نجاه من بين أيديهم، ثم اندسوا بين حواريينه وأتباعه من أجل تحريف رسالته، وكفروا بالله على عهد خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ فنقضوا كل العهود والمواثيق التي أبرموها معه، وألبوا القبائل ضده، وتآمروا مع الكفار والمشركين عليه، وحاولوا قتله وسمه، ولكن الله (تعالى) نجاه من كل مؤامراتهم الخسيسة، وأغرقوا في الدس عليه بالإسرائيليات الكاذبة، ولكن الله تعالى تعهد بحفظ دينه الخاتم فحفظ.

وركازة الكفر هذه اتخذت من محاربه قضية الإيمان بالله غاية لها في الحياة، ومن تحريف رسالتي موسى وعيسى (عليهما سلام الله) وسيلة من وسائل الاستعلاء في الأرض، ومن التخطيط الشيطاني تحت الأرض ومن كل من الجريمة والرديلة، وسوء الاستغلال حرفاً احترفوها عبر التاريخ، فكرهتهم كل المجتمعات الإنسانية وأبغضتهم ونبذتهم، واضطهدتهم واعتبرتهم جنود الشيطان في الأرض وعبدة الطاغوت.

يهود اليوم

ولكن ركازة الكفر المتمثلة في يهود اليوم استطاعت بمؤامراتها الدنيئة اختراق الكنيسة في الغرب، واقتناع أتباعها الجهلة أن المسيح (عليه السلام) لن يعود عودته الثانية حتى تقام لليهود دولة في أرض فلسطين، وفي غيبة تامة من وعي العرب والمسلمين رتبت الحكومة البريطانية فرض الوصاية على فلسطين لتقديمها لقمة سائغة لعصابات من حثالات الأمم ونفائات الشعوب ليقيموا دولة لهم على أرض الفلسطينيين دون أدنى حق ديني، أو عرقي، أو تاريخي، أو لغوي، مخالفين بذلك كل القوانين الدولية، والأعراف والأخلاق والقيم.

ثم تولت الولايات المتحدة الأمريكية حماية هذه العصابات المجرمة بدعمها عسكرياً، واقتصادياً، وإعلامياً، وفي كل المحافل الدولية حتى ابتلعت غالبية أرض فلسطين، وأذاقت شعبها الأعزل ويلات الظلم والقهر والاضطهاد والتفريب والتعذيب والتشريد، وأغرقت هذه الأرض المباركة في بحار من الدمار والخراب والدماء والأشلاء، قتلت الأطفال والنساء والشيوخ والشباب، واعتقلت عشرات الآلاف منهم في سجون للتعذيب الوحشي اللاإنساني، وهدمت المساجد والمدارس والمستشفيات والجامعات، وجرفت الأراضي الزراعية، واقتلعت الأشجار من جذورها وسطت على ممتلكات الناس، والعالم من حولهم يترج وكان الأمر لا يعنيه وأمريكا تدعم هذا الظلم الفادح بلا حدود.

وصدق الله العظيم الذي وصف هؤلاء الشياطين من قبل ألف وأربعمائة سنة بقوله الحق: ﴿وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل﴾ (المائدة).

ولو لم ينزل في القرآن من حقائق الكون غير هذه الآية الكريمة لكانت كافية للشهادة له بأنه كلام الله الخالق الذي أنزله بعلمه على خاتم أنبيائه ورسله، وحفظه بعهد في نفس لغة وحيه بكل ما فيه من حق وصدق ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف).

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



عمولة بيع العقارات

البائع إلا أنه تنازل عنها للوسيط.

إذا اتفق البائع مع وكيل المشتري على سعر أكبر من السعر الذي عرضه البائع وبشروط أن تكون الزيادة للوكيل من دون علم المشتري فلا تحل هذه الزيادة لوكيل المشتري، لأنه قد حمل المشتري زيادة على القيمة الحقيقية وهو يعتقد أنها ضمن السعر الفعلي للعقار. فهذا الفعل تضمن غشاً وخيانة للأمانة واكلاً للمال بالباطل وهو مال سحت وكل ذلك محرم شرعاً. وإذا علم المشتري ورضي فلا مانع من ذلك، على اعتبار أن الزيادة أجرة أو شرط قبله المشتري على نفسه.

إذا اتفق البائع مع وكيل المشتري أو وكيل الشركة المشترية على سعر العقار فلا يجوز أن يشترط الوكيل على البائع مبلغاً زائداً عن ثمن العقار نظير إتمام الصفقة وتكون الزيادة للوكيل، وتحرم هذه الزيادة لعدة أسباب:

١ - لأن الوكيل ملزم بعمل ما هو المصلحة الموكلة، وهذا الشرط قد يقوت على الموكلة صفقة رابحة في حال عدم قبول البائع شرط الزيادة.

٢ - لأن الوكيل يستحق أجرته من الموكلة مقابل ما يقوم به من عمل كالموظف الحكومي، فإذا اشترط على البائع زيادة وإلا لم يتم له البيعة فهو حينئذ يأخذ رشوة وسحتاً من المال، لأن الرشوة هي أن يأخذ الموظف مبلغاً من المال لإنجاز عمل مطلوب منه بحكم عمله ويطلب مبلغاً من طرف آخر.

وأما الإثم الذي ورد في السؤال: ففي الحالة الثانية يستحق البائع ووكيل المشتري الإثم لأنهما اشتركا في الغش وتحميل المشتري زيادة ظلها من قيمة العقار، وهي ليست كذلك. وأما في الحالة الثالثة: فإن الإثم كذلك يلحق البائع والمشتري لأن النبي ﷺ لعن الراشي والمرشئي ■

• انتشر هذه الأيام نوع جديد من العمولة في سوق العقار، وهو يأتي بصور عديدة منها:

١ - يعرض البائع عقاراً بسعر معين، فيقول له الوسيط أنا أستطيع أن أبيع لك بسعر أكبر، شرط أن تكون الزيادة كلها أو جزء منها لي وتتم عملية البيع، وتسجل البيعة بالسعر الجديد الذي يدفعه المشتري للبائع، ويدفع المشتري بدوره للوسيط المبلغ المتفق عليه مسبقاً.

٢ - يعرض البائع عقاراً بسعر معين، فيقول له وكيل المشتري: لا مانع أن نجعل السعر أكبر من السعر المعروض، وتكون الزيادة للوكيل، وتتم عملية البيع، وتسجل البيعة بالسعر الجديد الذي يدفعه المشتري للبائع، ويدفع المشتري بدوره للوكيل المبلغ المتفق عليه مسبقاً.

٣ - يعرض البائع عقاراً بسعر معين، ويعرضه الوسيط على وكيل المشتري الذي يوافق عليه بهذا السعر، ولكن يشترط الوكيل أن يدفع البائع مبلغاً معيناً نظير إتمام البيعة يأخذه الوكيل أو مدير الشركة المشترية. ومن دون ذلك لا تتم البيعة، ويشترك عادة أكثر من طرف بهذا المبلغ، وكلهم أصحاب قرار في عملية الشراء، ويستطيعون أن يعرقلوا أو يلغوا البيع إذا لم يحصلوا على ما يريدون.

فهل تجوز مثل هذه البيوع إذا لم يعلم المشتري بذلك؟ وهل تجوز مثل هذه البيعة إذا علم المشتري بذلك؟ وهل يأثم البائع إذا وافق على ذلك؟ وهل يأثم إذا كان مضطراً ومحتاجاً للبيع؟ وهل يأثم الوسيط «الدال» إذا شارك في ذلك؟

- إذا اتفق البائع والوسيط على بيع العقار بسعر أكبر من السعر المعروض من قبل البائع، فلا مانع من ذلك لأن الزيادة وإن كانت من حق

وجوب الزكاة عن الوديعة

• هل يجب دفع الزكاة عن الوديعة في البنك أو من أرباحها؟ وإذا كان الجواب أن زكاة الوديعة تدفع من أرباحها ولا تمس الوديعة فهل تجب الزكاة عند إيداع هذه الأرباح مباشرة أم يجب أن يدور حول هذه الأرباح حتى تدفع كزكاة، وكيف يكون الوضع بالنسبة للأرباح ريع السنوية للوديعة؟

- الوديعة الاستثمارية يجب أن ندفع عنها الزكاة، فإذا حان موعد الزكاة تحسب قيمة الوديعة وما أخذ من ربح إن وجد إلى يوم الزكاة وتخرج ٢.٥٪ من قيمتها، والعبارة بحول أموالك وليس بحول الوديعة، فقد تكون الوديعة قبل حولك بقليل فتكون عليها زكاة أيضاً. وأما الأرباح ريع السنوية فإن بقي منها شيء إلى يوم وجوب الزكاة فعليها زكاة وإلا فلا. ■

الإجابة للشيخ
ابن عثيمين من
موقعه:
www.ibnothaime
en.com



البيع في السوق السوداء

• تعطي الحكومة عندنا سلع التمويين إلى التجار بأسعار مخفضة ليبيعوها للمواطنين، بعد إضافة الربح المعقول، فإذا أخض أحد التجار بعض هذه السلع لبيعها في السوق السوداء، وقال إنها نضدت، فهل هذا الربح الأكثر من المسموح له حلال أم حرام؟ علماً بأن أحد التجار استفتى علماً لدينا فافتي له بصحة ذلك، فنرجو الإفادة وفقكم الله.

- الرجل إذا استفتى علماً يثق بقوله ويعتقد أن ما قاله هو الحق فإنه لا يجوز له أن يسأل علماً آخر، وإذا كان السؤال من غيره وسمع أنه سئل فأجاب فلا بأس أن يسأل كما أسلفنا، وأرجو أن يكون الأخ هذا من ذلك القبيل أي أنه سمع أن عالماً سئل فأجاب، ونحن لا نوافق هذا العالم الذي أجاب بالصحة والحل؛ ذلك لأن الحكومة قد خفضت السعر مراعاة للمواطنين، فما دامت قد خفضت السعر فمعنى ذلك أن هذه السلعة تساوي أكثر لولا تخفيض الحكومة. وإذا كان كذلك فإن الواجب عليه أن يكون نصيبه من الربح بالمقدار الذي قرره الحكومة، لأنها - أي الحكومة - حينما خفضت قيمة السلعة كأنها تقول: بعثك هذه السلعة بكذا بشرط أن تبيعها بكذا، فإذا بعثها بأكثر فقد نقضت الشرط الذي بينك وبين الحكومة، وقد قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١). وقال تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء). ثم إن هذا - مع مخالفته لهذه الآيات - في الحقيقة هو طمع ينافي كمال الإيمان، لأن النبي ﷺ يقول «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه»، ويقول ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». وهذا الجشع الطامع، الحكومة تريد نفع الناس، وهو يريد الإضرار بهم، وهذه أنانية مذمومة مخالفة لكمال الإيمان، فنرى أنه لا يجوز للمرء الذي أخذ من السلع الممنونة من قبل الدولة أن يزيد في الربح عما قرره الدولة. ■



د. طارق السويدان

هل
فكرت
يوماً
في
تغيير
نفسك؟

قواعد التغيير (٣)

هناك مجموعة أصول ومبادئ تكررت على مدى الزمان ولا حظها الذين درسوا هذا الموضوع وأصبحت شبه أصل، وهي كثيرة ولكنني سأذكر بعضها:

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » (الرعد، ١١) لأن التغيير ينطلق من داخل النفس ولا يفرض على الإنسان.

التغيير المادي أسرع من التغيير الفكري. فمثال الأول أن ابني منزلًا جديدًا أو أغير السيارة أو الأثاث.. فهذه مسائل أسهل كثيرًا من أن أغير فكر أمة.. ولذلك من الخطأ الذي يقع فيه من يحاولون أن يسرعوا من عجلة الحضارة أنهم يركزون كثيرًا على قضية المادة، ونحن نرى أنه في مدينة الرسول ﷺ لم يهتم ببناء البنايات الضخمة والعمارات الشاهقة والأثار العمرانية التي تبقى عبر الزمن لا في المدينة المنورة ولا في مكة، فلم تكن هذه قضية الرسول ﷺ، ولكن كان اهتمامه بالزهد والتغيير الفكري ولذلك انطلقت حضارة الأمة من مكة والمدينة شرفهما الله، لأن التغيير الفكري؛ هو الذي تأسل ثم نتج عنه التغيير المادي.

ونجد في قصص الأنبياء أن إبراهيم عليه السلام كسر الأصنام التي كان يعبدها قومه ولكن محمداً ﷺ لم يكسر الأصنام التي كانت تعبدها قريش في المرحلة الأولى من الدعوة، مع أن تكسير الأصنام مطلوب، ونبى الله إبراهيم عليه السلام فعل شيئاً صحيحاً وهو القضاء على هذا الشرك لكن محمداً ﷺ فعل الشيء الأكثر فاعلية.. فنبي الله إبراهيم بعد أن فعل ذلك ألقى في النار وتم نفيه من بلده.

ومحمد ﷺ عمل على تغيير الفكر إلى أن وصل إلى مرحلة أن الذي كسر الأصنام هم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما من الذين كانوا يعبدونها من قبل.

إذن كثير من الناس خاصة المتحمسين والشفوقين بالفكر الغربي وبالنهضة المادية الغربية يريدوننا أن نستعجل الخطوات في الانطلاق نحو التغيير المادي، وهذا أسهل ما يمكن.. لكن المشكلة الكبيرة في تغيير الإنسان، فإذا أستطيع أن أبني ناطحة سحاب وأملأها أجهزة كمبيوتر، لكن إذا كان ساكنوها متخلفين فما فعلت تغييراً حقيقياً للحضارة.. والأمر الأصعب هو تغيير الفكر.

دور العلماء

وهنا يأتي دور علماء العلوم الإنسانية، فالذي يغير الفكر ليس الأطباء ولا المهندسون ولا أهل التكنولوجيا (رغم مكانتهم العظيمة في الحضارة) لكن أهل الأدب والإعلام والفلسفة والاجتماع والدعوة والعلم والفكر وعلى رأسهم علماء الشرع وهم الذين يغيرون فكر الأمة، فإذا تقاعس هؤلاء أو أصبحوا مقلدين للفكر الغربي فعلى الأمة السلام.

فالخطورة لا تأتي من الأطباء أو المهندسين ولكن تأتي من أن يتمسخ هؤلاء المفكرون أصحاب العلوم الإنسانية (يصيرون مسخاً) فتنمسخ الأمة معهم، ومن هنا تأتي خطورة المناهج التي تطبق بالجامعات في جانب العلوم الإنسانية، فليس هناك مشكلة في أن أتى بعلم الهندسة من الغرب أو علم الطب والأعضاء ولكن الخطورة أن أتى بالفلسفة الغربية وأطبقتها في عالمنا الإسلامي لأن الفكر هو الذي ينهض بالأمم ويصنع الحضارات.

وهذه مسألة لا يمكن استعجالها ولكن يجب التريث فيها حتى تطبخ على نار هادئة إلى تنضج.

والمطلوب من العلماء والمفكرين ألا ييأسوا، وأن يستمروا في محاولاتهم، أما إذا فقد هؤلاء الأمل فعلى الأمة السلام.

انظروا إلى تاريخ المصلحين على مدى الزمان

وعلى رأسهم الأنبياء عليهم السلام سنجد بوضوح أن العملية التي قام بها هؤلاء ليست تغييراً مادياً وإنما فكرياً، ومن ذلك نهضت الحضارات.

أيضاً من قواعد التغيير أن الطموحين والمثقفين لديهم استعداد أكبر من غيرهم للتغيير. فالإنسان قليل الثقافة والطموح يرضى بالواقع ويحكمه هذا الواقع ويأسره.

والذي يقود عملية التغيير هم أهل الفكر والطموح. والمشكلة الكبرى أن يصبح أهل الفكر بلا طموح وهذا الذي حدث في الأمة على مدى طويلاً.

سرعة انهيار الحضارات

وعند تأملي للتاريخ وجدت أن الأمم تأخذ وقتاً طويلاً إلى أن تصل إلى القمة وتنهار في وقت قصير جداً، انظروا إلى حضارات بابل والإغريق واليونان تجدوا هذا واضحاً.

بعكس ما حدث للإسلام الذي ساد الأرض في مائة عام ثم أخذ يتقدم ويزداد إلى أن وصل إلى قمة الحضارة.. وعندما انهار وصار التخلف والانحطاط في الأمة أخذ حوالي ٨٠٠ عام.. لماذا؟ لأن كل الحضارات الأخرى قامت على مثقفين وفلاسفة وقادة عسكريين وملوك عظام استطاعوا أن ينهضوا بهذه الحضارة، وبنواهم لها كان بطيئاً لأنهم لا يملكون المنهج الفكري الذي يوصلهم إليها، وعندما مات هؤلاء انهارت حضارتهم.

أما الحضارة الإسلامية فإن قوتها ليست في رجالها بقدر ما هي في أصل المنهج العظيم الذي يتوافق مع طبيعة البشر ومع العقل والمنطق والفلسفة والتكنولوجيا.

وعلماء الغرب وقعوا في صراع غير عادي لأنهم عندما أرادوا أن ينهضوا تصادموا مع الكنيسة.

أما في الإسلام فإن الذين قادوا صناعة الحضارة هم علماء الدين، لذلك فإن من أكبر ما يقع فيه المفكرون من خطأ هو المقارنة بين حضارة الإسلام والحضارات الأخرى، فليس هناك وجه للمقارنة، فالحضارة الإسلامية تمتك منهجاً يختلف اختلافاً جذرياً عن كل مناهج الأرض.

ويخطئ من يحاول أن يقيس الدولة الإسلامية بالدولة الغربية، لأن الدولة الإسلامية تحمل توافقاً بين الدين والدنيا وبين الفكر والواقع.

وإذا وجد لدينا أصحاب فكر فهذا يجعلنا نطمئن إلى أننا نسير في الاتجاه الصحيح، والحمد لله أن أصحاب الفكر لدينا في ازدياد.

وإذا عدنا للحضارة الإسلامية فإننا نرسم مخططاً سريعاً لها،

نهضة سريعة غير عادية في أقل من ١٠٠ عام.

عام ٩٢ هـ فتح الأندلس، ثم نهضة عظيمة بمعدل أبطأ استمرت حوالي ٤٠٠ عام ثم توقفت لمدة ١٠٠ عام ثم انحدر ٨٠٠ سنة وصل إلى القاع مع سقوط الخلافة عام ١٩٢٤م ثم جاءت حركات التحرر والإصلاح والنهضة فاستطاعت أن توقف هذا الانحدار وجعلته يثبت، ثم بدأنا بالصعود الذي لا يلاحظه كثير من الناس، لأنهم يقيسون الصعود بمقاييس مادية، وصلنا للقمة أم لا؟، عندنا تكنولوجيا أم لا؟ ولكن ليس هذا هو التغيير وإنما هو في الثقافة وفي الطموح وفي الفكر، وقد بدأ في الأمة من جديد وأخر ما سينضج هو السياسة.. فالتغيير يحدث شعبياً وفكرياً وعقلياً.

فاستعداد الطموحين والمثقفين للتغيير أكبر، كما أنه ينضج بالحوار، وكلما زاد الحوار نضج الإنسان. ومما يزيد التغيير ويدعمه أيضاً.. الاحتكاك بالمتميزين. ■

10
9
8
7



تشكو « جفاف » زوجها العاطفي



استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

الكلمات الغزلة التي تشتهي كل امرأة أن تسمعها من زوجها، فيه قسوة غير محتملة، وعدم اكتراث لا يطاق، يغيب في عمله أكثر ساعات النهار وبعض ساعات الليل الأول، يعود إلى بيته متعباً يريد أن ينام، ويعلن صراحة أنه ليس على استعداد لسماع أي شيء مني.

إذا استنكرت هذا منه تعجب من استنكاري، وأبدى استغرابه من شكواي وعدم رضاي، ورأى أنني لست على حق فيما أخذه عليه.

طلبت منه مرة أن نذهب إليك لتحكم بيننا فرفض قائلاً: وهل بيننا شيء لا سمح الله يحتاج إلى أن نحكم فيه غيرنا؟ لقد تعبت منه، ومللت من تكرار شكواي، وصرت أفكر بجدية في الانفصال عنه.. فبم تشير علي؟

أم وليد

مضى على زواجي عام ويضعة أشهر، خلافاتي مع زوجي بدأت منذ الخطبة، إذ كنا نختلف خلالها كثيراً، فأقول لأمي لا أريد الزواج بهذا الإنسان فتزد علي قائلة: ستفهمان بعضكما بعد الزواج. والآن بعد أكثر من عام مضى علي زواجنا، أنا لا أفهمه وأراه أيضاً لا يفهمني. ولعلك تصبرني كما صبرتني أمي فتقول لي: بعد أن ترزقا بطفل ويصبح زوجك أبا فسيحبك حين يراك أم طفله أيضاً، وأخبرك أنني رزقت بطفل هو الآن في شهره الثالث، لكن زوجي لم يتغير.

لعلك أنت أيضاً لم تفهم ما أريد، أو ما أشكوه من زوجي، وأنت على حق، فقد أشرت إلى عدم اتفافي مع زوجي دون أن أشرح لك ذلك.

زوجي لا يمنحني العطف الذي أحتمه، ولا يسعني

الرد

يمكن أن نسميه: «الجفاف العاطفي»؟
أولاً: الدعاء سلاح المؤمن، فليكن دعاؤك: اللهم رقق قلب زوجي لي، واجعله يفيض بحبي، وأطلق لسانه بالكلمات الطيبة الحنون الدافئة التي تدخل السرور والسعادة إلى قلبي.

ثانياً: خضفي من مطالبة زوجك بأن يكون عطوفاً عليك، ولا تطلبي منه إسماعك الكلمات الدافئة، وأظهري عدم مبالاةك بذلك، واصبري على هذا أسابيع عدة، وستجدين لذلك نتائج طيبة، مع دعائك السابق.

ثالثاً: اقتني بعض الكتب التي ترشد الأزواج إلى حاجة زوجاتهم إلى اللمسات الحانية والكلمات الدافئة وضعيها في البيت، عسى أن يقرأها زوجك فيتعلم منها.

رابعاً: اطلبي من أقاربك أن يهدوا زوجك أشرطة «كاسيت» فيها أحاديث ومحاضرات موجهة إلى الأزواج تنصحهم وتوجههم دون أن يذكرها من طلب منهم ذلك.

خامساً: أشغلي نفسك بطفلك الصغير، وأظهري حبك له أمام زوجك وكأنك مستغنية به عنه.. فهذا يجعله يصحو من إهماله لك، ويرجع عن انصرافه عنك.

وأخيراً فإني أوجه حديثي إلى الأزواج الذين هم أمثال زوجك لأقول لهم: إن الكلمة الطيبة صدقة، صدقة لكم تكتب في صحائف أعمالكم، فماذا يمنعكم من أن تسمعوا زوجاتكم كل يوم ثلاث كلمات أو أربع طيبات دافئات رقيقات؟ هذا لا يكلفكم أي مال! ولا يحتاج منكم أي جهد! بينما تكسبكم قلوب زوجاتكم، ومن ثم طاعتهم لكم، فتستقر بيوتكم وتنهأ أسركم.. فهل أنتم فاعلون؟

تكاد شكواك تكون مشتركة بين زوجات كثيرات، وسببها الأول يعود إلى اختلاف طبيعة كل من الرجل والمرأة، فالرجل بطبيعته العملية الجادة ينظر إلى الزواج على أن وظيفة الزوج فيه هي توفير حاجات زوجته المادية، وتأمين متطلباتها البيئية المختلفة، فإذا فعل ذلك فقد أدى واجباته كاملة، بينما المرأة بطبيعتها العاطفية تحتاج إلى قدر غير قليل من الحنان، وإلى فيض غامر من المشاعر الدافئة يحيطها بها زوجها، دون أن يقصر طبعاً في تلبية حاجاتها المادية المختلفة.

والمشكلة أن الأهل لا يعلمون ولدهم حاجة المرأة الشديدة إلى الحب والعطف والمشاعر الدافئة مثل حاجتها إلى الطعام والشراب والكساء، بل حتى المناهج في المدارس لا تعلم ذلك، ولا وسائل الإعلام المختلفة مهتمة به، إلا بعض البرامج والدورات التي صار يعلن عنها هنا وهناك.

وهذه فرصة لأؤكد ضرورة إعداد الشباب والبنات للزواج إعداداً نعلمهم به طبيعة كل من الرجل والمرأة، وما يحتاجه كل منهما من الآخر، وكيف يمكنهما إدارة حياتهما الزوجية بنجاح.

أعود إلى مشكلتك لأجيبك عن سؤالك الذي ختمت به «أفكر بجدية في الانفصال عنه.. فبم تشير علي؟» فأقول لك: مادام الزواج قد أثمر وولداً فلنبعد فكرة الطلاق، كذلك فإنك لم تذكر ما يستدعي الطلاق لأن ما تشكينه. كما ذكرت لك.

تشكويه كثيرات. والآن كيف تعالجين في زوجك ما

نتلقى الأسئلة

والاستفسارات على

البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

mujtamaa@hotmail.com

فاكس: 00960/2021826

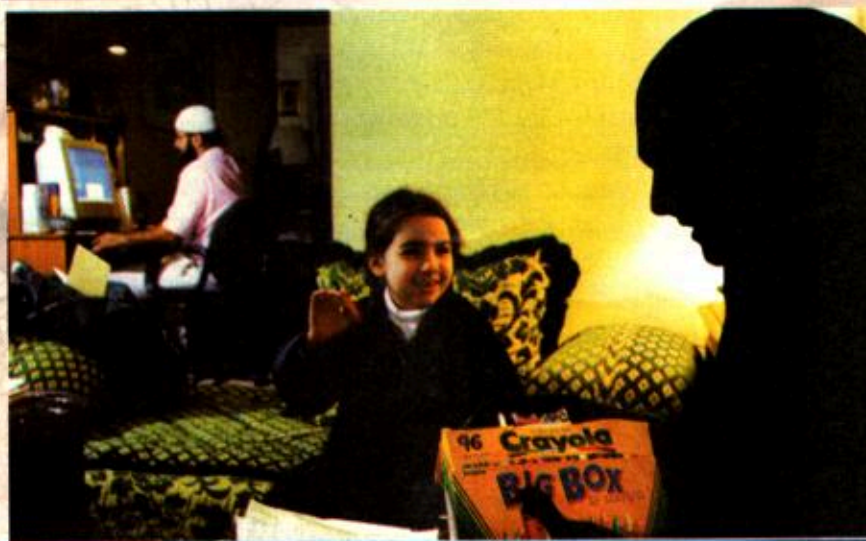


ستو كهولم: يحيى أبوزكريا

yahya.b@comhem.se

الأسرة بين النظامين الإسلامي والرأسمالي

تحولت في الغرب.. من كيان اجتماعي إلى مؤسسة تجارية!



نظام الزواج تخلى عن ضرورة مباركة الكنيسة

من خلال الواقع الغربي الذي أعيش فيه والتمسك الكامل بالمعادلة الاجتماعية فيه. وبالاستناد إلى مجموعة من المراجع أهمها، التركيب الاجتماعي، لجورج ميردوخ، والأبعاد القانونية للزواج، والإجرائية للزواج والطلاق، لوليم كيضارت، والعائلة في حصار، لكريستوفر لاش، والعائلة الأمريكية في التاريخ، لكوردن ميشيل، ومستقبل الأمومة، لبرنارد جيسي. فقد أدى خروج الدين من المعادلة الاجتماعية الغربية إلى إيجاد أنماط حياتية جديدة ومسلكت اجتماعية متحررة لا علاقة لها البتة بالقيم الدينية ولا بالقيم الفلسفية، وتحولت الأسرة من كيان اجتماعي قوامه التداخل الروحي والمادي بين رجل وامرأة يجمع بينهما عقد شرعي بحضور رجل دين في الكنيسة، إلى مؤسسة تجارية أو شركة قوامها المنفعة والقيم المادية دون غيرها.

نقطة ملحوظة:

والنقطة الملحوظة التي حدثت في الغرب هي أن النظام الأسري الذي كان يقوم على

المعاشرة، وقد يلجأ إلى إنجاب الأولاد، وهنا يحثهما النظام المدني الغربي على ضرورة تسجيل الأبناء بأسماء الأم المعاشرة أو الأب

ضرورة مباركة الكنيسة تخلى عن ذلك، وأصبح يكفي أن يطلب الرجل من المرأة أو العكس المعاشرة في بيت واحد، دون أن يقيداً هذه

مسعود صبري

العفاريت يحاكمون البشر!

الإنسان المسلم محفوظ بحفظ الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (الرعد: ١١).

وقد أخبر المعصوم عليه السلام أنه «من قرأ آية الكرسي قبل أن ينام ما يزال عليه حافظ من الله حتى يستيقظ».

ولكن الناس الهوا أنفسهم بهذه الأمور، حتى فسروا ما يزيد على تسعين بالمائة من مشكلاتهم على أنها نوع من السحر، وأن المرأة لا تتزوج، لأنها مسحورة، وأن الإنسان لا يعمل لأنه مسحور، وأن الطالب رسب، لأنه مسحور، وأن الصفقات لا تتم لأن هناك سحراً، فجعلنا أنفسنا نعيش سحراً في سحر، وهذا نوع من الخلل في العقيدة، لأن المصرف للأموال إنما هو الله تعالى، وأن الملك الذي نعيش فيه إنما هو ملك الله، وأن الكل خلقه وعبيده، وأن كثيراً من الناس يلجأ لهذا التفسير السحري كنوع من الهروب من الواقع، أو لأنه يجد نفسه عاجزاً عن تحقيق شيء فيهم نفسه وغيره أنه مسحور، وأنه مغلوب على أمره، وهو بهذا يلغي قانون السببية الذي أقامه الله تعالى عليه كثيراً من أمور الكون، وأن الله تعالى في قرآنه

لا يستطيع أحد أن ينكر السحير، لأنه حقيقة أثبتها القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (٢٤) ﴿طه﴾ ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ (١١٣) ﴿الأعراف﴾ ﴿يَخِيلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ أَنبِيَاءُ تَسْمَعُ﴾ (٢٤٣) ﴿طه﴾ ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سَلِيمَانَ وَمَا كَفَرَ سَلِيمَانَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٠٢).

غير أن كثيراً من الناس أوصلوا السحرة إلى درجة تقارب درجة الألوهية، ونسوا أن السحرة قرين الكفر، وأنه لا يضر إنساناً إلا بإذن الله، وأن السحرة لا يملكون من الأمر شيئاً، وأن

أخذت مسألة الجن وقيامهم بتعطيل الزواج ويقطع الرزق، وغيرها مما ينسب بنو آدم إليهم حيناً كبيراً من حياة المسلمين، حتى أوصلت كثيراً ممن يشاركون في هذا الأمر إلى حد الشرك، بل والكفر في بعض الأحيان.

وحسب الظن فإن علاج هذه المشكلة يكمن في العقيدة الصحيحة، وأن يرد الأمر إلى نصابه، فالحق تعالى هو المتصرف الوحيد في هذا الكون، وأنه لا يحدث في كونه شيء إلا بعلمه، وأن المخلوقات جميعاً لا تملك لنفسها شيئاً، فالناس لا تملك لأنفسها ضراً ولا نفعاً، ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً. وقد قال الله تعالى على لسان رسوله ﴿قُلْ لَأَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ (الأعراف: ١٨٨).

الغريبين هو فعل بيولوجي مادي لا علاقة له بالوجودان، وقد يحصل عليها المحتاج من الحيوان إذا أراد ذلك!

وهذا لا يعني أن النظام الأسري في الغرب كله على هذه الشاكلة، بل إن هناك عائلات مازالت محافظة على القيم المسيحية وتطالب بضرورة العودة إلى شرعنة مؤسسة العائلة بالقيم المسيحية وتطالب بطرد كل دخل شهواني على الحياة الغربية.

وهذا ما أشار إليه بوضوح الباحث الاجتماعي الأمريكي لاسليت بيتر في كتابه «العالم الذي فقدناه» ووليتل مارتن في كتابه «انكسار العائلة».

الأسرة في الإسلام

أما النظام الأسري في الإسلام فهو يختلف جملة وتفصيلاً عن النظام الأسري في الغرب وهو يؤدي الي بناء مؤسسة أسرية متكاملة الأركان .. فالزوجان ليسا عضوين في شركة ذات حصص بل هما مكلفان بإعداد نشء مستقيم للمجتمع الذي إذا تكاملت خلاياه الأولى تكامل . تماماً كخلايا الجسد التي إذا استقامت استقام الجسد كله، ولذلك واجب الأب في المؤسسة الأسرية الإسلامية أن يتفق على زوجته وأولاده، بالإضافة إلى أنه من شروط الزواج تقديم مهر إلى المرأة لإشعارها بكرامتها ومكانتها. ■

الغربي يقضي بأن الرجل ليس مكلفاً بإعالة زوجته اقتصادياً، لأنه يجب عليها الخروج إلى أسواق العمل وإذا كانت محتاجة فهناك مؤسسات اجتماعية تقدم مساعدات للمحتاجين.

ويؤدي خروج المرأة إلى أسواق العمل وقضائها وقتاً طويلاً في الخارج إلى تعريض الأولاد إلى الضياع حيث أصبح هذا الوضع مشجعاً للأولاد على تعاطي المخدرات وبقية المفاسد.

ومما بدأ ينتشر في الغرب زنى المحارم، حيث تكتب الصحف الغربية كثيراً عن بنت حملت من أبيها وما شابه ذلك من العناوين المثيرة.

وكثيراً ما يترك الأبناء ذويبهم إذا بلغوا سن الثامنة عشرة، وعندها يستقل الابن بنفسه مادياً وسكنياً وحياتياً واجتماعياً ولا تصبح له أي علاقة بوالديه، ويحدث أن يتوفى أحد والديه، فيكلف هذا الابن إحدى مؤسسات الدفن لتتولى نقله إلى مثواه الأخير، وسبب ذلك يعود إلى أن الطفل ينشأ وسط قيم مادية خالصة ويعيش بين أبوين يتقاسمان الحياة ويحاسب الواحد منهما الآخر على قطعة الخبز، وحتى مفهوم الحب في نظر كثير من

المعاشر ويتوافق المتعاشرين، وقد يحلو لهذين العشيقيين أن يلجأ إلى الزواج الكنسي بعد انقضاء عشرات السنين على عسرتهم، وهو ما يحدث باستمرار في العواصم الغربية.

وقد أدى خروج الدين من النظام الأسري الغربي.. إلى التحرر الكامل والمطلق من كل الالتزامات، فالرجل يعيش مع زوجته بمنطق الشراكة، فكثيراً ما يقسمان حياتهما، الرجل يدفع الإيجار والمرأة تدفع فواتير الكهرباء والهاتف، ويتم تقسيم الحياة تقسيماً دقيقاً يخضع للمنطق الرياضي في أدق التفاصيل، وهذا ما يفسر سهولة الانفصال بدون معضلات.

وكثيراً ما تحب المرأة رجلاً غير عشيقها فتخبره بذلك ويقع الانفصال تلقائياً وبدون كثير عناء، ويتوافقان على أمر الأولاد، وإذا تم رفض رعايتهما من الجانبين تقوم المحاكم عندها بالتدخل لتسوزع الأولاد على الرجل والمرأة وفق حصص متكافئة، وإذا لم يكونا أهلاً لرعاية الأولاد يتم توزيع الأولاد على العائلات الراغبة في رعاية الأطفال بإشراف كامل من المؤسسات الاجتماعية التي لها سلطة كبيرة في الغرب.

بالإضافة إلى ذلك فإن المنطق العائلي



إن أفضل علاج لمثل هذه الأمور هو:

١- تصحيح العقيدة، وسلامة الإيمان، وأن نفهم توحيد الله على الوجه الصحيح، وأن نفهمه غيرنا، وأن نحارب معاً هذا الخلل العقدي، والجهل الفكري، لأننا في سفينة واحدة، إن سكت بعضنا عن هذا الخلل، كدنا نغرق جميعاً.

٢- أن نخرج أنفسنا من هذا السوهم، وأن نعيش حياتنا كما يعيش غيرنا.

٣- أن نكون إيجابيين في حياتنا، وأن نواجه مشكلاتنا، فمن هذا الذي ليس عنده مشكلات، إن أي سلوك بشري يعتره ضعف، كما يكون فيه القوة، وهذه طبيعة الحياة.

٤- أن نحسن صلتنا بالله تعالى، فكم من الأمور العسيرة تيسرت بأمره، فالإيمان يجعل المسلم كالجبل الراسخ، والنخلة الباسقة، والشجر الطيب، لا أن يكون خفيفاً تهوي به الريح في مكان سحيق.

٥- إن كان هناك سحر، فليس له علاج أنجع من التذلل على عتبات الله، وما تقرب عبد إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه. ■

فالرزق والزواج من الله، وهذا كلام نقوله، ولكن يجب أن نؤمن به في نفوسنا، ولو كنا نعود لدستورنا وكلام ربنا، لما وقفنا فيما نقع فيه، قال الله تعالى ﴿أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا في عجز ونفور﴾ (١) (الملك). وقوله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (٢) ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون﴾ (٣) إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ (٤) (الذاريات).

كان دائم الربط بين النتيجة والسبب، مع الإشارة إلى أنه لا يخفى عليه شيء.

إن كثيراً من غير المسلمين يعيشون حياتهم كما يجب أن يعيش بنو آدم، يجعلون النجاح قرين الاجتهاد والعمل، ويجعلون الفشل قرين الفشل، وهم بهذا يطبقون عقيدة الإسلام دون أن يؤمنوا بها، ولكن بعضنا يؤمن بها دون أن يطبقها.

الجزر يفيد في مكافحة السرطان

اكتشف فريق البحث في جامعة نيوكاسل أبون تاين مركباً طبيعياً في الجزر يساعد في تقليل أخطار الإصابة بالأورام السرطانية.

ووجد الباحثون أن مضاد الآفات الطبيعي المعروف باسم «فالكارينول»، الذي يحمي الجزر من أمراض الفطريات، وخصوصاً تلك التي تسبب ظهور بقع سوداء على الجذور أثناء التخزين، قلل خطر الإصابة بالسرطان بحوالي الثلث عند الفئران المخبرية التي تعاطته.

ولاحظ هؤلاء - بعد تغذية 24 فأراً مصابين بأورام سابقة للسرطان بكميات كبيرة من الجزر مع طعامها العادي أو إعطائها مكملات «فالكارينول» لمدة 18 أسبوعاً - أن تطور الأورام لديها إلى مراحل كاملة قل بحوالي الثلث، مقارنة بالحيوانات التي تناولت غذاءها العادي فقط. ويأمل العلماء أن هذا



الاكتشاف قد يساعد في تطوير جيل جديد من الأدوية الفعالة ضد السرطان وإصدار تعليمات خاصة للمزارعين لرفع الخصائص المفيدة لهذا المنتج.

ويوصي الباحثون بضرورة تناول جزرة صغيرة يومياً على الأقل إلى جانب الخضراوات والفواكه الأخرى، مشيرين إلى أن المركب المذكور سام عند تناوله بكميات كبيرة والجرعة القاتلة منه تعادل تناول 400 كيلوجرام من الجزر مرة واحدة.

وقال الباحثون إن هذا المركب يستثير الآليات الطبيعية في الجسم التي تكافح السرطان، ومع ذلك، فإن تناول جزرة يومياً لا يعادل التأثير السلبي للأغذية غير الصحية كالبرجر والبطاطس المقلية، لذا ينصح بتناول خمس حصص على الأقل من الفواكه والخضراوات المختلفة يومياً بهدف تقليل أخطار الإصابة بالسرطانات والأمراض المزمنة. ■



الولا تحرم الأطفال من النوم

حذرت دراسة جديدة أجريت في جامعة ولاية أوهايو الأمريكية من تأثير مشروبات الكولا الغازية على سلوكيات الأطفال. بعد أن ثبت أنها تحرمهم من النوم أثناء الليل وتؤثر على مزاجهم وحيويتهم أثناء النهار.

ووجد الباحثون في هذه الدراسة التي قاموا بها استكمالاً لدراسة أخرى سابقة أن الأطفال الذين يشربون المرطبات الغازية الغنية بمادة الكافيين ينامون أقل ويستيقظون أكثر أثناء الليل، ويصابون بالخمول والنعاس خلال النهار بنسبة أعلى.

وأشار هؤلاء إلى أن ثمن الأطفال في الولايات المتحدة يشربون أكثر من 22 علبة من الكولا أسبوعياً، مما يجعل لهذه النتائج أهمية كبيرة فيما يتعلق بتأثيرها على صحة الأطفال وسلامتهم البدنية والعقلية.

ووجد الباحثون بعد متابعة 200 طفل، تراوحت أعمارهم بين 14 - 16 عاماً، لمدة أسبوعين، وتسجيل أنماط النوم لديهم وتناولهم اليومي من المشروبات والأطعمة الكافيينية، أن متوسط استهلاكهم اليومي من الكافيين كان 62 ملليجراماً فقط، وهو ما يعادل نصف فنجان قهوة، ولكن بعض الأطفال في الدراسة استهلكوا حوالي 800 ملليجرام، كما تبين أن الأولاد أكثر استهلاكاً للكافيين حيث يتناولون 70 ملليجرام منها مقابل 55 ملليجرام تستهلكها البنات.

ولاحظ الباحثون في دراستهم التي نشرتها مجلة «طب الأطفال» أن أنماط النوم لدى الصغار الذين استهلكوا كميات كبيرة من الكافيين كانت مشوشة، ففكر استيقاظهم أثناء الليل وناموا وقتاً أقصر، كما كانوا أقل حيوية وأكثر نعاساً أثناء النهار، مشيرين إلى أن تؤثر على الأطفال، لذا ينبغي حظر آلات بيع المشروبات الغازية في المدارس. ■

قصر النظر ليس وراثياً

إذا كنت مصاباً بقصر النظر فلا

داعي للقلق أو الخوف من احتمالية إصابة طفلك بهذه الحالة أيضاً، فقد توصل الباحثون في الجامعة الوطنية الأسترالية إلى إثباتات جديدة تؤكد أن حالات قصر النظر ليست وراثية.

وقال الباحثون إن الإثباتات الجديدة تدحض فرضية أن قصر النظر يتسبب عن طفرات وراثية تسبب خللاً في جينات البصر، وتؤكد أن الزيادة في معدلات الإصابة بهذه الحالة تنتج عن تزايد النشاطات الحديثة ككثرة القراءة والدراسة وقضاء ساعات طويلة أمام شاشات التلفزيون والكمبيوتر.

وأشار العلماء إلى أن قصر النظر أصبح منتشراً في الكثير من أجزاء شرق

آسيا وخصوصاً في اليابان وسنغافورة، حيث يعاني 80% من الشباب في سن الثامنة عشرة والمجندين في الجيش من قصر النظر، مقارنة بحوالي 25% قبل 30 عاماً، كما ارتفعت معدلات الإصابة في الدول الغربية أيضاً بصورة كبيرة، ففي السويد مثلاً، يعاني 50% من الأطفال في سن الثانية عشرة من ضعف البصر.

وأوضح العلماء في مجلة «نيوساينتست» العلمية أن التركيز الطويل على الأجسام القريبة قد يجعل عدسة العين تنمو بصورة أطول فيجعلها غير قادرة على تركيز وتوضيح الأجسام البعيدة.

ووجد الباحثون أن قضاء فترات زمنية جيدة خارج المنزل والمشاركة في الرياضات المختلفة يترافق مع انخفاض كبير في نسبة الإصابات البصرية، وخصوصاً قصر النظر. ■



الكمبيوتر المحمول يضعف خصوبة الرجال؟!

الأصحاء، تراوحت أعمارهم بين ٢١ - ٢٥ عاماً، استخدموا الحواسيب المحمولة، وتسجيل درجة حرارة منطقة الصفن عند كل منهم قبل وبعد استخدام الكمبيوتر لمدة ساعة، أن تثبيت الجهاز على الأرجل في وضع الجلوس مع إغلاق الفخذين، زاد درجة حرارة الصفن والخصيتين بحوالي ٢,١ درجة مئوية، وازداد معدل الحرارة إلى ٢,٦ مئوية في الجهة اليسرى من الصفن، و ٢,٨ مئوية في الجهة اليمنى منه.

وأوضح العلماء أن الجسم يحافظ على درجة حرارة الخصيتين بصورة تتناسب مع الإنتاج الطبيعي للحيوانات المنوية وتطورها ونضوجها، وأي تغيير فيها ولو بدرجة مئوية واحدة، يؤثر على هذه العملية بشكل كبير.

وأشار الخبراء إلى أنه بحلول عام ٢٠٠٥م سيكون هناك حوالي ٦٠ مليوناً جهاز كمبيوتر محمول تحت الاستخدام في الولايات المتحدة، وأكثر من ١٥٠ مليوناً في العالم، وأسعارها التي شجعت ورفعت مبيعاتها بين فئات الشباب وصغار السن.

وينصح الباحثون جميع الرجال من الشباب وغيرهم، بضرورة الحد من الاستخدام المطول لهذه الكمبيوترات ووضعها في أحضانهم بصورة متكررة، لتجنب تأثيراتها المدمرة على الصحة الإنجابية. ■

حذر خبراء أمريكيون جميع الذكور من المراهقين والشباب من خطورة استخدام أجهزة الكمبيوتر المحمولة التي تعرف باسم «لابتوب» لأن استخدامها لفترات طويلة يضعف الخصوبة وقد يسبب العقم.

وأكد الباحثون في جامعة ولاية نيويورك الأمريكية ضرورة التقليل من عادة في الحوض وعلى الأرجل.

وقد جاءت هذه الدراسة التي تعتبر الأولى التي تبحث في أضرار الكمبيوتر المحمول وتأثيراته على خصوبة الرجال، مع زيادة شعبية والمدمر لارتفاع درجة حرارة منطقة الصفن المحيطة بالخصيتين على حياة ونشاط الحيوانات المنوية.



الرياضة أثناء المخاض تسهل عملية الولادة

ينصح الأطباء في بريطانيا جميع النساء في الشهر الأخير من الحمل بضرورة الإكثار من الحركة وممارسة الرياضات المختلفة وعدم الاستلقاء على الظهر طوال المخاض وذلك بهدف تسهيل عملية الولادة الطبيعية.

وأوضح الخبراء في المركز الوطني للولادة، أن ٤٠٪ من الحوامل لا يمارسن أي حركة ولا حتى الجلوس أو الوقوف أو لإكثار من وضعية القرفصاء أثناء المخاض على الرغم من أن هذه الحركات قد تخفف الآلام وتعمل بالولادة، وذلك بسبب ماثع شعبية خاطئة.

وأشار الأطباء إلى أن الكثير من النساء يعانين من مخاض ل وأصعب وولادات متعسرة أكثر من المتوقع لمجرد عدم فتنهن بمزايا الحركة أثناء الحمل والمخاض.

قال هؤلاء إن الوقوف أثناء الحمل والمخاض، من المخاض، كما يقلل الحاجة إلى التخدير الموضعي ويقلل إصابة الرحم بالعدوى، كما يقلل الحاجة للتدخل الجراحي في أو العمليات القيصرية.

سر الأطباء أن وقوف المرأة أو جلوسها بوضعية القرفصاء أس الجنين يضغط على عنق الرحم مما يساعد على بنزوله إلى الخارج، ويحسن تدفق الدم، فيقلل مخاطر أية الآلام. ■

تدليك الأطفال الخدج بزيت دوار الشمس يحميهم من الإنتانات

أظهر بحث طبي جديد أن موصين باستخدامها كطريقة سهلة وبسيطة وغير مكلفة، لحماية الأطفال الخدج في الدول النامية بالذات، حيث يموت حوالي ٥٠٪ من الأطفال الذين يزنون أقل من كيلوجرام ونصف، بعد الولادة مباشرة.

ولاحظ هؤلاء الباحثون، بعد استخدام زيت بذور دوار الشمس، أو مرهم بترولي، يسمى «أكوافور»، على جلود بعض الأطفال، ثلاث مرات يومياً، لأول أسبوعين من حياتهم، ثم مرتين يومياً، حتى موعد مغادرتهم المستشفى، أنه قلل خطر إصابتهم بالإنتانات بحوالي ٤١٪، وبدأ تأثيره خلال ٢٤ ساعة من الولادة، مما يدل على أن الجلد أكثر الأعضاء الحيوية أهمية كحاجز رئيس مضاد للجراثيم، وخصوصاً عند الأطفال الخدج، الذين لم ينم جلدتهم بصورة كاملة بعد. ■

تدليك المواليد الجدد من صغار الحجم وذوي الأوزان القليلة، بزيت بذور دوار الشمس قد يحميهم من الإصابات الإنتانية. وأوضح باحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة «ذي لانسييت» الطبية، أن جلد الطفل الذي يولد قبل الأوان بعملية ولادة مبكرة، لم ينضج بعد، وتتقصف الطبقة السطحية الرقيقة الواقية، ذات الخصائص المضادة للميكروبات، فتجعله أكثر عرضة للإنتانات الجرثومية.

ووجد خبراء في جامعة جونز هوبكنز الأمريكية، بعد دراسة ٤٩٧ طفلاً من الأطفال الخدج وحدثي الولادة في بنجلاديش، أن تدليك جلود الأطفال الخدج بزيت بذور دوار الشمس قد يمثل وسيلة وقائية فعالة ضد هذا النوع من الإنتانات.

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

حدث في صفر

- ١ - زواج الرسول ﷺ من السيدة خديجة.
 - ٢ - هجرة الرسول ﷺ مع أبي بكر.
 - ٣ - موقعة بئر معونة عام ٤هـ.
 - ٤ - غزوة الأبواء «ودان».
 - ٥ - معركة صفين بين علي ومعاوية عام ٣٧هـ.
 - ٦ - دخول المأمون بغداد يوم ١٥ منه عام ٢٠٤هـ.
 - ٧ - سقوط الدولة العباسية بعد اغتيال المستعصم بالله على يد التتار عام ٦٥٦هـ.
 - ٨ - وفاة صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٩هـ. ■
- محمد حبيب بركات - الرياض

أسد الله

هو حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم النبي ﷺ وأخوه في الرضاعة، أرضعتها ثويبة مولاة أبي لهب، كان شجاعاً مهيباً، وكان من السابقين الأولين في الإسلام، نصر رسول الله ﷺ في كل موطن حتى استشهد في معركة أحد، قتل وحشي الحبشي، قذفه بحرية، فأرداه شهيداً. ■

حكم

- إذا ذهب الحياء عم البلاء.
- اتق شر من أحسنت إليه.
- الاستقامة مفتاح الكرامة.
- قال الجاحظ: لو تأملت أحوال الناس لوجدت أكثرهم عياباً أشدهم تعيباً. ■

وصايا

- اترك فضول النظر، توفق للخشوع.
- اترك فضول الكلام توفق للحكمة.
- اترك فضول الطعام توفق للعبادة.
- اترك التجسس على عيوب الناس توفق للاطلاع على عيوبك.
- اترك الخوض في ذات الله تتوق الشك والتناق. ■

روائع

من وصايا مؤسس الدولة العثمانية

يا بني، إياك أن تفعل أمراً لا يرضي الله - عز وجل - وإذا صعب عليك أمر فاسأل علماء الشريعة، فإنهم سيدلونك على الخير. ■
ومن وصيته، أيضاً **لأولاده رحمه الله**: «وصيتي الأولى لأبنائي ولجميع الأعداء علي: ألا يتركوا الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله ونشر دين الإسلام الجليل، ورفع راية محمد ﷺ عالياً، وليكن كل وقتكم لخدمة الإسلام ونشر كلمة التوحيد في ربوع العالمين، وإنني أقول لكم: إنني أدعو الله - عز وجل - أن يحرم من شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة كل واحد فيكم يبتعد عن طريق الإسلام ويظلم الناس ويترك الجهاد». ■

أوصى «عثمان أرطغرل» مؤسس الدولة العثمانية ولده «أورخان» فقال:
«اعلم يا بني - أن نشر الإسلام، وهداية الناس إليه، وحماية أعراض المسلمين وأموالهم أمانة في عنقك، سيسألك الله، عز وجل، عنها». ■
ومن وصيته له أيضاً، قوله:
«يا بني؛ إنني أنتقل إلى جوار ربي، وأنا فخور بأنك ستكون عادلاً في الرعية، مجاهداً في سبيل الله لنشر الإسلام». ■
يا بني أوصيك بعلماء الأمة: آدم رعايتهم، وأكثر من تجليلهم، وانزل على مشورتهم، فإنهم لا يأمرؤن إلا بخير.

كلمتا إبليس

لم أر لإبليس أصيد من كلمتين ألقاهما على السنة دعائه: إحداهما اعتذار من أساء بأن فلاناً أساء قبله، والثانية استسهال أن يسيء اليوم لأنه قد أساء أمس، أو أن يسيء في وجه ما لأنه قد أساء في غيره، فقد صارت هاتان الكلمتان عذراً، مسهلتين للنشر ومدخلتين له في حد ما يعرف ويحمد ولا ينكر. ■

ابن حزم

الغاز

- ١ - ما الشيء الذي لا يفكر ولا ينطق ولكنه يقول الحقيقة؟
- ٢ - متى يكون النهر بلا ماء؟
- ٣ - ما الشيء الذي يوجد داخل البيت وخارجه؟
- ٤ - ما القفص الذي لا يستطيع أن يدخله أي شيء؟
- ٥ - من ذلك الذي ينام مرتدياً حذاءه؟

هل تعلم..؟

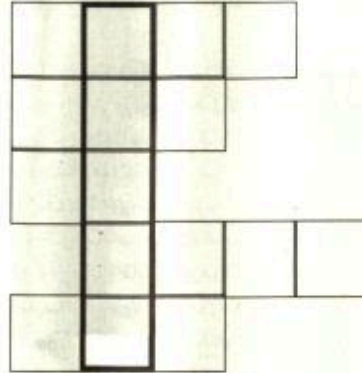
- أقصر الأنهار في العالم الموجود في ولاية أوريغون الأمريكية... والذي يربط بين بحيرة «الشیطان» والمحيط الهادي ويبلغ طوله ٤٤٠ قدماً فقط.
- اكتشف العالم كوخ أن الذبابة التي تنقل مرض النوم بها دم تمساح.. وقد تبين أن التمساح هو أكبر خزان لميكروبات النوم... ولكن للتمساح مناعة تامة ضد الإصابة بهذا المرض، والأعجب من ذلك أن بعض التماسيح لا تنام أبداً.
- أعلى مثذنة في العالم موجودة في القاهرة وهي مثذنة مسجد السلطان حسن وقد شيدت عام ١٢٥٦م.
- طائر الطنان هو الطائر الوحيد الذي يستطيع الطيران للخلف.
- طائر «نقار الخشب» اسم على مسمى فهو ينقر جذوع الأشجار ليصيد الحشرات وهو ينقر بسرعة ٢٠ مرة في الثانية الواحدة. ■

محمد غنام - الكويت

اختبر معلوماتك

- ١ - ولد الأرنب يسمى؟
- ٢ - الشجرة التي تعيش عليها دودة القز؟
- ٣ - دولة تقع على ملتقى ثلاث قارات؟
- ٤ - الكائن الحي الوحيد الذي ينام على ظهره؟
- ٥ - أعلى سد في العالم؟
- ٦ - أول حيوان انطلق إلى الفضاء؟
- ٧ - مكتشف الدورة الدموية؟
- ٨ - أول طبيب عربي؟
- ٩ - أقدم جامعة إسلامية في العالم؟
- ١٠ - عدد أبواب المسجد الأقصى؟

عمود الكلمات



- داء عسير دواؤه، بعيد شفاؤه، صاحبه قد نشأ
نشأة الجهل فلم يعبأ بالفضائل ولم يربأ بنفسه عن
الردائل.. محروم من الجنة إن لم يتب.
داء هو رأس السيئات ويأبى الخطيئات.
لتتعرف عليه فتحرص على تجنبه أكمل معنا
الشبكة التالية:
1. من يتولى أمر المسجونين.
 2. كسر عددي لا يقل عن الربع ولا يزيد على النصف.
 3. نقيض «بعض»...
 4. الجسم الذي يحيط به ستة مربعات..
 5. السن الطاحنة.

قهوة... بلا كافيين

هذه الطريقة بعدم استخدام مواد كيميائية ضارة لكنها لا تزيل الكافيين إلا بنسبة ٩٤ إلى ٩٦٪، كما أنها تقلص نكهة القهوة.

هناك طريقة بديلة لإزالة

الكافيين تقوم على استخلاص هذه المادة بمذيب عضوي سائل يدور عبر طبقة من حبوب القهوة الخضراء المرطبة، فيزيل الكافيين، يؤسر المذيب في مبخّر، ثم تغسل الحبوب بالماء وتعرض للبخار لإزالة البقايا الكيميائية. تزيل هذه الطريقة من ٩٦ إلى ٩٧٪ من الكافيين.

أما الطريقة الثالثة لإزالة الكافيين من القهوة فتقوم على استخدام ثاني أكسيد الكربون الذي يدور عبر حبوب البن في أسطوانات يراوح ضغط الغاز فيها ما بين ٢٥٠ و ٣٠٠ ضغط جوي تقريباً، وهو ما يكسب غاز ثاني أكسيد الكربون خصائص معينة فيتمتع بكثافة تشبه كثافة السائل ويحافظ على انتشارية الغاز، الأمر الذي يسمح له باختراق حبوب البن وإذابة الكافيين فيها، طريقة نزع الكافيين بثاني أكسيد الكربون عالية التكاليف لكنها تعطي أفضل النتائج، إذ إنها تؤمن نزع ٩٦٪ إلى ٩٨٪ من الكافيين الذي تحتويه حبوب البن ■



نعرف جميعاً مضار الكافيين على الجهاز العصبي والتوتر الذي يمكن أن يسببه، ناهيك عن الأضرار الأخرى التي يلحقها بالجسم بشكل عام، ومع ذلك يصير أغلبنا على تناول المشروبات التي تحتوي على هذه المادة الضارة، ومن أهمها القهوة التي لا نستغني عنها صباح مساء، وللتقليل من أضرار القهوة، ابتكر الباحثون طرقاً عديدة لإزالة مادة الكافيين من القهوة، تبدأ كلها بترطيب الحبوب الخضراء أو المحمصّة لجعل الكافيين قابلاً للذوبان، ومن ثم نزعها بين الدرجتين ٧٠ و ١٠٠ سيليزية.

تعتمد إحدى طرق إزالة الكافيين،

حسب ما يؤكد الباحث ر. أولي من واشنطن لجلة ساينتيفيك أميريكان، على نقع حبوب القهوة المرطبة في مزيج من الماء وخلاصة القهوة الخضراء التي سبق أن خُفض تركيز الكافيين فيها، حيث يسحب التناضح Osmosis الكافيين من الحبوب ذات التركيز العالي من الكافيين إلى المحلول ذي التركيز الأقل. ثم تشطف الحبوب منزوعة الكافيين وتجفف. مرر المحلول الناتج والغني بالكافيين عبر طبقة من الفحم عسولجت بنوع من السكريات هي الكاربوهيدرات. تحصر السكريات مقرات في الفحم، وتسمح بامتصاص الكافيين، ويمكن عندئذ تسريب المحلول ذي تركيز الكافيين المنخفض إلى الحبوب، ويحتفظ المحلول رغم ذلك بالرائحة الذكية والنكهة اللذيذة. تمتاز

حدث في مثل هذا الأسموع

- ١٧٧٥ بدء حرب الاستقلال الأمريكية؛ حيث انطلقت من مدينة لكسنتون بولاية ماساشوستس.
- ١٨٢٤ وفاة الشاعر الإنجليزي جورج جوردين بايرون (ولد عام ١٧٨٨) قاتل إلى جانب اليونان ضد العثمانيين.
- ١٨٢٩ العثمانيون يدخلون سورية لطرد قوات محمد علي والي مصر منها (١٧٦٩ - ١٨٤٩).
- ١٨٨٢ وفاة عالم الطبيعيات الإنجليزي تشارلز روبرت داروين (ولد عام ١٨٠٩) ألف كتاب «أصل الأنواع» المثير للجدل.

- ١٨٩٨ الولايات المتحدة الأمريكية تعترف باستقلال كوبا.
- ١٩٠٦ وفاة أكثر من ٧٠٠ شخص نتيجة هزة أرضية ضربت كاليفورنيا في الولايات المتحدة.
- ١٩١٢ تركيا تقوم بإغلاق مضيق الدردنيل في وجه الملاحة البحرية.
- ١٩٢٦ إعلان الإضراب الكبير في فلسطين (استمر ٦ أشهر).
- ١٩٣٦ بدء الثورة الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني منطلقاً من مدينة يافا حيث انتشرت بعدها إلى كل أجزاء فلسطين.

- ١٩٤٨ جيش الاحتلال البريطاني ينسحب من طبرية، والعصابات اليهودية تقوم باحتلالها دون مقاومة.



- ١٩٥٥ وفاة العالم الفيزيائي الأمريكي ألبرت أينشتاين صاحب النظرية النسبية (ولد عام ١٨٧٩).
- ١٩٧٧ رئيس وزراء باكستان ذو الفقار علي بوتو يفرض الأحكام العرفية (أعدم في ٣ أبريل ١٩٧٩).

- ١٩٨٨ رونالد ريغان وإسحاق شامير يوقعان معاهدة للتعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.
- ١٩٩٦ الكيان الصهيوني يقصف مخيماً للاجئين في مقر تابع لقوات حفظ السلام في بلدة فانا اللبنانية ويقتل ١٠٢ من الأطفال والنساء، وقد حملت الأمم المتحدة تل أبيب مسؤولية ارتكاب المجزرة ■

إعداد: إيهاب العشري

أسوأ الناس

قال ابن المبارك: جئت إلى سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه وعيناه تذرفان الدمع، فقلت له: من أسوأ هذا الجمع حالاً؟ قال: الذي يظن أن الله لا يغفر له ■

إجابات العدد الماضي

من هو طارق بن زياد المنتصف: الزهراء

ما الذي قدمته الثقافة الإسلامية . عبر التاريخ . في دائرة العلوم الإنسانية والصرفة والتطبيقية؟

ما الذي أنجزته في حقول العلوم الإسلامية، من تفسير وحديث وفقه وكلام.. إلى آخره.. وعلوم اللغة والنحو والأدب (بأنواعه كافة)، والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والمنطق؟ ما الذي كشفت عنه في حقول الطب والصيدلة، والفلك، والهندسة، والرياضيات والنبات، والحيوان، والكيمياء، والطبيعة؟ وما الذي نفذته في حقول العلوم التطبيقية (التقنية) المتمخضة عن كشوفات العلوم الصرفة من أجل المزيد من الضمانات والتيسيرات للحياة البشرية؟ وما الذي بنته، وشكلته، وزخرفته من مدن وعمارات ومساجد ومؤسسات ودور ومتنزهات؟ وما الذي كتبته من قصائد وأزجال وأناشيد، وما الذي أنشأته من مراكز التربية والتعليم ومؤسساتها؟ وما الذي كانت تمارسه في أروقتها من نظم ومناهج وأساليب؟

أسئلة مزدحمة لا تكون الإجابة عنها دقيقة وشاملة في الوقت نفسه إلا بالرجوع إلى ما تركته لنا القرون من بقايا ثروة ضخمة من الكشوف والمصنفات والأثار، وقد نجد في عمارة لم تدرس بعد، كما قد نجد في المنقولات التي وصلتنا عبر تقلبات التاريخ، وقد نجد حصراً لها أقرب إلى الواقع العجيب من خلال بعض كتب الفهارس التي وصلتنا وحدتنا عما تم إنجازه في الحقول المختلفة بما يدعو للدهشة والإعجاب، والذي لم يصلنا منه سوى الكسور والأعشار.

إن النشاط المعرفي عبر التاريخ الإسلامي لن يتجاوز توجهات ثلاثة، أما أولها فهو يغطي المساحة الأوسع في نسيج هذا التراث وهو ذو دوافع ومعطيات ونتائج إسلامية. وهذا أمر طبيعي لأن الأرضية التي يقوم عليها هذا النشاط، والبيئة التي يعمل فيها، إسلامية التكوين في جل سياقاتها.

والتوجه الثاني الذي تضيق به المساحة يتضمن معارف محايدة لا تحتوي أيما قدر من التأثير الإسلامي (كما هو الحال مثلاً في بعض العلوم المنقولة عن الآخرين).

أما التوجه الثالث، الأضيق نطاقاً، فيتضمن أنشطة معرفية مضادة للإسلام (من مثل ما نجده في أدبيات الشعوبية والمعطيات الفكرية لحركة الزندقة).

ويبقى التوجه الأول ذو الصبغة الإسلامية، هو التوجه الأكثر امتداداً والأعمق تعبيراً عن عمل العقل المسلم. فإذا أردنا أن نختبر مصداقية هذه المقولة فإن لنا أن نتذكر أنماط المعارف التي تشكلت في دائرة الإسلامية، تلك الأنماط التي يتضمن كل منها حشوداً من الكشوف والمصنفات، ومئات وربما ألوفاً من البحوث التي تعرض وتوثق وتحلل وتستنسخ.. الخ، فهناك،

أولاً: معرفة تعالج قضايا إسلامية (علوم القرآن والحديث، الفقه والتشريع).

ثانياً: معرفة تجادل عن قضايا إسلامية (علم الكلام، الفلسفة، الآداب ..).

ثالثاً: معرفة منبثقة عن قضايا إسلامية (التاريخ، علوم اللغة، البلاغة..).

رابعاً: معرفة متشكلة لحل قضايا إسلامية (الحساب، الطب..).

خامساً: معرفة متشكلة بدوافع إسلامية (العلوم الصرفة..).

سادساً: معرفة تعبر عن قضايا إسلامية (الآداب والفنون..).

سابعاً: معرفة تستهدف تنفيذ مطالب الحياة الإسلامية (علوم الإدارة، السياسة، التربية..).

ثامناً: معرفة تحلل ملامح الحياة الإسلامية (علم النفس، الاجتماع..).

تاسعاً: معرفة تحكي وتوثق للحياة الإسلامية (التاريخ، الآداب، الجغرافيا..).

عاشراً: معرفة تؤكد قيم الحياة الإسلامية وتدعو لها (الأخلاق، الرقائيق).

فإذا انتقلنا للتأشير على بعض العلوم والمعطيات التي تمخضت عن النشاط المعرفي في التاريخ الإسلامي لتحديد طبيعة التأثيرات الإسلامية في نسيجها، فإننا سنجد هذا التأثير يمتد إلى كل علم وفن فلا يكاد واحد منها يند عن دائرته بالمفهوم الرئويوي، الشامل، بل إننا سنجد بعضها يتشكل في رحم البيئة والمؤثرات الإسلامية، وبعضها الأخر سيصوغ مناهجه في العمل من مضردات هذه البيئة، وهذه الثالثة ستضيف خبرات جديدة إلى الحقل الذي تعمل فيه، وستكون هذه الخبرات إسلامية في دوافعها وتكوينها وأهدافها.

ويصعب على المرء في حيز كهذا أن يتابع العلوم والآداب كلها، بل حتى أن يؤشر عليها، كما يصعب عليه أن يضرب مثلاً على ما قدمه كل منها من أعمال وكشوف ومصنفات، ولعل نظرة متأنية في فهارس التراث الإسلامي (كتلك التي أنجزها ابن النديم وحاجي خليفة أو بروكلمان وهؤلاء سركين) تعوض عن الدخول في التفاصيل. ■



د. عماد الدين خليل (*)

الثقافة الإسلامية عبر التاريخ